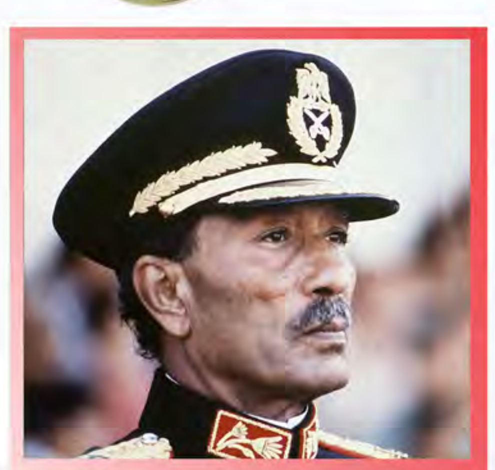


أكتوبر
OCTOBER WEEKLY
47th year NO. 2449
1 - 10 -2023
بسم الله الرحمن الرحيم- السنة السابعة والأربعون- العدد 2449- الأحد 16 من ربيع الأول 1445هـ - 1 من أكتوبر (تشرين الأول) 2023م - الثمن: 5 جنيهات
٥٠ عاماً
١٩٧٣ ٢٠٢٣
النصر المجيد
جولدا مائير أقدمت على الانتحار
وديان أصيب بهزيان وانهيار
والصحف الإسرائيلية تتخبط
إسرائيل تعترف:
המצרים ניצחו אותנו
المصريون هزمونا









تهنئة بمناسبة الذكرى الـ 50 لانتصارات حرب أكتوبر المجيدة

مهندس/فاروق مصطفى

رئيس مجلس ادارة شركة سيراميكا ڤينسيا

والسيد المدير العام والعضو المنتدب

ومجلس الإدارة وجميع العاملين

فى ذكرى يوم النصر المجيد..يوم السادس من أكتوبر

نبعث بتحية إعزاز وتقدير

إلى روح الشهيد البطل الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات..قائد الحرب وراعى السلام

وتحية خالصة

إلى أبطال جيشنا الباسل وشهداء الوطن

الذين جعلوا راية مصر خفاقة ترفرف بالعزة والكرامه



النقابة العامة للعاملين بالكيماويات

الكيميائي / عماد حمدي
وجميع العاملين بالنقابة

يهنئون

فخامة رئيس الجمهورية

الرئيس/ عبد الفتاح السيسي

القائد الأعلى للقوات المسلحة

بمناسبة الإحتفال باليوبيل الذهبى

لذكرى إنتصارات أكتوبر المجيدة

كما يهنئون

أبطال جيشنا الباسل وأسر شهداء الوطن

والشعب المصري العظيم

حفظ الله مصر شعبا وجيشا

تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر

حرب أكتوبر 1973م

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

سعيد عبده

رئيس التحرير

محمد أمين

داخل العدد

إلى القارئ العزيز

عمادان مهمان ورئيسيان فى حاضر أمتنا ومستقبلها، أشار إليهما الرئيس السيسي وهو يتحدث فى مناسبتين مختلفتين الأسبوع الماضى؛ العماد الأول هو شباب الأمة المصرية القائم على حماية مستقبلها وأقدارها، فقد قال الرئيس السيسي إن الحشد الكبير للشباب والذى تم فى احتفالية الجامعات، استدعى فى نفسه شيئًا غريبًا، قال عنه: «فيه أمة يكون شبابها بالعدد والحجم والقدرة دى تبقى قلقانة من بكرة؟».. المستقبل ملك لهؤلاء الشباب وهم قادرون بفضل الله على حماية أقدار هذه الأمة من أى شر أو مكروه».

أما العماد الثانى والمتعلق بحاضر الأمة المصرية وخاصة فيما يخص اقتصادها فقد تحدث عنه الرئيس السيسي قائلا: «إن الثمانى سنوات الأخيرة من العمل التنموى المكثف غير المسبوق فى حجمه ونطاقه وسرعته قد أثمرت صلابة وصمودًا ومرونة كبيرة لدى اقتصادنا القومى بما يدفعنا إلى اليقين بأن الصعاب الحالية إلى زوال قريب بإذن الله».

ولقد تحدث الرئيس عبد الفتاح السيسي عن هذين العمادين حتى يُطمئن الجميع ويلفت النظر إلى أننا سنجد خلال الفترة الحالية الكثير من البهتان والإفك والإثم والشرور والكلام غير اللائق، الذى يريد أن ينال من هذه الأمة وينسف ويهدم كل مكتسباتها، وطالبنا بأن نلتزم الصدق والعمل والأمانة لأنه لا توجد أمم بنيت واستقامت على الكذب والافتراء والهدم، وأن نظل نحافظ على قوة الدفع اللازمة، لاستكمال مشروعات التنمية ونمو الاقتصاد، بما يحافظ على معدلات التشغيل المرتفعة.. ويضمن قدرة الدولة على حماية الأمن الغذائى وأمن الطاقة للمواطنين فى هذا الظرف العالمى القاسى.

أكتوبر





للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧
(عشرة خطوط) محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون : ٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ -
٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

■ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى

octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى: محمود إبراهيم

جرافيك: مريم سعيد

إسرائيل تعترف: المصريون هزمونا

خمسون عامًا مضت على حرب الكرامة الذي سطّر فيها الأبطال ملحمة ستظل تدرّسها الأكاديميات العسكرية على مستوى العالم، بعد أن غيّرت العديد من النظريات العسكرية. ولأن معركة السادس من أكتوبر73 غيّرت وجه المنطقة بالكامل (الشرق الأوسط) فقد تغيّر معها شكل الحرب التي وُجهت للمنطقة بعد ذلك؛ فتحولت من المواجهة العسكرية المباشرة إلى المواجهة غير المباشرة بعملية احتلال للعقول، استهدفت قلب الحقائق وتزييف الوعي، وتقديم صور ذهنية سابقة التجهيز (معلّبة) من أجل خلق وعي غير صحيح يمكن السيطرة عليه فى أي وقت. لم تكن تلك المواجهة وليدة السنوات العشر الأخيرة أو ما يسبقها بعشر أخرى إنما هو استهداف ممنهج مرَّ بالعديد من المراحل كان بمثابة إعداد للمعركة. ظننا من المخطط أنه يستطيع التقليل من النصر الذي حققته القوات المصرية فى أكتوبر 1973 من خلال عملية تدار بشكل احترافي خاصة بعد مرور فترة زمنية ليست بالقليلة (50 عامًا) على النصر بات من حضر تلك الملحمة يقترب من السبعين من العمر ويزيد وندعو الله أن يمد فى أعمار جيل أكتوبر العظيم.

قبل عدة أشهر دفعت إسرائيل بما أسمتها الوثائق الإسرائيلية عن المعركة بعد مرور ٥٠ عامًا عليها بل عرضت الفيلم السينمائي «جولدا» الذي تستهدف به رغم اعترافها بالهزيمة، إلا أنها تحاول فى النهاية التقليل من قيمة النصر الذي تحقق وهو أشبه بدس السم فى العسل، وكذا العديد من المواد الفيلمية التي تحاول إسرائيل بها خلق بروباجندا زائفة تمحو بها آثار الهزيمة التي لحقت بالجيش الذي كانت تطلق عليه «الجيش الذي لا يُقهر».

(1)

لن تستطيع الوثائق التي طرحتها إسرائيل محو اعترافات قادة إسرائيل فى مذكراتهم المنشورة من قبل، بحجم الهزيمة التي وقعت على رؤسهم، وكيف حوّل المصريون يوم كيبور من يوم فرح إلى يوم حزن وهو ما نشرته وزارة الأمنَ القومي الإسرائيلي على صفحتها عن يوم كيبور، قائلة: «منذ عام ١٩٧٣ أضفى على يوم الغفران جو من الحزن بسبب ذكريات حرب يوم الغفران (حرب أكتوبر ١٩٧٣) التي تعرضت فيها إسرائيل لهجوم مفاجئ من جانب مصر وسوريا»، إنه اعتراف إسرائيلي بالهزيمة.

ولأن ما دفعت به إسرائيل من وثائق عمدت المخابرات العسكرية الإسرائيلية على حذف العديد من صفحاتها وكذا العديد من الفقرات، تحاول بها خلق حالة محددة بشأن انتصار المصريين فى أكتوبر ٧٣ سوف نتوقف عند نقاط محددة فى تلك الحرب.

فقد استهدفت إسرائيل فى يونيو ٦٧ تحقيق هدف استراتيجي لديها وهو توسيع حدود دولة الاحتلال على حساب الأراضي العربية وهو ما استطاعت تحقيقه؛ فمنذ عام ٤٨ تعمدت قيادة إسرائيل عدم الحديث عن حدود الدولة حتى كشف عبد السلام عارف عام ١٩٥٨ عن وثيقة كانت فى ملفات حلف بغداد تحمل وجهة نظر المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بشأن بعض المناطق العربية المتاخمة لها وأهميتها لإسرائيل حال ضمها إليها.

لتكشف الوثيقة السياسة التوسعية لدولة الاحتلال وترد على من يحاولون الحديث عن أن ما حدث فى ١٩٧٣ كان بترتيب بين العدو وأمريكا ومصر لكي تسترد مصر أراضيها بعملية السلام؛ وهو أمر لا يصدقه عاقل لأن إسرائيل منذ ٦٧ لم تترك أرضًا احتلتها إلا سيناء التي حررتها دماء الأبطال من الجيش المصري فى أكتوبر ٧٣ واستردت مصر سيناء بالكامل عقب عملية السلام؛ فلولا نصر أكتوبر لما وافقت إسرائيل على الخروج من سيناء.



يوم الغفران (كيبور)

صورة من موقع وزارة الامن القومي الإسرائيلي تعترف بالهزيمة

ومع عملية صناعة وعي سابق التجهيز (معلّب) من جانب إسرائيل حول أكبر انتصار حدث فى العصر الحديث (أكتوبر ٧٣).. لا بد أن نعلم حجم ما حدث قبل ذلك التاريخ من إعداد للمعركة على كل المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية والمعنوية، ووضع الجبهة الداخلية التي كانت بمثابة حائط قوي استندت عليه القوات المسلحة عندما تحول اقتصاد مصر إلى اقتصاد حرب؛ فلم يعبأ المصريون بأزمات نقص بعض المواد الغذائية فقد كان الهدف واضحًا هو تطهير الأرض من المحتل واسترداد التراب الوطني مهما كلف المصريين من تضحيات.

تلك الروح (روح أكتوبر) كانت الداعم الأساسي والقوي فى المعركة.

وقد كان لعملية التدريب للقوات قبل المعركة دور كبير فى تحقيق النصر، فهناك قاعدة عسكرية أن التدريب الجيد يوفر الدماء فى المعركة.

فلو توقفنا عند إحدى نقاط التدريب لأدركنا حجم الجهد الذي بذلته القوات قبل الدخول فى المعركة ليكون النصر حليفها.

فمجرد إعداد وحدة مهندسين لفتح ثغرة فى الساتر الترابي كان الأمر يستلزم تدريبها مرتين نهارًا ومرتين ليلًا، ولو فرضنا أن كمية الأتربة التي يلزم إزاحتها لفتح الممر فى خط بارليف هي ١٥٠٠ متر مكعب، لوجدنا أن الوحدة تجرّف ٦٠٠٠ متر مكعب فى اليوم الواحد من الأتربة والرمال، ثم لإعادة الساتر الترابي إلى ما كان عليه لإعادة التدريب مرة أخرى، وتشكيل ٦٠٠٠ متر مكعب أتربة، كما يستلزم ذلك كراكات لتطهير المجرى المائي من الأتربة التي جرّفت فيه وتحوّلت إلى وحل فى القاع، أي أن تدريب كل وحدة كان يُستلزم إزاحة ١٨٠٠٠ متر مكعب من الأتربة، فى حين أن العملية الفعلية لا تتطلب سوى إزاحة جزء من ١٢ جزءًا فقط من تلك الكمية ١٥٠٠ متر مكعب، ولإتمام تدريب ثماني وحدات بهذا الشكل كان يلزم نقل مليون ونصف مليون متر مكعب من الأتربة.

لقد كانت عمليات التدريب تفوق الحرب الفعلية حتى يكون النصر حليفًا للقوات العابرة لتحرير الأرض.

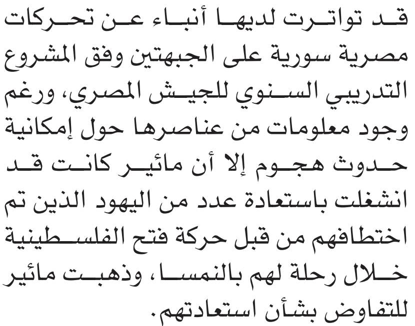
(2)

لقد كانت إسرائيل منذ الأول من أكتوبر

محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com

لن تستطيع الوثائق التي طرحتها إسرائيل محو اعترافات قادة إسرائيل فى مذكراتهم المنشورة من قبل بحجم الهزيمة التي وقعت على رءوسهم



قـد تواتـرت لديهـا أنبـاء عـن تحـركات مصرية سورية على الجبهتين وفق المشروع التدريبي السـنوي للجيـش المصري، ورغم وجود معلومات من عناصرها حول إمكانية حـدوث هجـوم إلا أن مائيـر كانـت قـد انشغلت باستعادة عدد من اليهود الذين تم اختطافهم من قبل حركة فتح الفلسـطينية خـلال رحلة لهم بالنمسـا، وذهبـت مائير للتفاوض بشأن استعادتهم.

وبمجرد عودتها إلى إسرائيل يوم الأربعاء ٣ أكتوبـر ١٩٧٣ ترأسـت مجلـس المطبـخ الذي استمعت فيه إلى إيجال ألون وموشيه ديـان وإسـرائيل جليلي، واسـتمعوا جميعًا إلـى العميد اربيه شـلومو، مسـاعد مدير المخابرات الحربية الإسرائيلية، الذي خرج باستنتاج أن الحرب بعيدة الاحتمال.

كان زاعيرا متغيبًا لوعكة صحية أما زافى زاميـر، مدير المخابرات العامة، لم يدع إلى المجلس أما اربيه شـلومو فقد أكد أن لديه القدرة علـى توفير الإنـذار بالحرب قبلها بـ ٢٤ سـاعة لكـن الحرب مـع العرب غير محتملـة قبل وقت طويـل وأنهم لن يجرؤوا على ذلك، يقصد ً العرب.

وعندمـا انتهـى مـن حديثـه اسـترخى الحاضـرون علـى مقاعدهـم وانصـرف أعضاء المجلس وهم يمنّون أنفسـهم بعطلة هادئة.

وفـى الثالثـة صبـاح يـوم السـادس من أكتوبر اتصل زفـى زامير، مدير المخابرات العامـة الإسـرائيلية، مـن لنـدن بمائيـر يبلّغها بمعلومـات وصلته بقيام الحرب فى السادسـة من مسـاء السـادس من أكتوبر ١٩٧٣، إلا أن مائيـر لم تكترث بتلك الأنباء خاصـة أن الياهو زاعيـرا كان فى مايو من نفس العام، قـد أكد لمائير ومجلس الوزراء أن المعلومـات التـي يأتـي بهـا زامير غير دقيقـة حول قيام الحرب فى مايو، ليصدق حديث زاعيرا وتفقد مائير الثقة فيما يأتي به زامير.

لتحـدث الصدمـة فـى إسـرائيل ظهـر السـادس مـن أكتوبر والتي سـنتحدث عن تفاصيلها فى العدد القادم، وما حدث على الجبهـة المصرية وعملية اسـتهداف حرب أكتوبر من قبل الإعلام الإسرائيلي.

«خفاجي» وخلق حالة الوعي

تلقيت قبل أسبوعين كتابًا من الدكتور المستشار محمد خفاجي، نائب رئيس مجلس الدولة، واستوقفني عنوان الكتاب الذي يعد بمثابة أكبر عملية تنوير ونشر للوعي فى ظل مرحلة من أخطر مراحل الدولة المصرية.

الكتاب الذي جاء عنوانه «ضمانة المشاركة الشعبية فى الانتخابات الرئاسية.. الطريق الآمن لاستقرار الوطن وتنميته» دراسة تحليلية فى ضوء الفكر الدستوري، يعد بمثابة خارطة طريق لمرحلة مهمة تحتاج إلى مزيد من التنوير فى ظل حرب شرسة تستهدف العقول وتحاول تزييف الوعي.

الكتاب قدّم فيه الكاتب من خلال سبعة عشر فصلاً حوت ٣٧ مبحثًا عرضًا تفصيليًا لحجم التحديات والمخاطر التي تهدد الدولة المصرية ودور قوى الشر فى استخدام أدواتها الإعلامية فى الخارج وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، لتشويه المنجزات التي حققها المصريون خلال الفترة الماضية، ليفنّد الفقيه الدستوري المستشار محمد خفاجي فى كتابه المسار الذي يعد بمثابة الطريق الآمن للحفاظ على الوطن واستقراره وتنميته.

كما يحرص الدكتور خفاجي على التأكيد «أن المشاركة فى الانتخابات الرئاسية هي الوسيلة الأهم والكاشفة عن إرادة الشعب فى اختيار من يمثله».

الكتاب هو دراسة تحليلية استهدفت بناء حائط صد يعتمد على قوة الوعي فى مواجهة المخاطر المحتملة، خاصة أننا على أبواب مرحلة مهمة أعلنت عنها الهيئة الوطنية للانتخابات بإعلان توقيتات العملية الانتخابية لاختيار رئيس الجمهورية لقيادة سفينة الوطن خلال المرحلة المقبلة.

لقد بنى المستشار خفاجي دراسته على رؤية واقعية ونماذج حاول بها تقديم الأمثلة على قدرة الشعوب فى الحفاظ على ما حققته من مكتسبات وإنجازات فى ظل قيادة تدرك حجم المخاطر والتحديات وتحرص على خلق حالة من الثقة والأمل والعمل وإقناع جماهير الشعب بذلك.

وحذر من الانجراف خلف أبواق قوى الشر التي تحاول أن تقضي على استقرار الأوطان، وما حققته من تنمية لتنشر الفوضى والخراب؛ مؤكدًا أن أنسب رد على ذلك هو المشاركة الشعبية فى الانتخابات.

واستنهض الكاتب سلطة ضمير الناخب والتي تعد بمثابة تحقيق استقرار للوطن كما أن المشاركة الانتخابية توحّد الفكر الجمعي.

ثم يفنّد المستشار محمد خفاجي الحق فى التصويت والذي يعد حقًا من حقوق الإنسان وتطوره فى الاتفاقيات القارية، كما اعتبر أن تعبير حزب الكنبة تعبير سيئ السمعة، فالمشاركة الشعبية فى التصويت الرئاسي ضرورة لحماية كبرياء الوطن.

كما أكد أهمية دور الأحزاب المصرية فى خلق حالة وعي لدى المواطنين لحثهم على المشاركة فى الانتخابات.

الدراسة التي جاءت فى ١١٤ صفحة تعد من الدراسات التحليلية المهمة التي توصف المشهد ويحاول الدكتور محمد خفاجي من خلالها التأكيد على أهمية الوعي وأهمية دور الإعلام فى تلك المعركة، وفى نهاية الكتاب يوجه المستشار خفاجي خطابًا مفتوحًا للرئيس السيسي يقول: «إن لسان الشعب المصري الأصيل يقول لمن أنقذ الأمة من الهلاك لقد استطعت فى فترة وجيزة أن تحقق إنجازات عجزت عن تحقيقها دول أخرى تنعم بالرخاء».

إن ما يستعرضه الدكتور محمد خفاجي يتطلب منا أن نتوقف عنده كثيرًا فى معركة بناء الوعي.



اليوم.. «الوزاري العربي للكهرباء» يعقد دورته الاستثنائية بالقاهرة

كتب: جودة لطفي

تعقد اليوم الأحد، بالقاهرة، فعاليات الدورة الاستثنائية للمجلس الوزارى العربى للكهرباء برئاسة مصر، وبمشاركة الوزراء المسئولين عن الكهرباء بالدول العربية أو ممثلين عنهم، وعدد من المنظمات والاتحادات ذات العلاقة.

وقال السفير على بن إبراهيم الملكى، الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية بجامعة الدول العربية، إن جدول أعمال الدورة يتضمن بندين هما: السوق العربية المشتركة الكهرباء وما يتضمنه من تطورات اتفاقيتى السوق العربية المشتركة للكهرباء والإطار المؤسسى للسوق العربية المشتركة للكهرباء، حيث يتوقع أن يُصدر المجلس قرارًا بالموافقة على اتفاقيتى السوق ليتم عرضهما لاحقًا على المجلس الاقتصادى والاجتماعى ومجلس جامعة الدول العربية.

وأضاف أن البند الثانى يتناول المقترح المقدم من الجمهورية الإسلامية الموريتانية للعرض على القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية الخامسة حول مشروع التحول الطاقوى وآفاق تطوير إنتاج واستخدام الهيدروجين.


السفير على بن إبراهيم الملكى

110

ملايين جنيه قيمة عقدين وقعهما باسل رحمي، الرئيس التنفيذي لجهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، مع مجموعة كونتكت المالية القابضة، لتيسير إتاحة التمويلات للمشروعات الصغيرة الجديدة والقائمة بنظامي التأجير التمويلي والتخصيم التجاري.

8

دول تشارك فى النسخة الثامنة عشرة لبطولة مصر الدولية للكروكيه خلال الفترة من ١ إلى ٦ أكتوبر المقبل، وتشهد البطولة هذا العام لأول مرة إقبالا من اللاعبين الأجانب المصنفين عالميا، حيث سيشارك ٣٤ لاعبا ولاعبة من مختلف دول العالم.


د. أيمن عاشور

مصر تتقدم 3 مراكز فى مؤشر الابتكار العالمي خلال 2023

أعلن د. أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، تقدم مصر فى مؤشر الابتكار العالمي ثلاثة مراكز خلال العام ٢٠٢٣، حيث حصلت على المرتبة ٨٦ عالميًا من بين ١٣٢ دولة.

وأوضح أن ذلك وفقًا للتقرير الصادر من المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) لعام ٢٠٢٣ مقارنة بالمركز ٨٩ العام الماضي ٢٠٢٢.

ومن جانبه، أشار د. محمود صقر، رئيس أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، إلى تقدم ترتيب مصر بشكل ملحوظ فى مؤشر الابتكار العالمى فى آخر أربع سنوات، فقد تقدمت مصر ١٠ مراكز منذ عام ٢٠٢٠. وتقدمت ١٩ مركزًا فى مؤشر الابتكار العالمى منذ عام ٢٠١٣.

وأضاف الدكتور صقر أن مؤشر الابتكار العالمي يعد من المؤشرات الدولية المهمة، والتي تصدرها المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، مشيرًا إلى أنه يقوم بترتيب الدول وفقًا للابتكار ومؤسساته، والعوامل الداعمة والمحفزة له.

«حياة كريمة» تتابع الانتخابات الرئاسية




كتب: ياسر حسني

قررت الهيئة الوطنية للانتخابات برئاسة المستشار وليد حمزة، قيد مؤسستي «حياة كريمة» و«كيان للتنمية المجتمعية» بقاعدة بيانات متابعة الانتخابات والاستفتاءات، الخاصة بمنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، بما يُمكن المؤسستين من متابعة الانتخابات الرئاسية المقبلة، والمقرر لها ديسمبر المقبل.

جاءت موافقة مجلس إدارة الهيئة على تلك الطلبات بعد استيفائها الشروط المقررة قانونًا وتلك الواردة فى القرارات المنظمة.

وكانت الهيئة الوطنية للانتخابات قد أعلنت مؤخرًا عن قيد وتجديد قيد العديد من منظمات ومؤسسات المجتمع المدني المحلية والدولية، فى قاعدة البيانات المخصصة لذلك، بعدما تقدمت العديد من تلك المنظمات والمؤسسات والجمعيات، بطلبات فى هذا الشأن لتمكينها من متابعة الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وسبق للهيئة الوطنية للانتخابات أن وجهت الدعوة بصورة متكررة لمنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، والصحافة والإعلام المحلي والدولي، الراغبين فى متابعة الانتخابات الرئاسية، لسرعة التقدم إلى الهيئة للقيد فى قواعد بياناتها الخاصة بمتابعة الاستحقاقات الانتخابية، حتى يُمكن استصدار التصاريح اللازمة فى هذا الشأن.

تفاصيل أخرى ص14

م/ طارق الملا

«البترول»: توصيل الغاز لـ 1,8 مليون وحدة سكنية بالصعيد

كتب: صلاح النصيري

كشفت وزارة البترول والثروة المعدنية أن إجمالي الوحدات السكنية المستفيدة بالغاز الطبيعي فى صعيد مصر ارتفع إلى أكثر من ١,٨ مليون وحدة سكنية، و٨ آلاف منشأة تجارية، و١٧٤ مصنعًا.

وأكد المهندس طارق المُلا، وزير البترول والثروة المعدنية، خلال اجتماع الجمعية العامة لشركة جنوب الوادي المصرية القابضة للبترول، أن التوسع فى مشروعات توصيل واستخدام الغاز الطبيعي فى محافظات صعيد مصر خلال السنوات الأخيرة يستهدف توفير مردود جيد للمواطن يلمسه فى حياته اليومية وتخفيف الأعباء المالية.

وأشار المُلا إلى أن التوسع فى توصيل الغاز لمنازل وقرى الصعيد من خلال المشروع القومي للتوصيل والمبادرة الرئاسية «حياة كريمة» يقدم خدمة حضارية غير مكلفة بدون أعباء نقل وتداول اسطوانات البوتاجاز.

وزير التموين يضع حجر أساس مخزن استراتيجي بالفيوم

دشن د. علي المصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية، والدكتور إبراهيم عشماوي، مساعد أول الوزير ورئيس جهاز تنمية التجارة، السبت، مرحلة جديدة من أكبر مشروع قومي لإنشاء مخازن استراتيجية للمنتجات الغذائية، ووضع حجر أساس لمخزن استراتيجي بمحافظة الفيوم ضمن خطة انشاء سبعة مخازن عملاقة.

يأتي ذلك فى إطار توجيهات القيادة السياسية، بتأمين مخزون استراتيجي من السلع الأساسية والمنتجات الغذائية على مدار العام.

وتتميز تلك المخازن الاستراتيجية، بأن إنشاءها وتشغيلها يتم وفق مواصفات فنية عالمية وتتوافق مع أحدث النظم التكنولوجية عالية المستوى وذلك لضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومبادئ الحوكمة من خلال الاستغلال الأمثل للمخزون ولضمان توفير بيئة مناسبة للحفاظ على السلع من التلف أو الفقد أو الهدر.


د. على المصيلحى

«القومي لبحوث الإسكان» يسعى لتغيير ثقافة البناء فى مصر

كتب: عمر البدري

د. محمد مسعود

قال د. محمد مسعود، رئيس المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء، إن المركز يهدف إلى تغيير ثقافة البناء فى مصر لتوفير الطاقة وإعادة استخدام المخلفات الناتجة من أعمال البناء والاستخدام الأمثل للمواد والخامات المتاحة فى البيئة.

وأوضح أن المركز شرع خلال الفترة الماضية فى إصدار العديد من الأكواد التي تهدف إلى تحقيق الاستدامة والبناء الأخضر على سبيل المثال كود كفاءة الطاقة فى المباني، وكود إدارة المخلفات، وكود المدن الذكية والمستدامة، ويقوم المركز حاليًا بإعداد دليل البناء الأخضر والتجمعات العمرانية المستدامة.

جاء ذلك خلال كلمته فى فعاليات إطلاق مسابقة تصميم الإسكان الأخضر منخفض التكلفة، لتوفير نحو ٢٥ ألف وحدة سكنية صديقة للبيئة، بالتعاون بين صندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل والمركز القومي لبحوث الإسكان والبناء.

495

مدرسة تم بناؤها بمحافظة أسيوط فى الفترة من ٢٠١٤ وحتى ٢٠٢٣ شاملة مدارس المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» بإجمالي عدد ٧٧٥٠ فصلا وبتكلفة إجمالية بلغت ٢ مليار و٢٨٦ ألف جنيه.

1000

فرد من الفرق الطبية، أعلنت وزارة الصحة والسكان، تدريبهم ضمن برنامج تفعيل وحدات السلامة الدوائية بمستشفيات الصحة، بالتعاون مع هيئة الدواء المصرية، استعدادًا للحصول على اعتماد المستحضرات الدوائية من منظمة الصحة العالمية.



د. أحمد الأنصاري

إنتاج الفراولة بالتحكم عن بعد فى الفيوم

تفقد د. أحمد الأنصاري، محافظ الفيوم، أول صوبة زراعية تعمل بنظام التحكم عن بعد لإنتاج محصول الفراولة فى موسم الصيف، عن طريق أحدث الطرق التكنولوجية الزراعية الحديثة، باستخدام مصادر الطاقة المتجددة الصديقة للبيئة، وذلك بمزرعة الشركة بمركز طامية.

واستمع المحافظ إلى شرح تفصيلي حول فكرة المشروع الزراعي ومميزاتها، ومراحل ما قبل الإنشاء من تمهيد التربة وتسويتها وتجهيزها، ثم مراحل الإنشاء والأنظمة الداخلية والتجهيزات الخاصة بمحطة التسميد العضوي وكل التجهيزات الأخرى، قبل البدء فى عملية غرس شتلات الفراولة، وكذلك مرحلة الإثمار والمنتج النهائي.

وأشاد محافظ الفيوم بنظام الزراعة المطبقة بالصوبة الزراعية وجودة المحصول، وأكد أهمية التوسع فى مثل هذه الزراعات المتطورة وتعظيم الاستفادة منها.

غدًا.. إعلان أول الفائزين بجوائز نوبل لعام 2023



أعلنت الأكاديمية السويدية، المانحة لجوائز نوبل العالمية، مواعيد إعلان أسماء الفائزين بجوائزها الست، لعام ٢٠٢٣، والتي تبدأ فى الفترة من الثاني وحتى التاسع من أكتوبر.

وذكرت الأكاديمية أنه سيتم الإعلان غدًا الاثنين عن اسم الفائز أو الفائزين بجائزة علم وظائف الأعضاء أو الطب، والتي ستعلنها جمعية نوبل فى معهد كارولينسكا، فالينبيرجسالين، وتعلن يوم الثلاثاء اسم الفائز أو الفائزين بجائزة نوبل فى الفيزياء ٢٠٢٣.

وتعلن يوم الأربعاء المقبل، اسم الفائز بجائزة نوبل فى الكيمياء ٢٠٢٣، وفى اليوم الذي يليه تعلن اسم الفائز أو الفائزين بجائزة نوبل فى الأدب لعام ٢٠٢٣.

وفى السياق ذاته، تعلن لجنة نوبل النرويجية – معهد نوبل النرويجي – معهد نورسكا نوبل، يوم الجمعة الموافق ٦ أكتوبر، اسم الفائز أو الفائزين بجائزة نوبل للسلام لعام ٢٠٢٣.

مروة خليل

صاحبة أفضل فويس أوفر: فوجئت بترشحي

كتب: محمد الدوي

قالت مروة خليل، الفائزة بجائزة أفضل فويس أوفر بإفريقيا، إنها فوجئت بترشحها ولم تكن تتوقع أن تفوز بالجائزة، موضحة أن لديها وجهة نظر فى المسابقات، وأن مصر فى حاجة إلى أن تكون ممثلة فى المسابقات الدولية والإفريقية وأن يكون لها وجود ودور.

وأضافت خليل أن صناعة التعليق الصوتي فى مصر لم تحصل على حقها وسط الصناعات الإبداعية، وبالتالي، فنحن فى حاجة إلى إبراز دور وأهمية هذه الصناعة.

وتابعت أنه تم ترشيحها من أحد المدربين، والمسابقات تختلف فى طريقة التقديم لها، ففى الجائزة الأولى بجمعية فنون الصوت وعلومه بأمريكا رشحت نفسها وقدمت أعمالها وعرضتها على لجنة التحكيم، أما فى إفريقيا فقد كان من الممكن أن أترشح أو يرشحني أحد، وفوجئت بترشحي.

رسميًا.. المحلات والمولات بـ «التوقيت الشتوى»



د. خالد قاسم

أعلن د. خالد قاسم، المتحدث باسم وزارة التنمية المحلية، عن عودة جميع المحال التجارية والمولات للعمل وفقًا للمواعيد الشتوية، بحيث تفتح فى الثامنة صباحًا وتغلق فى العاشرة مساءً باستثناء أيام الإجازات ستغلق الحادية عشرة مساءً.

وأوضح المتحدث، أن المطاعم والكافيهات والبازارات ستفتح فى الخامسة صباحا وتغلق فى الثانية عشرة عند منتصف الليل، مشيرًا إلى أنه خلال الإجازات الرسمية والأعياد ستغلق فى الواحدة صباحا.

وتابع أن الورش المتواجدة داخل الكتل السكنية تفتح فى الثامنة صباحا وتغلق فى السادسة مساءً، باستثناء الورش الموجودة فى الطرق ومحطات الوقود والمرتبطة بالخدمات العاجلة، لافتا إلى استمرار خدمة التوصيل للمنازل بشكل دوري طوال الـ ٢٤ ساعة.

وأشار إلى أن المخابز والبقالة والصيدليات ومحلات الفاكهة والخضروات والدواجن وأسواق الجملة كل تلك المحلات لديها طبيعة خاصة ولها الحق فى الفتح على مدار الـ ٢٤ ساعة.



مفيش أمة يكون شبابها بالعدد والحجم والقدرة دي وتبقى قلقانة من بكره

التفاف الشباب حول الرئيس السيسي في يوم «تفوق الجامعات»

مشهد احتشاد آلاف الشباب حول الرئيس عبدالفتاح السيسي، خلال الاحتفال بيوم تفوق جامعات مصر، يعكس حرص الدولة المصرية على تمكين الشباب ودعم التعليم وتشجيع التفوق العلمي، وأن هذا الجيل لديه فرصة أكبر في التفوق والمشاركة في بناء مستقبل الدولة، ويعتبر يوم تفوق الجامعات، هو يوم التعليم بامتياز؛ لأنه تم طرح كل الأفكار والرؤى الخاصة بتطوير التعليم، وتأهيل المعلمين، وخلق بيئة تعليمية تساعد على الابتكار والإبداع، لتخريج طلاب لديهم مهارات تناسب سوق العمل.

تامر عبد الفتاح

شهد الرئيس عبد الفتاح السيسي حفل تكريم أوائل الخريجين ضمن فعاليات الاحتفال بيوم تفوق جامعات مصر فى استاد هيئة قناة السويس، كما شهد الرئيس السيسي مسيرة خريجي جامعات مصر التي تجمع الخريجين من كل الجامعات المصرية.

واجتمع الرئيس السيسي بأعضاء المجلس الأعلى للجامعات، وأكد ضرورة طرح الأفكار العلمية لمواجهة التحديات التي تواجه الدولة، حيث تم مناقشة جودة التعليم والتنافسية فى مجال التعليم العالي والبحث العلمي.. كما أطلع المجلس الأعلى للجامعات الرئيس السيسي على موقف اعتماد الجامعات المصرية من المؤسسات الدولية.

واستمع الرئيس إلى شرح مفصل من رئيس جامعة الإسكندرية عن جهود ربط البحث العلمي بالصناعة، كما استمع إلى شرح من رئيس جامعة القاهرة عن الجهود المبذولة لرفع تصنيف الجامعة فى المؤشرات الدولية، واطلع الرئيس السيسي على جهود جامعة طنطا لدعم مشاركة الطلاب فى مبادرة «حياة كريمة».

مؤتمر قومي

وخلال الفعاليات، أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسى، الاستجابة لطلب الدكتور رضا حجازى، وزير التربية والتعليم حول رعاية مؤتمر قومى لآليات القبول فى الجامعات، بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي، قائلا: «دائما معاكم فى كل مبادرة أو طرح يساهم فى إنجاح أي جهد للدولة.. طبعا أنا موافق».

وشدد الرئيس عبدالفتاح السيسي، على أن التعليم الأساسى، هو الأساس الحقيقي الذى ستنطلق منه الدولة المصرية لحلمها وأملها على المدى البعيد، مشيرا إلى أن مبلغ الـ ١٦٠ مليار جنيه المخصص لوزارة التعليم ليس كافيا.

وأكد الرئيس، أن اختيار المعلمين وإعدادهم مهمة خطيرة وحساسة جدا فى بناء الإنسان المصري، معقبا بالقول: «كنت بقول لما الدولة تعلن عن قبول مدرسين فى مرحلة التعليم الأساسي كان بيتقدموا للوزارة ثم بنسمع شكاوي.. كانت معايير الانتقاء عبارة عن معايير عامة جدا».

وأضاف: «اللى قاله دكتور رضا حجازى عملنا برامج لاختيار وتقييم العناصر التي هتتقدم لشغل وظيفة معلم.. بقا فيه فرصة كويسة لتحقيق العدالة من التقييم والاختبار».

وطالب الرئيس السيسي، الحكومة بالانتباه لثقافة التعلم فى مصر، قائلا: «أنا دايما معاكم فى أي مبادرة أو طرح تطرحونه يساهم فى إنجاح أي جهد للدولة، لكن أثناء عملكم انتبهوا جدا لثقافة التعلم فى مصر.. يعني المجتمع المصري بيتعامل مع التعليم إزاي؟ عنده استعداد يجرب لغاية فين؟ ويتحمل لغاية فين؟ علشان مانجيش نعمل طرح، وإحنا شفنا الكلام ده خلال السنوات الماضية، وشفنا تخوف الناس من التغيير ليكون على حساب أولادها، وده أمر نقبله ونحترمه لأنه طبيعي، أنا ابني أو بنتي فى المدرسة وانت بتقول فيه طرح جديد.. وأنا مش مطمن وخايف للطرح ده يؤذي أولادنا فى التجربة».

وتابع الرئيس: «أتصور دايما أننا بحاجة إلى حوار مجتمعي قبل الطرح.. تعالوا يبقى عندي فرصة أطمن الناس بإجراء آخر، إجراء تبادلي انتقالي، يعني بعمل معاك المرحلة دي دلوقتي وانت خايف وأنا خايف معاك، طب أنا هعمل مرحلة انتقالية حتى تترسخ التجربة أو المسار المطروح بإجراء إضافى يعالج أي آثار جانبية للفكرة».

تأهيل المعلمين

وقال الرئيس السيسي: إن الدولة تنفذ مشروعات للتدريب والتأهيل فى الأكاديمية العسكرية المصرية، متابعا: «تم تأهيل ألف مدير وقلت للدكتور رضا حجازى، وزير التعليم: إن الألف دول هيكونوا قيادات للمدارس يكون معهم معلمين مميزين علشان تكون الفكرة على بعضها قابلة للتميز وليس النجاح فقط».

وتابع الرئيس السيسي: «عمري ما قلت كلام معسول ولا أحلام.. ولا عمري ما قلت أنا هجيب معايا.. انا قل عمل وبس.. هنفضل نشتغل لغاية ما ربنا يوفقنا ويكرمنا».

على جانب آخر، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، أن الجهد المبذول من قبل وزارتي الثقافة والشباب والرياضة يحتاج إلى التسويق الجيد وإظهاره بشكل جيد للمواطنين، للتأكيد أن كل القطاعات الموجودة بالدولة محل اهتمام ودعم لتحقيق أهدافها.

وقال الرئيس – خلال جلسة «بناء الإنسان بين الرؤية والإنجاز» ضمن فعاليات يوم تفوق جامعات مصر– إن وزارة الشباب والرياضة إلى جانب عرضها للدعم والإنفاق عليها توضيح بعض الموضوعات، مطالبا وزير الشباب والرياضة الدكتور أشرف صبحي بالتحدث بجلاء وبوضوح وبشكل مباشر عن بعض الشباب الذين يترك مصر حتى لايؤثر ذلك على جميع الجهود المبذولة من قبل الوزارة.

وأضاف أنه تم استعراض حجم العمل المبذول من قبل وزارتي الشباب والرياضة والثقافة، ولكن منذ البداية تم التوضيح أن أفكار إدارة مراكز الشباب والنوادي التي كانت متبعة من قبل لابد من تغيير صيغتها المالية، حيث يتم التعامل بها مع عدد كبير يصل إلى ٤ آلاف مركز شباب يحتاج رفع كفاءة وتأهيل، حيث تم البدء فى رفع كفاءة تلك المراكز والتأكيد أنها لو لم تكن قادرة على تغطية نفقاتها ستعود مرة أخرى إلى نفس الحالة؛ لأن الدولة لن تكون قادرة أن تضخ تكلفة مالية ضخمة جدا وبشكل مستمر لذلك العدد لاستعادة كفاءته مرة أخرى.

ووجه الرئيس السيسي، وزير الرياضة بتوضيح كيفية رعاية الأبطال الرياضيين حتى لا يظن البعض أن الشباب الذين يتركون مصر لم يتم دعمهم أو الاهتمام بهم، لإيضاح الجهود المبذولة من قبل الوزارة.

وأوضح أن كل الجوائز التي كانت تقدم لجميع الأبطال الحاصلين على بطولات كانت أرقاما لا تعبر عن تقدير الدولة لهم فهم يستحقون أكثر من ذلك بكثير، لكن فى الوقت ذاته لم تكن الأرقام متواضعة، مشيرا إلى حرص الدولة على الشباب والاهتمام بهم وحرصها عليهم، وفى حالة إحساس أحدهم بعدم التقدير أو أنه لم يحصل على حجم التقدير الكافى فلا بد من أن توضح الوزارة الأمر.

ووجه الرئيس عبد الفتاح السيسي بضرورة دراسة رفع مكافآت الرياضيين، الذين يحققون بطولات لمصر، حيث طالب وزير الشباب والرياضة بدراسة مضاعفة المكافأة والتي قال الدكتور أشرف صبحي عنها إنها وصلت ٢ مليون جنيه لمن يحقق ميدالية أوليمبية.

المستقبل ملك للشباب

وخلال احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف، تحدث الرئيس السيسي عن الحشد الكبير للشباب فى الإسماعيلية، وقال: شعرت خلال الاحتفال بتفوق الجامعات بمدينة الإسماعيلية: إن الاحتفال رغم بساطته لكن الحشد الذي تم فيه استدعى فى نفسي شيئا غريبا، وهو «فيه أمة يكون شبابها بالعدد والحجم والقدرة دي تبقا قلقانة من بكرة»؟.. المستقبل ملك لهؤلاء الشباب وهم قادرون بفضل اللّٰه على حماية أقدار هذه الأمة من أي شر أو مكروه».

وأضاف: «وددت أن أسجل هذا الكلام لأنه تولد بداخلي فى حينه، وأوجه حديثي للمصريين، لأننا سنجد خلال الفترة الحالية الكثير من البهتان والإفك والإثم والشرور والكلام غير اللائق، واسمحوا لي أن أقول لكل من يتحدث بتلك الطريقة: إنه لا توجد أمم بنيت واستقامت إلا على الصدق والعمل والأمانة لا على الكذب والافتراء ولا الهدم».

وأشاد الرئيس السيسي بكلمة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، التي وصفها بالشاملة والعميقة والطيبة.. لافتا إلى أنه «لن تستقيم أي أمة فى العالم وتتقدم

الرئيس السيسي كرم أوائل الخريجين ووجه بإنشاء 100 مدرسة خلال عام بتكلفة 15 مليار جنيه

للأمـام دون الأخذ بأسـباب الدنيا ولكن يحرسـها أثناء ذلك مسار أخلاقي عميق».

ووجـه الرئيـس السيسـي حديثـه للدعاة الذيـن يتحدثون للنـاس عبـر المنابر، قائلا: «إن المنهج الذي نسـير عليه منهج يحـاول أن يكـون مسـتقيما وأمينا ومخلصا لله وشـريفا فى هذا المسار».

ولفـت إلى ضرورة أن يكون لدينا ثقة فى الله وفى المسـار الـذي ننتهجـه مهما كانت الظـروف صعبة، وقـال: لن أقول لكـم اطمئنـوا بنـا ولا بالحكومة ولكن سـأقول اطمئنوا بالله سـبحانه وتعالي.. وشدد على أنه ليس لديه أي شك أنه رغم كل الظـروف الصعبـة التي تمـر بنا حاليا، سيسـدد الله عز وجل فيها الخطى.

وشـدد الرئيـس عبد الفتاح السيسـي، على ضرورة الثبات علـى الحق فى الأوقـات الصعبة، وقال: «إن فى سـيرة حياة النبـي محمـد صلـى الله عليه وسـلم الرحمة والهـدى قيما مجردة عابـرة للزمان والمكان لعل من بينها الثبات على الحق والإيمان خاصة فى الأوقات الصعبة».

دروس النبوة

وأضاف «أن سيرة حياة الرسول الكريم معين لا ينضب من الدروس والعبر منها نستلهم قيم الأمانة والصدق والإخلاص والرحمة ومنها نتعلم فضيلة الصبر على المشاق الجسيمة».. مهنئا الشـعب المصري والشـعوب الإسـلامية بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

وقال الرئيس السيسي: «إن من سيرة حياة الرسول الكريم نتعلـم فضيلـة الصبر على المشـاق الجسـيمة وفـى ثناياها وأحداثهـا.. نرى كيف تعمل أقدار الله.. وكيف يثابر المؤمنين على إيمانهـم.. يرعونه بالعمل والاحسـان.. حتى يأتي نصر الله القريب، للمخلصين من عباده».

ولفت الرئيس السيسـي إلـى أن الاحتفـال بالمولد النبوي الشـريف لهذا العـام يتزامن مع مرور العالـم بظروف دقيقة تعيـد إلى الأذهان ذكريات مـن التوتر والقلق والاضطراب لم تحـدث منـذ عقود طويلة.. وقال: «فما بـين الكارثة الصحية التـي تسـببت فيها جائحـة كورونـا وتداعياتهـا الاقتصادية عميقـة الأثـر الناجمة عـن توقـف عملية الإنتـاج فى كبرى دول العالم، وما أعقب ذلك من موجة ارتفاع أسـعار عالمية.. تسـببت الأزمـة الروسـية الأوكرانيـة فـى تفاقمها بشـدة.. ممـا دفع الدول الكبرى، لرفع أسـعار الفائـدة على نحو غير مسـبوق.. أملا فى احتواء التضخم.. وهو ما استدعى نزوحا كثيفـا، لـرؤوس الأموال من الدول النامية، إلـى الدول الغنية ومـن هنا جاءت أزمة النقـد الأجنبي، التي يمر بها اقتصادنا والعديد من الاقتصادات الناشئة».

وأضاف «أن عاصفة طاغية كتلك كانت كفيلة فى الظروف العاديـة باقتلاع اقتصادنا بشـكل كلي والعصـف بالكثير من مكتسـبات الشـعب المصـري وأن الثمانـي سـنوات الأخيرة مـن العمل التنموي المكثف غير المسـبوق فـى حجمه ونطاقه وسـرعته قـد أثمرت صلابـة وصمـودا ومرونة كبيـرة لدى اقتصادنا القومي بما يدفعنا إلى اليقين بأن الصعاب الحالية إلـى زوال قريـب بإذن الله، لاسـيما أننا نبـذل أقصى ما فى الجهـد والطاقـة للتخفيف مـن آثارها على أبناء شـعبنا مع الحفـاظ فى ذات الوقت على قوة الدفع اللازمة، لاسـتكمال مشـروعات التنمية ونمو الاقتصاد، بما يحافظ على معدلات التشـغيل المرتفعـة.. ويضمن قدرة الدولة علـى حماية الأمن الغذائـي وأمـن الطاقـة للمواطنـين رغـم الظـروف العالمية الصعبة فى هذين المجالين».

وتابع: «إن مسـيرة حياة النبي الكريم تؤكد لكل ذي بصيرة أن العسر يصاحبه اليسر وأن الله مع الصابرين الذين يعملون صالحـا ابتغاء مرضاة الله وتحقيق مصالح الناس.. وإننا، إذ نسعى إلى الخير والرشاد والصالح العام نثق فى الله سبحانه وتعالى وفى قدرة شـعبنا الصامد الأبي على اجتياز الصعاب مهمـا كانـت وتحويل الأحـلام إلـى حقيقة وصنع المسـتقبل المزدهر الآمن».

وأكد الرئيس السيسي أن الأمم تقوم وتستقيم على الصدق والإخلاص والأمانة وليس على الكذب والافتراء والهدم، وقال: «إن الأشـرار الذين يتصورون أنه مـن الممكن أن ينجحوا بغير سبيل المصلحين لن يكون هناك أي نجاح دون سبيل المصلحين، وأن الهـدم والخراب والتدمير والتشـكيك والظنون وإشـاعة الألم والفرقة والانحطاط والكذب ليست من سنن الله أبدا».



الرئيس السيسي يستجيب لرعاية مؤتمر قومى لآليات القبول فى الجامعات

لفتة إنسانية.. الرئيس السيسي يذهب لتكريم القارئ الشيخ عبد الفتاح الطاروطي

فى لفتة إنسـانية، توجه الرئيس عبدالفتاح السيسـي، إلـى محـل جلـوس القـارئ الشـيخ محمـد الطاروطي؛ لتكريمـه خـلال احتفاليـة المولـد النبـوى، حيث ظهر الطاروطى خلال التكريم جالسا على كرس متحرك.

وعلـق الشـيخ عبدالفتـاح الطاروطي، قائـلا: «وجدت كل المعانـي الإنسـانية الأخلاقيـة الفاضلة فى شـخصية الرئيـس السيسـي، الـذي يملك قلبـا طيبا وحنـان الأب وبساطة الإنسان المصري الذي يحب أفراد شعبه، ويريد أن يكونوا نماذج يفتخر بها أمام العالم».



جاء اختيار شرم الشيخ؛ لاستضافة اجتماعات البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، ليعكس أهمية الدولة المصرية في منطقة الشرق الأوسط وقارة إفريقيا، وثقة المؤسسات الدولية في الاقتصاد المصري، حيث شهد الرئيس عبدالفتاح السيسي افتتاح اجتماعات البنك الآسيوي، وشارك في جلسة حوارية حول «دور البنوك التنموية في تحريك رؤوس الأموال للقطاع الخاص للاستثمار في البنية التحتية»، أعرب الرئيس عن تقدير مصر للبنك الآسيوي ودوره الكبير خلال الثماني سنوات الماضية، والمستوى الذي وصل إليه خلال هذه الفترة القصيرة، وتمويله للمشاريع الاستثمارية في البنية التحتية الخاصة بالدول صاحبة الاقتصادات الناشئة.

خلال اجتماعات البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية في شرم الشيخ

الرئيس السيسي: الدولة حريصة على قيادة القطاع الخاص للتنمية



تامر عبد الفتاح

قال الرئيس عبد الفتاح السيسي إن البنك الآسيوي يعتبر ثاني بنك متعدد الأطراف على مستوى العالم بقدرة تمويل تصل إلى ١٠٠ مليار دولار، وتصنيف عال من وكالة «فيتش» الاقتصادية العالمية «تربل إيه» مع نظرة مستقرة مستقبلية.

وأضاف: أن قيمة التمويل الذي قدمه البنك خلال السنوات الماضية تصل إلى أكثر من حوالي ٤٤ مليار دولار لحوالي ٣٥ دولة لتنفيذ ٢٣٢ مشروعا.

وتابع: أن البنك الآسيوي كان له دور فى تمويل مشروعات الاستثمار فى البنية التحتية.. مطالبا بمزيد من التمويل منخفض التكلفة خاصة فى ظل الظروف الاقتصادية التي مر بها العالم خلال جائحة كورونا (كوفيد- ١٩)، الأزمة الروسية الأوكرانية حتى تساعد الدول صاحبة الاقتصادات الناشئة.

محفظة استثمارية

وحول تعاون البنك الآسيوي للاستثمارات مع مصر، أعرب الرئيس عبد الفتاح السيسي عن تقديره للبنك، مشيرا إلى أن هناك محفظة استثمارية تصل إلى ١,٣ مليار دولار، معربا عن تطلعه إلى المزيد من التمويل من قبل البنك.

وبخصوص البنية الأساسية ودور القطاع الخاص فيها، قال: سأتحدث عن تجربتنا فى مصر، إنه كانت لدينا فجوة فى البنية التحتية الأساسية بمصر، وكان لدينا مساران أحدهما أن الدولة تكون لها خطط استثمارية طموحة قوية لتمويل بنية أساسية تستطيع أن ينطلق بها الاقتصاد المصري لآفاق أفضل من الموجودة، أو نشجع القطاع الخاص لكى يتحرك معنا فى هذه المشروعات.

وتابع: أن المسار كان من الممكن نجاحه بالقطاع الخاص ولكن المدى الزمني والالتزامات المطلوبة لكي يتحرك فيها ستأخذ مدى زمنيا كبيرا، ولكننا كدولة قمنا خلال الثماني سنوات الماضية بكل ما أوتينا من قوة لسد هذه الفجوة وأن تكون هناك بنية أساسية متطورة للدولة فى كافة المجالات.. وقدمت الدولة خلال السنوات الماضية تمويلا للبنية



الأساسية، الذي كان فيه جزء كبير منه استدانة؛ لنصل إلى الهدف المنشود.

بنية تحتية متطورة

وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي: إن مصر أنفقت أموالا هائلة؛ لتنفيذ بنية أساسية متطورة للدولة تتقدم من خلالها إلى آفاق ضخمة من التنمية فى المجالات المختلفة، موضحا أن الحكومة وفرت التمويل الاستثماري المطلوب لتلك المشروعات.

وأضاف: أن الدولة أنفقت تريليونات الدولارات والجنيهات على البنية الأساسية خلال الثماني سنوات الماضية، إننا نستطيع الآن أن نقول: إن لدينا بنية أساسية متطورة وقادرة وكافية للانطلاق إلى مستقبل أفضل اقتصاديا.

وتابع: أن القطاع الخاص كان يعمل مع الحكومة فى مشاريع البنية الأساسية؛ لأن شركات القطاع العام لم تكن قادرة على القيام بذلك بمفردها، موضحا أن جزءا كبيرا من الأموال التي أنفقت على تلك المشروعات كان نصيب شركات الخاص فيها ضخمًا جدا.. مشيرا إلى أن الشركات الخاصة التي عملت مع الحكومة وصلت إلى خمسة آلاف شركة تقريبا، وأن معظم المشروعات التي تم تنفيذها فى مصر كانت بواسطة شركات مصرية من القطاع الخاص.

وأكد الرئيس السيسي، حرص الدولة على أن يقود القطاع الخاص التنمية فى مصر، حيث تم ترجمة حرص الحكومة فى ذلك الأمر من خلال تصريحات القيادة السياسية، إضافة إلى جملة من الإجراءات التي جاءت فى وثيقة سياسة ملكية الدولة، منها إلغاء الاستثناءات التي كانت تتمتع بها شركات القطاع العام من ضرائب وخلافه؛ بهدف تحقيق العدالة فى التعامل والفرص المتكافئة للجميع.

ولفت إلى أن المجلس الأعلى للاستثمار أطلق أكثر من ٢٢ إجراءً وقرارًا كان الهدف منه تحفيز وتشجيع الاستثمار من جانب القطاع الخاص فى الدولة، مشيرا إلى أن مصر نفذت مجموعة من المشروعات التي كانت لها الأولوية تراوحت ما بين ١٤٠ و١٥٠ مشروعًا، وتم إعطاؤها حوافز تتمثل فى إعفاء ضريبي تتراوح مدته ما بين ٥ و١٠ سنوات للشركات المستعدة للعمل مع الحكومة فى تلك المشروعات ذات الأولوية.

وأوضح أن تجربة مصر فى البنية الأساسية أثبتت أن تنفيذ المشروعات لا يتم بالتخطيط فقط بل التخطيط والتنفيذ، وإدراك أهمية تلك المشروعات بالنسبة لتنمية القارة الإفريقية.. مؤكدا أنه لا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال تمويل منخفض التكلفة، ففى ظل التحديات الاقتصادية نحتاج إلى تمويل منخفض التكلفة حتى لا تتزايد الأعباء المالية على الدولة المصرية، وأن يكون هناك دور لمؤسسات التمويل متعددة الأطراف للمساهمة فى ذلك.

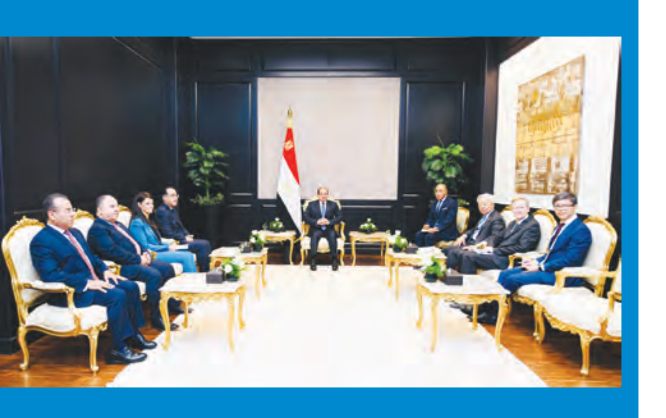
ورحب الرئيس السيسي بالمحافظين ووزراء المالية وجميع الحضور فى اجتماعات البنك الآسيوي بشرم الشيخ، وقال: «إن استضافة مصر للاجتماعات فرصة جيدة بعد ثلاثة من «الاجتماعات الافتراضية».. مؤكدا حرص مصر على إعداد مدينة شرم الشيخ بما يليق باستضافة هذه الاجتماعات.

مؤسسات التمويل متعددة الأطراف مطالبة بمساعدة الدول الناشئة والضعيفة لمواجهة التحديات

قيمة تمويل البنك الآسيوي بلغت 44 مليار دولار لـ 35 دولة لتنفيذ 232 مشروعًا



السيسي: مصر تقدر العلاقات المتميزة مع البنك الآسيوي للاستثمار



استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي، بمدينة شرم الشيخ، جين لي تشون، رئيس مجلس إدارة البنك الآسيوي للاستثمار فى البنية التحتية، وأكد الرئيس عبدالفتاح السيسي تقدير مصر للعلاقات المتميزة مع البنك الآسيوي للاستثمار، خاصةً فى ضوء الدور المهم الذي قام به خلال السنوات الماضية كشريك لمصر فى العملية التنموية، وهو ما انعكس فى استضافة مصر للمرة الأولى لاجتماعات مجلس المحافظين للبنك، معرباً عن التطلع لاستكشاف مزيد من مجالات التعاون مع البنك، خاصةً فى مجالات النقل والطاقة النظيفة ودعم التحول إلى الاقتصاد الأخضر.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المستشار أحمد فهمي، أن رئيس مجلس إدارة البنك الآسيوي أعرب عن تشرفه بلقاء الرئيس السيسي، موجهاً الشكر لمصر على الاستضافة الناجحة لاجتماعات مجلس محافظي البنك، التي تتم للمرة الأولى فى إفريقيا، مؤكداً اعتزاز البنك بعلاقات التعاون الوطيدة مع مصر ومؤسساتها المالية المختلفة، مشيداً بالتجربة المصرية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ومن ثم حرص البنك الآسيوي على مواصلة تعزيز المحفظة الاستثمارية فى مصر خاصة فيما يتعلق بتمويل مشروعات، البنية التحتية فى مختلف القطاعات الحيوية.

وأضاف المتحدث الرسمي أن اللقاء شهد مناقشة الجهود الجارية لإصلاح منظومة التمويل الدولية، ودور البنوك التنموية متعددة الأطراف فى تعزيز قدرة الدول النامية على مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية.







برعاية وحضور الرئيس عبد الفتاح السيسى ، تباحث قرابة 3 آلاف خبير فى شئون التمويل والاستثمار من 106 دولة ، ضمن فعاليات الاجتماع الثامن للبنك الآسيوى للاستثمار فى البنية التحتية «AIIB» بمدينة شرم الشيخ في 25 و26 سبتمبر، حول 3 قضايا محورية تتمثل في تكثيف الجهود الداعمة للشراكات التنموية متعددة الأطراف، بما يحقق العدالة التمويلية الدولية، والعمل على تمكين القطاع الخاص، باعتباره قاطرة النمو، وتعزيز الجهود الرامية إلى التكيف مع المناخ بزيادة التمويلات الميسرة لمشروعات الاقتصاد الأخضر، بما يحقق التنمية المستدامة للشعوب، حيث انتهت هذه الاجتماعات إلى عدد من الرسائل المهمة .

خلال الاجتماع الثامن لمجلس المحافظين بشرم الشيخ

مصر تتبنى روشتة تنمية إفريقيا في اجتماعات البنك الآسيوى

شرم الشيخ - رمضان أبو إسماعيل

تمثلت رسائل الاجتماعات فى أن مصر تحرص -دوما- على التصدى لحقوق البلدان الإفريقية فى كل محفل اقتصادى، وأن الاستثمار فى البنية التحتية بات مطلبا ملحا، وأن سد فجوة البنية التحتية أصبح أكبر من قدرات البلدان النامية، وأن اختيار مصر بديل تسخير كافة الإمكانات لسد فجوة البنية التحتية كان صائبا، وأن العمل الجماعى بات ضروريا لإتاحة المزيد من التمويل الميسر العادل، الذي يهدف إلى تنمية مستدامة عابرة للحدود وتمويل مشروعات الاقتصاد الأخضر، وتعبئة الموارد والتمويل المبتكر لتقليل فجوة تمويل البنية التحتية فى إفريقيا.

فى الجلسة الافتتاحية التي شهدها الرئيس عبدالفتاح السيسى، عبر جين لتشون، رئيس البنك الآسيوي للاستثمار فى البنية التحتية، عن تقديره لمصر وشعبها على هذه حفاوة الضيافة والترحيب والدعم الذي تم تقديمه لأعضاء البنك الآسيوي للاستثمار فى البنية التحتية خلال النسخة الثامنة لاجتماعات بنك التنمية متعدد الأطراف، على نحو يعكس عمق ومتانة الترابط الكبير بين آسيا وإفريقيا.

مصر دائمًا، بحسب لتشون، موطن الرؤى والأحلام الكبرى؛ باعتبارها واحدة من أعظم حضارات التاريخ البشري، حيث احتلت البنية التحتية المصرية مكانة خاصة عالميًا، بداية من الأهرامات الخالدة، وصولاً إلى مشروع قناة السويس الجديدة، الذي تم تنفيذه فى وقت قياسي بدعم كبير من الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي نجح فى إحداث التأثير التحويلي لمشاريع البنية التحتية.

وتتمتع مشروعات البنية التحتية فى مصر بالتخطيط والتنفيذ الجيد المدعوم من الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي نجح فى تغيير وجه الحياة على أرض مصر، وأن الدولة المصرية قد عكفت خلال السنوات الماضية على تطوير وتهيئة بنية تحتية ذكية وخضراء لجذب تدفقات استثمارية جديدة من كل مكان فى العالم بالمجالات التنموية الواعدة مثل: النقل، والطاقة، والمياه، لافتا إلى أن التأثير الإنمائي للاستثمارات المصرية مثل العاصمة الإدارية الجديدة وغيرها واضح للغاية، وأن مصر بدأت فى جنى ثمار الكفاءة والتنمية والتطوير.



> **جين لتشون: مشروعات البنية التحتية في مصر تتميز بالتخطيط والتنفيذ الجيد**

يعد البنك الأسيوى، وفقا لـ «رئيس البنك»، أول بنك متعدد الأطراف يصدر سندات للتكيف مع المناخ فى آسيا، ما يمثل علامة فارقة مهمة فى تمويل التكيف مع التغيرات المناخية الحادة، التي يشهدها العالم أجمع، وأنه تم الانتهاء مبكرًا من برنامج التمويل الخاص بالبنك للعام٢٠٢٣، وأنه تم إصدار سندات بقيمة ٢ مليار دولار لمدة ٣ سنوات بإجمالي اكتتاب وصل ٤,٦ مليار دولار لدعم عملية البناء والتنمية والاستثمار فى البنية التحتية.

ويعمل البنك الأسيوى على بناء شراكات بين القطاعين العام والخاص من خلال توفير التمويلات الميسرة والمحفزة للاستثمار فى قطاعات البنية الأساسية، إلا أن الأمر يتطلب المزيد من الجهود الحكومية بمختلف الدول لتهيئة بيئة جاذبة للأعمال ترتكز على تيسير الإجراءات، مشددا على أن المرحلة المقبلة ستشهد العمل على خلق المزيد من الفرص الاستثمارية للقطاع الخاص فى إطار استراتيجية البنك. بحسب جين لتشون.

يمتلك البنك الآسيوى للاستثمار فى البنية التحتية محفظة تمويلية قدرها ١٠٠ مليار دولار، تكونت من مساهمات ١٠٦ دولة زادت إلى ١٠٩ أعضاء بعد الموافقة خلال الاجتماع الثامن على انضمامهم للبنك، وخبرة اكتسبها من مشاركته فى تمويل نحو ٢٣٢ مشروعات تنمويا فى ٣٥ دولة

بإجمالـى تمويلات قدرها ٤٤ مليار دولار، ما يجعله ثانى أكبر بنك متعدد الأطراف حول العالم.

الرؤية التنموية

تضـع مصــر ذات الانتماء الإفريقــي الأصيل، فى رأى د. محمـد معيط، وزير الماليـة، محافظ مصر لدى البنك الآسـيوي للاسـتثمار فى البنية التحتية، قدمًا فى القارة الآسيوية عبر شبه جزيرة سيناء، تدعم كل جهود ومحاور التنميــة الشــاملة والمستدامة حتى يعم الخيــر والرخاء، وتتطلع إلى دور أكبر للبنوك متعددة الأطراف فى تحقيق الرؤيــة التنموية للاقتصادات الناشــئة بشــروط ميســرة ومناسبة، ترتكز على تعميق الشراكة مع القطاع الخاص، باعتبـاره قاطرة النمو، وأنـه لابد من تكاتف جميع الدول لتجاوز التحديات العالمية، والسعي الجاد لمزيد من العدالة الاقتصادية الدولية.

وتأتـي اجتماعـات البنـك، وفقـا لـمـا جـاء فـي كلمة د. معيـط رئيس الـدورة الثامنة لمجلس محافظي البنك الآسيوى، فى وقت يحتاج فيه العالـم إلى تعميق التعاون الإقليمــي والدولــي والتواصــل العابر للحــدود من خلال القطـاع الخاص، الأمــر الذي يعد من أهـم محاور عمل البنك الآسـيوي كونه متعدد الأطراف، ويسـتهدف العمل علــى شــراكات التنميــة المســتدامة فــى العالــم بزيادة الاستثمار فى البنية التحتية.

ويعـد البنـك الآسـيوي شـريكًا تنمويًـا مهمًـا وفعَّالاً لمصــر، وأن الدولــة المصريــة تتطلــع لــدور أكبــر للبنوك متعــددة الأطــراف، بحيــث يكون هنــاك برامــج وفرص تمويليــة أكثــر تحفيزًا للقطــاع الخاص للاســتثمار بقوة فى قطاعات التنميــة المســتدامة خاصة البنية الأساسية، وزيادة مشــاركة القطاع الخاص فى مشروعات الاقتصاد الأخضــر والتحوط ضــد التغير المناخي والاســتثمار فى البنية التحتية التكنولوجية، من خلال حشد الموارد المالية للاســتثمارات الخاصة، بما يُسـهم فى جـذب المزيد من المســتثمرين للقطاعــات ذات الأولوية التنموية لتحســين حياة المواطنين، وخلق فرص العمل.

وهنــاك فجوات تمويلية هائلة، لا تســتطيع أى حكومة منفردة ســدها، بحســب د.محمـد معيـط، وأن موازنات الدول لا تتحمل المزيد مــن الضغوط التمويلية الضخمة، ويمثــل رأس المال الخاص أهمية بالغة فى هذا الســياق، بمختلف الدول، ولكنه يحتاج إلى تحفيز وتشــجيع لدفعه للقيام بدوره المنشــود خاصة بالأســواق الناشــئة، مشددا على أن القطــاع الخاص، يُعد قاطرة التعافى الاقتصادي والنمو المستدام فى ظل عالم ملئ بالتحديات.

قدرات الدول النامية

تتطلــع مصر، بحســب ما جاء فــى كلمة وزيــر المالية، أن يُســهم القطــاع الخــاص بشــكل أكبــر فــى النشــاط الاقتصادي والتنموي؛ على نحو يُعزز قدرة الدول النامية، والاقتصادات الناشــئة على التعامل المــرن مع الصدمات الداخلية والخارجية المترتبة على الأزمات الجيوسياسية، وتحرص على استكمال مسيرة الإصلاح الهيكلي لتحسين منــاخ الأعمــال؛ لجــذب المزيد مــن المســتثمرين، وتعبئة التمويلات الميسرة بعقد شراكات تنموية متعددة الأطراف لتعظيم الاســتفادة من التجارب الناجحة فى ترســيخ دور القطاع الخاص.

تبنت مصــر العديد من الإجراءات الداعمة والمحفزة لمناخ الأعمال بتوفير حوافز ضريبية وجمركية واستثمارية جديدة تسـهم فى جذب المزيد من الاستثمارات الخاصة، وتنفيــذ «برنامــج الطروحــات»، و«الرخصــة الذهبيــة»، وإطلاق «وثيقة سياسة ملكية الدولة»، التي تضمن الحياد التنافســي وتكافؤ الفرص بين القطاعين العام والخاص، لتحقيق هدف مضاعفة دور القطاع الخاص إلى ٦٥٪ من النشاط الاقتصادي على المدى المتوسط.

تقــدر قيمة المحفظة الاســتثمارية للبنك الآســيوى فى مصــر نحو ١,٣ مليــار دولار، وجاري العمل على حشــد تمويل قدره مليار دولار لعدد من المشروعات، التى ينفذها القطاع الخاص لتحسين كفاءة البنية التحتية، وأن إجمالى مســاهمة مصر فى البنك ٦٥٠ مليــون دولار كأول وأكبر مســاهم من القــارة الإفريقيــة، وأن البنــك يوفر فرصة



محمـد معيط: تكاتف الـدول ضرورة لتجاوز التحديات وتحقيق العدالة الاقتصادية



رانيا المشـاط: مصر دشنت شراكات فريدة مع البنك على مدار 8 أعوام



هالة السعيد: تعاون مثمر مع البنك الآسيوى لدعم القطاع الخاص وتمويل المشروعات

حقيقيــة وقويــة للقطاع الخــاص فى تحقيق الاســتدامة الاقتصادية، ما يتفق مع ما تؤكد عليه الحكومة من أهمية ومحورية دور القطاع فى قيادة نمو الاقتصاد، والإسـهام فى تحقيق أهداف وتطلعات «الجمهورية الجديدة».

البنية الخضراء

يحرص البنك الآسيوى منذ التأسيس على توسيع دعمه لقطاعــات البنيــة التحتية الخضراء والمرنة والمســتدامة، بحســب د. رانيا المشــاط، وزيــرة التعــاون الدولي، نائب محافظ مصر لدى البنك الآســيوي للاستثمار، وأن مصر باعتبارها عضوا مؤسسا من خارج قارة آسيا، فقد دشنت مصر شراكات شــاملة وقوية وفريدة من نوعها مع البنك على مدار ٨ سنوات، وأن هذه الشراكة تم بموجبها تنفيذ مشروعات والمياه والطاقة، ضمن المنصة الوطنية لبرنامج «نُــوَفِّــ»، وهــي الشــراكة التي تبني على الجهــود الحثيثة المبذولة منذ عام ٢٠١٦.

نتج عن الجهود المشــتركة منذ انضمــام مصر لعضوية البنك والمواءمة بين أهداف البنك الآسيوي للاستثمار فى البنية التحتية، ورؤية مصر التنموية ٢٠٣٠، واستراتيجياتها القطاعيــة لدفع مســار التنمية المشــتركة نحو التوافق مع اتفــاق باريــس للمنــاخ من خلال شــراكات مؤثــرة لتعزيز أهــداف التنميــة المســتدامة والعمل المناخي. بحســب ما جــاء فى كلمة مصر، التــي ألقتها د. المشــاط، فى المائدة المســتديرة لمجلس مُحافظي البنك الآســيوي للاســتثمار فى البنيــة التحتية، ضمن فعاليات الاجتماعات الســنوية للبنك تحــت عنوان «مقابلة احتياجــات الدول الأعضاء.. دور بنوك التنمية متعددة الأطراف لتحفيز التمويلات».

تتنوع محفظة التعاون الإنمائي فى العديد من المجالات والاســتثمارات فى مجــالات إدارة المياه، وكفــاءة الطاقة، والنقل المســتدام، والشــركات الصغيرة والمتوســطة، وأنه رغــم الجهــود المبذولــة فى مجــال التعــاون الدولي على مستوى العالم، إلا أن اقتصاديات العالم التي تمر بمرحلة انتقاليــة، وكذلك الــدول النامية والناشــئة لديها قلق من التحديــات الاقتصاديــة والأزمات العالميــة المتتالية، على مســتوى المخاطر المناخيــة غير المســبوقة، والتقلبات فى أســواق المال، وانكماش الحيز المالي، وهو ما يتســبب فى اضطرابــات اقتصاديــة تُعرض مكاســب التنمية المحققة على مدار العقد الماضي للتراجع.

يلعب البنك الآســيوي، وفقا لـ «المشــاط»، دورًا محوريًا إلــى جانب بنــوك التنميــة متعــددة الأطراف فــى توفير وحشــد رؤوس الأموال، التي تعد الدول النامية والناشــئة فــى أشــد الحاجة إليها، ليــس فقط على مســتوى توفير التمويلات التنموية الميســرة للحكومات، ولكن أيضًا إتاحة الأدوات التمويليــة المحفزة لاســتثمارات القطاع الخاص، وأن العدالة فى توزيع التمويلات هــي العامل المحوري لخلق هيــكل مالــي عالمي فعال يتســم بالكفاءة لتحقيــق التنمية الشــاملة والمستدامة، وأنه لابد البنك أن يتوسع البنك فى ضمانات الاستثمار والمنح التنموية، بما يحفز جهود الدول على تحقيق جهود التنمية والمواءمة مع العمل المناخي.

أهمية كبيرة

الاجتماعات الســنوية للبنك الآســيوي للاســتثمار فى البنية التحتية، فى رأي د. هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنميــة الاقتصاديــة، تحمــل أهمية كبيــرة، خاصة أن الاهتمام بالبنية التحتية كان من أهم محاور مســتهدفات رؤيــة مصــر ٢٠٣٠ وخطــة الإصــلاح الاقتصــادي، وأن مشــروعات البنيــة التحتيــة تنوعــت بين الطــرق وتوفير مواصــلات لائقة للمواطنيــن أو فى بنيــة معلوماتية عبر تطوير التكنولوجيا، التي باتت تمثل لغة العصــر.

يؤكــد اســتضافة مصــر اجتماعــات البنك الآســيوي، الــدور الــذي لعبته الدولة خلال الفتــرة الماضية، لتطوير عــدة قطاعات بما فى ذلك مجال البنية التحتية وإنشــاء ٢٤ مدينة جديدة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من السكان، مــع العمل على توفير جودة الحياة للمواطنين، وأنه هناك تعاون مثمر مع البنك الآســيوى للاســتثمار لدعم نشاط القطــاع الخاص، وأن خطــة الإصلاحات الاقتصادية فى الدولــة المصريــة ترتكــز على مشــاركة أكثر مــن القطاع الخــاص المحلــي أو الأجنبي، ليدخل ويعظــم العائد على الاستثمارات.

وبحســب د. الســعيد، هنــاك مشــروعات كبــرى تتــم بالتعاون مع البنك الآسيوى للاستثمار لدعم نشاط القطاع الخــاص، وأن وثيقــة سياســة ملكية الدولــة توضح أنواع القطاعات، التي فى تشــارك مع القطاع الخاص، وكذلك صندوق مصر الســيادي الذي يوفر الفرص الاســتثمارية الخاصة للقطاع الخاص، مشيرة إلى أن مشروعات البنية التحتية من المحاور المهمة التي تضمنتها رؤية مصر ٢٠٣٠ وخطة الإصلاح الاقتصادي، ويشمل محور البنية التحتية مشروعات الطرق والمواصلات، والبنية المعلوماتية لتطوير التكنولوجيا، لاسيما وأن التكنولوجيا هي لغة العصر فى الوظائف والاتصال.



25 سبتمبر – 14 أكتوبر

تحرير المواطنين التوكيلات للمرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية، وذلك لمدة 21 يوما تنتهي بغلق باب الترشح

5 أكتوبر – 14 أكتوبر

فتح باب تلقى طلبات الترشح وذلك بمقر الهيئة الوطنية من التاسعة صباحا وحتى الخامسة مساء عدا اليوم الأخير حتى الساعة الثانية ظهرا

انطلاق ماراثون الانتخابات الرئاسية 2024.. رسميا

الشعب يختار قائد مسيرة الوطن

بعد أن أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات انطلاق ماراثون الانتخابات الرئاسية بشكل رسمي، صار الشعب المصري أمام مسئوليته الوطنية والدستورية في اختيار قائد لمسيرة الوطن خلال السنوات الست القادمة، ليستكمل الشعب المصري ما حققه من إنجازات خلال السنوات العشرة الماضية، في بناء الوطن الذي طالما حلمنا به، ويشيد الجمهورية الجديدة التي تليق بمكانة مصر وشعبها وتاريخها الحضاري.

ويستمر الماراثون الانتخابي حوالي 113 يومًا منذ إعلان «الوطنية للانتخابات» دعوة المواطنين للمشاركة في هذا العرس الديمقراطي، في 25 سبتمبر 2023 وحتى إعلان النتيجة النهائية في 16 يناير 2024، وتعد تلك الانتخابات الرئاسية في 2024 هي الثالثة بعد ثورة 30 يونيو 2013 والرابعة بعد ثورة 25 يناير 2011 ويستمر الفائز بمنصب رئيس الجمهورية في منصبه لست سنوات قادمة تنتهي في عام 2030.

ياسر حسني - تصوير: عصام محمود



الوطنية للانتخابات:

مشاركة المواطنين ضمانة لتحقيق مطالب ثورتي 25 يناير و30 يونيو

دعا المستشار وليد حسن حمزة، نائب رئيس محكمة النقض رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، جموع الناخبين من أبناء الشعب المصرى إلى المشاركة الفاعلة فى الانتخابات الرئاسية المقبلة، والحرص على قول كلمتهم فى صندوق الانتخاب، ليقرروا مصيرهم ومستقبلهم بأيديهم ولكى يحققوا ما نادوا به فى ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، بما يعزز قواعد الديمقراطية.

ووجه المستشار وليد حمزة، رسالة إلى الشعب المصري، خلال المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقدته الهيئة الوطنية للانتخابات، الاثنين الماضي، قائلا: «أيها المصريون الكرام.. لقد ضحيتم كثيرا من أجل أن تنعم مصر بهذا الأمن والاستقرار، فحافظوا على هذه المسيرة البناءة بالمشاركة، وكونوا مثلا أعلى للشعوب، كما اعتاد العالم أن يرانا».

وحث رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات المصريين جميعا على عدم الإصغاء للشائعات والأكاذيب والمؤامرات التى يحيكها البعض فى مواجهة هذا الاستحقاق الدستورى المهم، مشيرًا إلى أن السبيل الوحيد أمام هؤلاء لهدم ما تقوم به الهيئة الوطنية للانتخابات، هو محاولة بث الخوف والشك فى نفوس المصريين، الأمر الذى يقتضى من الشعب المصرى تفويت الفرصة عليهم، والحرص على المشاركة فى الانتخابات.

وقال إن مصر مرت خلال السنوات الأخيرة بالعديد من المحن والصعاب، وتكالبت عليها الأزمات وحاصرتها المخاطر، غير أن إرادة الشعب المصرى الأبى، والتزامه الأبدى بحفظ أمانة الوطن والذود عن استقرار واستقلال دولته، حما البلاد وحافظ عليها من الانحناء والسقوط.

وأكد «حمزة»، أن الانتخابات الرئاسية المقبلة، ستُجرى وفق أحكام الدستور والقانون وأدق المعايير الدولية المستقرة فى شأن تنظيم وإدارة الانتخابات والإشراف عليها، بما يضمن نزاهتها وحيدتها بالكامل، على النحو الذى يعكس قدرَ مصر ومكانتها.

وشدد رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، على أن الهيئة تقف على مسافة واحدة من جميع المرشحين الذين سيتقدمون لخوض غمار العملية الانتخابية، دونما انحياز لأحد منهم أو تمييز بينهم، وأن تُجرى العملية الانتخابية تحت إدارة وإشراف قضائى كامل على غرار الاستحقاقات الانتخابية السابقة، بحيث يُخصص قاض لكل صندوق من صناديق الاقتراع.

> **المستشار وليد حمزة: كونوا مثلا أعلى للشعوب كما اعتاد العالم أن يرانا**

وقال إن الهيئة الوطنية للانتخابات، ومن خلفها قضاة مصر، تفخر بأن تحمل على عاتقها هذه المسئولية الوطنية الكبيرة، وأن تُدار العملية الانتخابية بـ «ضمير القاضي» الذى يمثل التجرد التام والنزاهة والحيدة المطلقة، متعهدا أمام الشعب المصرى بأن تبقى الهيئة أهلا للأمانة وموضعا للثقة، وأن يكون نتاج عملها محل تقدير واحترام فى الداخل والخارج.

وأشار إلى أن الهيئة الوطنية للانتخابات بذلت جهدا كبيرا ومخلصا طيلة الأشهر الماضية، فى سبيل الإعداد للانتخابات الرئاسية من كافة جوانبها، واضعة قيم العدالة والمساواة المستمدة من الدستور فى المقام الأول لكل ما يتعلق بشأن العملية الانتخابية، حتى تصل إلى قرارها اليوم بإعلان فتح باب الترشح لفترة رئاسية جديدة قوامها ٦ سنوات، وفقا للإجراءات والشروط التى يحددها قرار الهيئة انطلاقا من مواد الدستور والقانون التى تنظم هذه




16 أكتوبر - 17 أكتوبر

تلقى اعتراضات المرشحين على القائمة المبدئية أو الأرقام الواردة بها

22 أكتوبر

إخطار المترشح المستبعد بقرار الاستبعاد وأسبابه

23 - 24 أكتوبر

تلقى تظلمات المترشحين وفحصها، والبت فى التظلمات

25 - 26 أكتوبر

إخطار المترشحين بنتيجة فحص التظلمات

27 - 28 أكتوبر

تقديم الطعون وقيدها بجدول المحكمة الإدارية العليا

29 أكتوبر - 7 نوفمبر

فصل المحكمة الإدارية العليا فى الطعون ونشر أحكامها فى الجريدة الرسمية على نفقة الخاسر

9 نوفمبر

إعلان القائمة النهائية للمترشحين ورموزهم الانتخابية ونشرها فى الجريدة الرسمية

9 – 29 نوفمبر

المدة القانونية للدعاية الانتخابية للمرشحين، وآخر موعد للتنازل عن الترشح

29 نوفمبر

توقف الحملة الانتخابية وبدء فترة الصمت الدعائى الأول للمصريين بالخارج فى اليومين السابقين على يوم الاقتراع حتى الساعة 12 منتصف الليل بالتوقيت المحلى لكل دولة

1 ديسمبر – 3 ديسمبر

الأيام الثلاثة المخصصة لاقتراع المصريين بالخارج على أن يبدأ التصويت من التاسعة صباحا وحتى التاسعة مساء بالتوقيت المحلي لكل دولة.

العملية وتضمن نزاهتها.

وأضاف أن «الفترة الرئاسية تقترب فى تاريخ مصر من نهايتها، فترة امتدت ٦ سنوات ميلادية أقرّها الدستور بعد موافقة البرلمان واستفتاء الشعب عليها فى أبريل ٢٠١٩، ونستعد للانتقال إلى فترة رئاسية جديدة يختار فيها الشعب بكامل إرادته من يحمل راية مصر الغالية ويقود مسيرتها».

وأكد أن الهيئة سمحت لجميع وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدنى المصرية والأجنبية، بمتابعة العملية الانتخابية، طالما استوفت الضوابط التى وضعتها الهيئة.

وحث رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات المصريين جميعا على عدم الإصغاء للشائعات والأكاذيب والمؤامرات التى يحيكها البعض فى مواجهة هذا الاستحقاق الدستورى المهم، مشيرا إلى أن السبيل الوحيد أمام هؤلاء لهدم ما تقوم به الهيئة الوطنية للإنتخابات، هو محاولة بث الخوف والشك فى نفوس المصريين، الأمر الذى يقتضى من الشعب المصرى تفويت الفرصة عليهم، والحرص على المشاركة فى الانتخابات.

وقال إن مصر مرت خلال السنوات الأخيرة بالعديد من المحن والصعاب، وتكالبت عليها الأزمات وحاصرتها المخاطر، غير أن إرادة الشعب المصرى الأبي، والتزامه الأبدى بحفظ أمانة الوطن والذود عن استقرار واستقلال دولته، حما البلاد وحافظ عليها من الانحناء والسقوط.

وأضاف: «التواجد أمام صناديق الاقتراع فى كل الاستحقاقات الدستورية، يضمن لبلادنا وأبنائنا مستقبلا أكثر إشراقا وازدهارا».. مؤكدا أن المصريين ضربوا بوعيهم أروع الأمثلة فى حفظ أمانة الوطن، وأنه لولا ثقة الناخبين فى قضائهم العادل، والمنظومة التى تقود العملية الانتخابية فى كل استحقاق دستوري، ما تمكن الشعب من أداء هذه الأمانة على أكمل وجه، وما رأى العالم ذلك التكاتف والالتفاف حول الصندوق، وما انتقلت بلادنا بسلاسة من محطة لأخرى على طريق الديمقراطية والاستقرار.

ولفت إلى أن الدعوة لفتح باب الترشيح للانتخابات الرئاسية، تتواكب مع مرور ١٠٠ سنة كاملة على أول انتخابات نيابية دستورية فى مصر،«ليؤكد التاريخ أن مصر الديمقراطية تقدمُ نموذجا عريقا يحق لنا أن نفخر به أمام العالم، وأن شعبها الأبى يملك وعيا سياسيا عميقا، يحق لنا أن نحصد ثماره فى صناعة مستقبلنا».

وأعرب المستشار وليد حمزة عن تقديره لأعضاء مجلس إدارة الهيئة الوطنية للانتخابات وجهازها التنفيذى وكافة العاملين بها، لما بذلوه من جهد متواصل فى سبيل الإعداد للعملية الانتخابية، ومثمنا جهود كافة أجهزة الدولة التى أبدت كل تعاون وتجاوب مع الهيئة الأمر الذى من شأنه أن يساهم فى نجاح الاستحقاق الرئاسي.

وأشار إلى أن فترة رئاسته للهيئة الوطنية للانتخابات، وكذلك عضوية ٤ من المستشارين فى مجلس الإدارة، تنتهى فى غضون الشهر المقبل، بسبب اكتمال أو استكمال المدة القانونية لعضوية المجلس، متمنيا التوفيق لمجلس إدارة الهيئة الوطنية للانتخابات فى تشكيله الجديد الذى سيباشر عمله ابتداء من ٩ أكتوبر الجاري، ومعربا عن ثقته فى قدرتهم على أداء المسئولية الوطنية الموكلة إليهم.

يذكر أن الهيئة العليا للانتخابات برئاسة المستشار وليد حمزة، عقدت الاثنين الماضى مؤتمرا صحفيا عالميا للإعلان عن دعوة الناخبين للانتخابات الرئاسية وجدول إجراءات ومواعيد العملية الانتخابية، وذلك بحضور مجلس إدارة الهيئة بالكامل، وكذا أعضاء الجهاز التنفيذى للهيئة برئاسة المستشار أحمد بنداري، وبحضور العديد من ممثلى الصحف ووسائل الإعلام المحلية والعالمية وعدد من الشخصيات العامة وممثلى منظمات المجتمع المدني.




المستشار بنداري: الصحافة والإعلام شركاء حقيقيون في إنجاح الاستحقاقات الدستورية

قال أحمد بنداري، مدير الجهاز التنفيذى للهيئة الوطنية للانتخابات، إن العملية الانتخابية تتم بإشراف قضائى كامل عليها، لضمان ثقة الناخب فى العملية الانتخابية، بما يتفق مع الدستور والقانون، وهو الاستحقاق الأكبر لشعب مصر العظيم فى ممارسة حقوقه الدستورية.

وأكد بنداري، خلال المؤتمر الصحفى الذى عقدته الهيئة الوطنية لإعلان تفاصيل انتخابات ٢٠٢٤، «أن الهيئة ستبذل قصارى جهدها فى سبيل إجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة والتى تمثل مسئولية وطنية كبيرة على النحو الذى ينص عليه الدستور والقانون وتحت إشراف قضائى كامل»، مشيرا إلى أن انتخابات الرئاسة هى الاستحقاق الأكبر لشعب مصر فى ممارسة حقوقه السياسية.

وتابع: نأمل فى دعم الناخبين ووسائل الإعلام المختلفة من خلال نشر الوعى الإيجابى وتتويجه بالمشاركة فى التصويت والدعوة إليه لتحديد مستقبل مصر وأبنائها.

وأشار المستشار بندارى إلى أن الإشراف القضائى الكامل على الانتخابات الرئاسية المقبلة يأتى تطبيقا لأحكام الدستور والقانون واستجابة لإحدى أهم توصيات الحوار الوطنى مضيفا: «فإذا كان أقصى ما تطمح إليه المواثيق الدولية لإقامة انتخابات حرة ونزيهة هو إتاحة إمكانية المراجعة القضائية لإجراءات الاقتراع والفرز لضمان ثقة الناخب فى العملية الانتخابية فها هى الانتخابات الرئاسية بمصر لعام ٢٠٢٤ تقام تحت إشراف قضائى كامل بما يتفق مع الدستور والقانون».

> **نأمل في دعم الناخبين من خلال نشر الوعي الإيجابي وتتويجه بالمشاركة في التصويت**

وشدد المستشار أحمد بندارى على أن إعلان التفاصيل والإجراءات الخاصة بالانتخابات الرئاسية يمثل عرسا ديمقراطيا يسعى إليه المصريون معربا عن أمله فى دعم جموع الناخبين ووسائل الإعلام المحلية والعالمية لهذا الاستحقاق الدستورى من خلال نشر الوعى البناء والتفاعل الإيجابى وتتويج هذا الدعم بالمشاركة الإيجابية فى التصويت والدعوة لرسم مستقبل مصر بأيدى أبنائها.

وقال مدير الجهاز التنفيذى للهيئة الوطنية للانتخابات، إن الصحافة والإعلام لطالما كانوا شركاء حقيقيين فى إنجاح الاستحقاقات الدستورية مضيفا: «فأنتم من تنقلون بأمانة واقتدار.. عملنا وجهودنا فى سبيل إجراء انتخابات ديمقراطية تأتى معبرة عن إرادة الناخبين إلى الشعب المصرى والرأى العام المصرى برمته وكذلك المجتمع الدولي».





8 ديسمبر
توقف الحملة الانتخابية وبدء فترة الصمت الدعائى الثانى للمصريين في الداخل

10 – 12 ديسمبر
الأيام الثلاثة المخصصة لتصويت المصريين فى الداخل

الأحزاب والنواب:

انتخابات الرئاسة من أهم الاستحقاقات الدستورية.. ونراهن على وعي الشعب



راهنت الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدنى على وعى الشعب المصرى فى إنجاح الانتخابات الرئاسية وخروجها فى شكل ديمقراطى وحضاري، دون الانسياق لدعاوى أهل الشر ووأد أية فتنة يثيرونها فى مهدها.

وأكدت أن الشعب المصرى كان الداعم الأكبر للدولة فى بناء الوطن خلال السنوات الماضية، وتحمل الكثير من أجل ذلك، ولن يتخلى عن مسئوليته تجاه الوطن وسيشارك بقوة فى الانتخابات الرئاسية ٢٠٢٤ كما فعل فى جميع الاستحقاقات الدستورية السابقة.

أكد اللواء إبراهيم المصري، وكيل لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب، أن انتخابات الرئاسة من أهم الاستحقاقات الدستورية، والتى يقرر فيها الشعب ويختار رئيسه تحت مظلة ديمقراطيه تؤكد عظمة الدولة المصرية .

وأضاف، أن الرهان على وعى الشعب المصرى فى اختيار رئيسه فى الانتخابات الرئاسية، لاستكمال بناء مصر القوية، مصر القادرة الرائدة فى كل المجالات، مؤكداً بأن من استطاع أن يعيد مؤسسات الدولة المصرية كما كانت قوية، قادر على الوصول بمصر إلى بر الأمان.

وثمن وكيل دفاع النواب الجهود الكبيرة التى تقوم بها الدولة المصرية، ممثلة فى اللجنة الوطنية للانتخابات، والتى تسابق الزمن لإخراج انتخابات نزيهة تعبر عن إرادة المصريين.

من جانبه، قال المستشار حسين أبو العطا، رئيس حزب "المصريين"، عضو المكتب التنفيذى لتحالف الأحزاب المصرية، إن الهيئة

> **أبو العطا: خطوة مهمة لاستكمال سلسلة الإنجازات التى عاصرتها الدولة المصرية**



الوطنية للانتخابات تبذل كل طاقتها لإدارة الانتخابات الرئاسية بشكل وصورة تليق بحجم ومكانة الدولة المصرية فى الداخل أو الخارج، لا سيما وأن تشكيل الهيئة من القضاة الأجلاء، الأمر الذى يضمن استيفاء كافة الجوانب الدستورية والقانونية لإجراء الانتخابات والخبرات السابقة لعمل الهيئة سواء فى الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية، موضحًا أن الهيئة الوطنية للانتخابات تبذل جهودًا مكثفة للاستعداد الجيد للانتخابات الرئاسية، باعتبارها أرفع وأهم الاستحقاقات السياسية والدستورية فى النظام السياسى المصري، والتى تتطلب من الجميع النظر لها كاستحقاق مهم لتدعيم مسار دولة القانون المدنية الديمقراطية الحديثة.

وأضاف رئيس حزب «المصريين»، أن الانتخابات الرئاسية خطوة مهمة لاستكمال سلسلة الإنجازات التى عاصرتها الدولة المصرية فى عهد الرئيس السيسي، وخطوة جديدة نحو بناء الديمقراطية المصرية بأدوات مصرية خالصة وأيدى مصرية، مشيرا إلى أن هذه الانتخابات تمثل الاستحقاق الدستورى المهم فى تاريخ مصر المعاصر، ومن ثم فسيكون لها دورا كبيرا نحو استكمال ما تحقق خلال السنوات الأخيرة من إنجازات على أرض الدولة المصرية وتحقيق خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأكد أن الشعب المصرى هو البطل الحقيقى فى العملية الانتخابية وصاحب الفضل فى نجاح الانتخابات وإظهار الدولة المصرية بصورة تليق بحجمها ومكانتها فى المنطقة بالكامل.

أكد عددا من رجال القانون أن الجدول الزمنى

18 ديسمبر
إعلان النتيجة العامة ونشرها بالجريدة الرسمية

19 ديسمبر
استئناف الدعاية الانتخابية لجولة الإعادة

19 - 20 ديسمبر
تقديم الطعون وقيدها بجدول المحكمة الإدارية العليا، والفصل فيها خلال 10 أيام



للانتخابات الرئاسية المقبلة، وأعلنته الهيئة الوطنية للانتخابات، يتوافق مع أحكام الدستور والقوانين المنظمة للعملية الانتخابية، مشددين على أنه لا توجد أى مشكلة أو مخالفة دستورية أو قانونية فى المواعيد الزمنية والتى تتسم بالمرونة واليسر ومنح مدد كافية فى جميع مراحل العملية الانتخابية.

وقال النائب إيهاب الطماوى، وكيل لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، أن مواعيد الجدول الزمنى لانتخابات الرئاسة كافية للغاية، والاستعدادات للترشح للمنصب الرفيع تبدأ قبل سنوات من الترشح وليس أيام، قائلا «هذا المعروف عالميا خاصة وأن ثقة المواطنين لا تأتى بصورة مفاجئة لمن يترأس دولة».

وأوضح وكيل لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، أن الجدول الزمنى للانتخابات الرئاسية يتفق مع أحكام الدستور والقوانين ذات الصلة، لافتا إلى أنه مما جاء بنص المادتين ١٤٠ و٢٤١ من الدستور، فإن مدة الرئاسة الحالية تنتهى فى ٢ أبريل المقبل، كما أن مدة سريان الإشراف القضائى الكامل على الانتخابات والمطلوبة من كافة القوى السياسية، طبقا لنصوص الدستور المصرى، تنتهى فى ١٧ يناير ٢٠٢٤، لذلك كان هناك ضرورة لمراعاة تلك الاعتبارات فى وضع الجدول الزمني.

أما د. محمد شوقى عبد العال، مقرر مساعد لجنة مباشرة الحقوق السياسية والتمثيل الانتخابى بالحوار الوطنى ووكيل لجنة الشئون التشريعية بمجلس الشيوخ، فقال إن هناك من يزعمون بأن الانتخابات الرئاسية تم الإعلان عنها فجأة، متسائلا: «لماذا ننتظر للحظة الأخيرة.. طوال الفترة الأخيرة لماذا لم يستعد المرشحون بأوراقهم وكانوا جاهزين لتلك اللحظة ويتواصلون مع مؤيديهم ويناقشون برامجهم الانتخابية مع مستشاريهم ومع الناخبين».

وأضاف أن الانتخابات الرئاسية استحقاق دستورى رفيع ومهم، يستوجب معه جاهزية المرشحين خلال الفترة الماضية والكبيرة، وإن لم يحصل المرشح على توكيلات فهو أمر لا يرتبط بقصر مدة الجدول الزمنى للانتخابات بل هو نتيجة عدم قدرته على التنسيق وفشل الحصول على تأييد ٢٥ ألف مواطن أو تزكية من ٢٠ عضوا بمجلس النواب، مؤكدا أن الجدول الزمنى لا يتعارض مع القانون والدستور، كما أنه عمل على إنهاء كافة الإجراءات قبل يوم ١٧ يناير ارتباطا بانتهاء الإشراف القضائى فى هذا التوقيت، والذى توافقت عليه كافة الأطياف المشاركة فى الحوار الوطنى وأكدت على أهميته.

فيما أشار د. طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية، أن الانتخابات الرئاسية تجرى وفق استحقاق زمنى محدد، مرتبط بالهيئة الوطنية للانتخابات وإعمالا لنصوص الدستور والقانون، مؤكدا أن الهيئة الوطنية دعت لـ٢٣ إجراء بداية من دعوة الناخبين للمشاركة حتى اليوم بإعلان الجدول زمنى للانتخابات الرئاسية، موضحا أن الدستور ينص على الدعوة للانتخابات الرئاسية قبل ١٢٠ يومًا من انتهاء المدة الرئاسية ويأتى الاستحقاق فى نص المدة أو قبل انقضاء ٧٠٪ من المدة، وبالتالى فهى ليست انتخابات رئاسية مبكرة.

وأكد أن هناك محاولة للتشويش من المنصات المعارضة على الانتخابات الرئاسية بمراحلها الزمنية من قبل أن تبدأ رسميا، وهو أمر اعتادت عليه الدولة المصرية لتربص البعض بها، مشددا أن الهيئة الوطنية وضعت ضمانات واضحة للرقابة ورحبت بكافة منظمات المجتمع المدنى والهيئات الدولية للحضور والمتابعة، قائلا «نحن نسير فى الاستحقاق الانتخابى فى توقيتها الطبيعى وفق المنصوص بالدستور.. ولا مجال لتوصيفها بانتخابات رئاسية مبكرة».



نقطة البداية.. آلاف المواطنين يحررون توكيلات للمرشحين

تواصل مكاتب التوثيق التابعة لمصلحة الشهر العقارى، التى حددتها الهيئة الوطنية للانتخابات، بالتنسيق مع وزارة العدل للقيام بأعمال توثيق توكيلات المواطنين للمرشحين فى انتخابات الرئاسة ٢٠٢٤ والبالغ عددها ٢١٧ مكتبا على مستوى الجمهورية، استقبال الآلاف المواطنين يوميا، وذلك لمدة ٢١ يوما خلال الفترة من ٢٥ سبتمبر الماضى وحتى ١٤ أكتوبر الجاري.

ووفقا للدستور والقانون فإن قبول ورق المرشح المحتمل للانتخابات الرئاسية يستلزم تحقيق أحد الشرطين، وهما حصوله على تزكية ٢٠ نائبا من أعضاء مجلس النواب أو الشيوخ أو الحصول على توكيلات من ٢٥ ألف مواطن من ١٥ محافظة على الأقل وبحد أدنى ١٠٠٠ توكيل من المحافظة الواحدة.

وحدد الشهر العقارى، المكاتب الخاصة بتوثيق توكيلات المواطنين لمرشحهم فى الانتخابات الرئاسية، وذلك بالمجان دون رسوم، كما أن تلك مواعيد العمل بتلك المكاتب مستمرة على مدار الأسبوع دون التقييد بأية اجازات رسمية خلال الفترة القانونية المحددة لتحرير التوكيلات.

وتتمثل طريق عمل توكيل لمرشح فى قيام المواطن بتقديم بطاقته الشخصية لمكتب التوثيق المخصص لهذه التوكيلات، حيث يتم إدخال البيانات الخاصة به والمرشح الذى يرغب فى تأييده على جهاز تابلت متصل بالهيئة الوطنية للانتخابات والأحوال المدنية حيث بمجرد الانتهاء من كتابة البيانات على التابلت تظهر البيانات لدى الهيئة والتى يتم المقارنة بينها وبين التأييدات التى سيقدمها المرشح الهيئة أثناء تقديم اوراق ترشحه.

كما تقوم مكاتب التوثيق بالعمل من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة الرابعة والنصف مساء، على أن يمتد عمل أى مكتب توثيق بعد هذا التوقيت فى حالة وجود مواطنين يرغبون فى تحرير توكيلات تأييد بالمكتب.

كما لا يوجد اختصاص مكانى لمكاتب التوثيق، حيث يمكن لمواطن أن يقوم بتوثيق تأييده لمرشح فى مكتب توثيق غير الموجود فى محافظته.

ونظم قرار الهيئة الوطنية للانتخابات رقم ٧ لسنة ٢٠٢٣ القواعد والإجراءات الخاصة بتأييد المواطنين لراغبى الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، حيث نص على أنه لكل مواطن مقيد بقاعدة بيانات الناخبين الحق فى أن يؤيد أحد راغبى الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، وذلك من خلال التقدم إلى أحد مكاتب التوثيق بمصلحة الشهر العقارى والتوثيق أو مقار البعثات الدبلوماسية حسب الأحوال، وذلك وفق النموذج المعد لهذا الغرض، ويتم إثبات توقيعه بمعرفة المختص بذلك.

وجاءت المادة الثانية من القرار، أنه لا يجوز للمواطن أن يؤيد راغب الترشح أكثر من مرة، ولا أن يؤيد أكثر من راغب ترشح، كما لا يجوز أن يشتمل النموذج الواحد على تأييد أكثر من مواطن.

وتضمنت المادة الثالثة على أنه المختص بإثبات التوقيع التحقق من شخصية المواطن، من واقع بيانات الرقم القومي، أو جواز السفر الساري، ولا يعتد بغير ذلك من مستندات، ويتم إثبات اسم المؤيد ومحل إقامته والمحافظة الواقع فى دائرتها، ورقم بطاقة الرقم القومي، وما يمليه عليه المؤيد بشأن اسم من يؤيده من راغبى الترشح، ويوقع المواطن المؤيد على النموذج بخط يده، أو ببصمة إبهامه، كما أن عليه أن يبصر المواطن المؤيد قبل اتخاذ إجراءات إثبات التوقيع بعقوبة تأييده لراغب الترشح أكثر من مرة أو لراغب ترشح آخر ، ولا يقبل التأييد بطريق الوكالة.

5 يناير – 7 يناير
انتخابات الإعادة للمصريين فى الخارج لمدة 3 أيام

8 يناير – 10 يناير
انتخابات جولة الإعادة للمصريين بالداخل لمدة 3 أيام

16 يناير 2024
إعلان النتيجة النهائية للانتخابات ونشرها فى الجريدة الرسمية

113 يوما
المدة الزمنية للعملية الانتخابية وفق الجدول الزمني المعلن من الهيئة الوطنية للانتخابات وتبدأ في 25 سبتمبر 2023 وتنتهي في 16 يناير 2024

10085 لجنة فرعية
تجرى فيها الانتخابات الرئاسية على مستوى الجمهورية، وأجرت الهيئة معاينتها للتأكد من سلامتها الفنية والإنشائية بهدف التيسير على المواطنين الراغبين فى الإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات والحفاظ عليهم.

10 آلاف قاض
يشاركون في الإشراف القضائي على سير العملية الانتخابية بواقع قاض لكل صندوق







جولدا مائير

حرب أكتوبر لم تكن مجرد حدث عسكري كبير أو رهيب، وإنما مأساة عاشت وستعيش معنا حتى الموت، وجدت نفسي فجأة أمام أعظم تهديد تعرضت له إسرائيل منذ قيامها، وقد انهارت معتقدات أساسية كانت راسخة لدينا في ذلك اليوم ومنها إيماننا المطلق بقدرتنا على منع المصريين من عبور قناة السويس.

باعتراف قادة إسرائيل ووثائقها..

هزيمة كيبور

انتصرنا .. نعم
انهزمتم .. نعم
هذه هي الحقيقة التى ستبقى خالدة بين سطور التاريخ، وفي وجدان كل مصري وعربي مفتخرًا بالنصر العظيم، وستبقى محفورة، وفي ذاكرة كل إسرائيلي، مكسورا معترفًا في قرارة نفسه بالهزيمة الثقيلة.

حطمنا نحن المصريين أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وقطعنا الذراع الطولى "الطيران"، وحطمنا خط بارليف دون قنبلة ذرية كما كانوا يدعون.

خمسون عاما مرت على حرب أكتوبر، هذا النصر المجيد، وفي كل عام سبق كنا نحيى هذه الذكرى الخالدة بالحديث عن البطولات والأمجاد، التى صنعها المقاتل المصري، وإن طالت السنون مرات ومرات عن هذا العدد سيبقى معين البطولات فائضا لا ينضب، يشجينا، ويثرى أقلامنا بالكتابة بتفاصيل مذهلة عن عظمة هذا المقاتل الذي أذهل العالم أجمع في أشرف معاركه بالعصر الحديث.

اخترنا أن نحي هذا العام الذكرى الذهبية للنصر المجيد، بطريقة مختلفة عن كل عام، فقد كنا في الأعوام السابقة نتحدث ونتفاخر ببطولات وأفعال أبطالنا في الحرب المقدسة، مؤكدين على نصر من أغلى وأنبل الانتصارات في تاريخنا وتاريخ العرب أجمعين، لكن هذه المرة قررنا أن نوثق لهذا النصر من الجانب الآخر، ونؤكد حقيقة حاول العدو على مدار سنوات طويلة -وما يزال- أن ينكرها، حقيقة انتصارنا وحقيقة هزيمته.

تنقل الصفحات التالية وقائع الهزيمة المرة لجيش إسرائيل في حرب "يوم كيبور"، من الداخل الإسرائيلي.. اعترافات "جولدا مائير"، ذئب السياسة العجوز، والقادة العسكريين وقت الهزيمة والحالة النفسية التى انتابتهم وقتها ووصلت بهم لحد محاولة الانتحار والتخطيط لاغتيال بعضهم، وكيف نقلت وتحدثت الصحف العبرية والعالمية عن الانهيار العظيم في صفوف الجيش الذي لا يقهر.

سعيد صلاح

طبول الحرب دقت، ووقت الحسم حان.. المصريون والسوريون يتحركون لتحرير أراضيهم فى مفاجأة لم يتوقعها الإسرائيليون. فى يوم السادس من أكتوبر لعام 1973 خاصة المدنيون منهم، فى أسوأ كوابيسهم.. هدوء شديد يسود أنحاء إسرائيل صباح يوم كيبور (الغفران)، وهو أكثر أعياد اليهود قدسية.. السماء صافية، والجو جميل يدعو للاسترخاء، لم يكن يعلم هؤلاء الذين استيقظوا مبكرا للاستمتاع بيوم الإجازة بعدما بدأوا من مساء الليلة السابقة الاحتفال، أن الأجواء سوف تتحول، والسماء سوف تمطر عليهم غضبا شديدا، تدفعه الرغبة المصرية العارمة للأخذ بثأر أبنائها الذين أخذوا غدرا فى 5 يونيه 1967.

روايات مدنيين عن اليوم الأول للحرب فى إسرائيل

الغضب المصري

يخترق صمت «يوم الغفران»



دقائق معدودة بعد الساعة الثانية من ظهر يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣، حتى تحولت السماء إلى كتلة من نار يملؤها زئير الأسود المصرية، التى جاءت للانتقام.. يتحول الصمت إلى قوة صراخ وعويل مع انطلاق صافرات الإنذار، التى تنادي على الجميع للاحتماء والاختباء فى الملاجئ كما الفئران للنجاة بحياته من المارد المصري، الذي جاء مصمما على أن يسترد كرامته ويثأر لدماء شهدائه.. سيارات الإسعاف تجري فى الشوارع، التى كانت شبه خاوية بعد الفرار الكبير من المواطنين، فيما يحاول البعض اللحاق بالأتوبيسات والسيارات الأجرة؛ للهروب من صوت صافرات الإنذار الذي تطارده صوت الطائرات المدفعية المصرية، فيما تسمرت السيارات الملاكي فى مكانها للاختباء؛ خوفا من غضب مجهول لا يعلمون من أين سيأتي لإصابتهم، وهرول أصحابها للنزول إلى المخابئ والملاجئ.. صراخ هنا وصوت استغاثة هناك، وفى نهاية الشارع يأتي صوت تنبيه، وتحذيرات بينهما مشاهد كثيرة تترجم حالة الحرب التى أعلنت فجأة فى إسرائيل، بعد الثانية من ظهر "يوم كيبور".. هذه المشاهد يروى بعض تفاصيلها مواطنون شاهدوها، وعاصروها، ونقلتها عنهم صحف ووسائل إعلام عالمية وقتها.

كل الرجال اختفوا

هذا "نورم فرانكل"، شاب أمريكي، استيقظ – حسبما روى موقع JWeekly الأمريكي – مبكرا فى الكيبوتز «معسكر شبابى للزراعة والتدريب»، بمنطقة وادى جزريل، واتجه مباشرة مع أصدقائه من المتطوعين الأمريكيين إلى حمام السباحة، حيث استلقى مغلقًا عينيه وأذنه، لا تسمع سوى الهدوء، الذى لا يكسره سوى همهمات وضحكات أصدقائه وقطرات الماء المتطايرة، فيما يتساءل عقله «ما عساه أن يحدث فى يوم بهذا الجمال؟»، لتأتي الإجابة من رجة الأرض، التى فتحت عينيه ليرى الطائرات الحربية تعبر فوق رأسه مباشرة معلنة انتهاء وقت الهدوء والاسترخاء من يوم صار «مؤلما.. ومؤلما جداً».

يقول فرانكل: مع اندلاع صافرات الإنذار قفز جميع المتطوعين الأمريكان تحت موائدهم فى الكافيتيريا، قبل أن يذهب الجميع إلى المخبأ، اختفى خلال ساعات قليلة كل الرجال الإسرائيليين تحت سن الـ٤٥ من حولنا، ورأينا صفوفا عديدة من المدرعات الإسرائيلية تسير فى اتجاه الشمال، كانت الأجواء حزينة جدا وكئيبة.



موشيه ديان:

إننا لا نملك الآن القوة الكافية لإعادة المصريين للخلف مرة أخرى.
على القادة الإسرائيليين الاعتراف بأنهم ليسوا أقوى من المصريين.
أن حالة التفوق العسكري الإسرائيلي قد انتهت إلى الأبد.



قلوبنا تدق بشدة

أما الكاتبة الإسرائيلية "روشيل سيلفتسكي"، فتحكي في مقال لها نشر في موقع «أورتز شيفا ٧» قائلة: على بعد كيلومترات عدة للدفة في القدس المحتلة، انشغل المدنيون صباح العيد بالوقوف مصلين داخل المعابد، لتسرى إلى الآذان همهمات دارت في المكان، شيء غير طبيعي يحدث بالخارج، سيارات تعبر الشوارع الخاوية في مشهد غير معتاد الحدوث في «كيبور»، فتتأكد الشكوك بدوى صافرات الإنذار في أنحاء المدينة.

وأدركنا، وقلوبنا تدق بشدة من الخوف، وأيدينا ترتعش ونحن نجمع بعض احتياجاتنا الأساسية في حقائب قبل أن نركض لمخبأ المبنى، أن تلك السيارات كانت لجيش الدفاع، تتوقف لتجمع الجنود وقوات الاحتياط، والأحذية، وشالات الصلاة، وكل شيء، قل عدد الرجال بشكل واضح في صلوات بعد الظهر، والصلاة الختامية للعيد، لكن كان هناك دموع أكثر بكثير مما هو آت، كنا قد سمعنا، ولا أتذكر من أين، أن القوات العربية حاولت استرداد الجولان وخط بارليف بغرب سيناء.

حظر التجوال

وفي المكان نفسه، القدس، كانت طالبة التمريض إيثار سالم بوليتي، في منزل خالتها في «بات يام»، تقضي اليوم المقدس صائمة ككل الإسرائيليين، عندما دوت صافرات الإنذار فجأة.. «سريعًا جمعت أغراضي وذهبت إلى المخبأ بالأسفل».

كانت «بوليتي»، (١٩ عامًا) في ذلك الوقت، كما روت لموقع JWeekly، لا تزال تدرس التمريض في عامها الأول بمستشفى الحداثة بالقدس «كان كل الجيران يستمعون للراديو في المخبأ».

وينقل JWEEKLY عن «بوليتي» كانت إسرائيل كلها تعيش حالة من حظر التجول، الكل عليه أن يغلق أنواره في المساء، ويتم تطبيق ذلك بشكل حازم وإجباري، لكن «بوليتي» لم تشعر بذلك بشكل كبير، حيث قضت كل وقتها في وقت الحرب داخل المستشفى، «نسيت الخوف لأنني كنت مشغولة جدًا».

وتسترجع الممرضة تلك اللحظات التي قضتها في مساكن الممرضات بالمستشفى في أوقات الراحة، تلعب ألعاب الذكاء مع زميلاتها، وتستمع إلى الراديو، ومنه أخبار بالعبرية من مصر، وتتذكر أنها سمعت أحد المذيعين يقول إن «القدس تحترق».

خطاب جولدا

تحول «كيبور» من عيد إلى يوم فاصل في حياة طالبة أخرى في نفس عمر «بوليتي»، هي "شيلي هيربيت"، كما حكت عنه للموقع السابق نفسه.

«أتذكر خطاب جولدا مائير للشعب في ليلة الحرب،



كنت أجلس أشاهد تليفزيوني الأبيض والأسود، كان الهجوم المفاجئ صدمة كبيرة، الفكرة نفسها، فكرة أن تخاف من شيء قادم تجاهك، لكنك لا تعرف حجم السوء الذي سيكون عليه، كان هذا هو ما أشعر به تجاه كل ما يحدث».

تروي «هيربيت»: «في يوم كيبور كل شيء في حياتي تغير، كان الأمر غريبًا، أتذكر جلوسي في غرفة معيشتي مع أصدقائي نتفرج على مسلسل، بينما قلبنا يقفز من مكانه مع كل دقة على الباب، كل مكالمة هاتفية، لكننا استمرينا في مشاهدة التليفزيون، محاولين أن نوهم أنفسنا بأننا في مسرحية»، تقول الفتاة الإسرائيلية، عن ذلك الوقت: مر يوم الحرب واختارت «هيربيت» أن تتطوع للعمل في مكانين، أولهما تعبئة الأدوية في شركة أدوية، وكذلك العمل في مخبز بيرمان الشهير في القدس.

عانت إسرائيل من خسائر فظيعة على كلتا الجبهتين، المصرية والسورية، في حرب الـ٦ من أكتوبر، كما تروي «هيربيت» في قصتها، «الخوف تملك من البعض، حتى إن إحدى الزميلات الإسرائيليات، قالت لي يومًا لاحقًا، بعد



ذهب الجميع إلى المخبأ واختفى خلال ساعات قليلة كل الرجال الإسرائيليين تحت سن الـ45

الحرب، إنها شعرت حينها بأننا كلنا مصيرنا أن نموت».

الأرض تهتز

وفي كيبوتز كفار بلوم، شمال الأراضي المحتلة، كان المراهق صاحب الـ١٥ عاما، "يوال كان"، يستمتع بإجازته بعيدًا عن المعبد، حيث فضل أن يتمشى في الخارج في يوم بدا وكأنه بديعًا.

كان يومًا جميلاً، جبال لبنان تلوح في الغرب ومرتفعات الجولان، تظهر بشكل ضبابي من الجنوب الشرقي، كان كل شيء هادئًا» يقص المراهق الأمريكي ما يتذكره عن يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ لـJWeekly. «كان من المتعارف عليه في تلك الفترة تطوع الأمريكان اليهود في الكيبوتز في أوقات إجازاتهم.

فجأة بدأت الأرض تهتز، وسمعت صوتًا عاليًا جدًا، كان الأمر أشبه بزلزال خفيف لفترة قصيرة، ثم ظهرت طائرة (ميج) سورية، هنا بدأت تجربتي مع الحرب».

ركض ذو الـ١٥ عامًا سريعًا عائدًا إلى مساكن الطلاب، ليرى رجلا من رجال «الكيبوتز» يسحب بندقية، قبل أن يتم اقتياده وزملائه من الأمريكان، وكان عددهم ٢٣ إلى المخبأ، تحسبًا لقصف الموقع.

كان المخبأ بدائيًا، ولم يكن به مساحة كبيرة، كانت غرفة طويلة وضيقة جدًا، لكننا قضينا معظم وقتنا خلال الأسابيع الثلاثة التالية بداخله. يقول الفتى «يوال»: «انضم كل الشباب الإسرائيلي في الكيبوتز إلى الخدمة العسكرية، وفي غيابهم كان على كل من ظل متواجدًا أن يساعد».

أطفال الحرب

وبالقرب من تل أبيب، كان حاضرًا الطفل "بواز ديفير"، (٦ أعوام)، يحفر.. «كان يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، يوم كيبور، الحرب اندلعت في الظهيرة كالعاصفة، لكني لم أكن مدركا، كنت طفلا في السادسة من عمري ألعب مع أصدقائي في شارع فارغ في بيتاش تيكفا بالقرب من تل أبيب وأفوز، عندما ندهت لي أمي لأعود إلى المنزل تظاهرت بأنني لا أسمعها، لكن أصدقائي استغلوا الفرصة لهزيمتهم أمامي، وركضوا لمنازلهم، لكنني انتظرت كنت منتظرًا بائع الآيس كريم ليأتي، نعتهم بالجبناء وكنت أبكي وأنا أعود إلى المنزل».

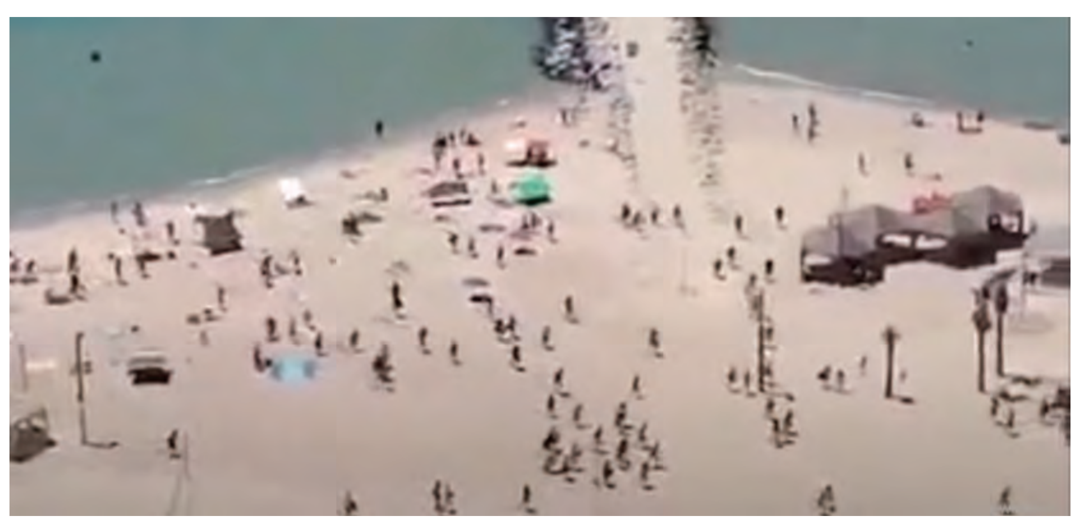
ويكمل «ديفير» ذكرياته عن اليوم الفاصل في الصراع العربي الإسرائيلي من قلب إسرائيل، في مقال كتبه في موقع «صن سنتينال»، ويقول «كانت أمي حينها في الـ٢٧ من عمرها، ولم تتعاطف معي، وقالت لي (هل يمكن أن نتحدث في ذلك عندما ينتهي هذا الأمر)، كانت تقصد بهذا الأمر الحرب، كل الكبار كانوا يدركون ما يحدث لكنهم، لم يقولوا لنا نحن الأطفال، كان علينا أن نفهم الأمر وحدنا».

ويتابع من كان طفلاً في وقت الهزيمة الإسرائيلية استدعاء الذكريات «في حين انطلق الجنود إلى المعارك، حاولت أمي الحفاظ عليّ وأخي في المنزل، نستمع إلى الراديو الذي تحدث عن مجموعات قتالية كمجموعة (كرة اللحم)، لم يكن الأمر منطقيًا بالنسبة لنا، لماذا ننتظر في المنزل في يوم جميل كهذا لنستمع إلى الراديو، لم ندرك حجم العاصفة».

صورة بالصدفة

على شواطئ سيناء، جلس الشاب "موشيه شارجال"، وأصدقاؤه يمضون وقتًا سعيدًا، يسبحون ويضحكون ويتأملون في السماء الصافية، ويوجهون عدسة كاميرتهم صوب السماء ليلتقطوا مشهد العصافير الطائرة، لتعترض الرؤية طائرات حربية من طراز ميج تحمل العلم المصري.

«أدركنا أن شيئًا ما يحدث، لكننا فكرنا أننا يمكننا أن ننتظر على الشاطئ لفترة أطول، لم ندرك حينها أننا صورنا بالصدفة البحتة اللحظة الأولى للضربة الجوية المصرية، التي بدأت حرب يوم كيبور»، كما يروى في فيلمه الوثائقي Israel: A Home Movie.



صافرات الإنذار تنطلق والمدنيين يهرعون من الشواطئ إلى الملاجئ





دافيد إلعازار رئيس أركان الجيش الإسرائيلي:

لقد وقعنا في مصيدة خطة خداعية ذكية مصرية.. وابتلعنا الطعم الأول في خطة الخداع. «لا يمكن لأحد مهما أوتي من أسلوب في الكتابة والتصوير أن يصور هزيمة بقدر ما يراها على وجه قائد مهزوم في تقديراته وخططه وتاريخه.. هكذا كان ديان».



«أنقذوا إسرائيل».. هى أشهر صرخة أطلقها مسئول لإنقاذ بلاده من الحرب التى تتعرض لها، صرخة أطلقتها رئيسة وزراء الدولة، التى قالت: إنها تمتلك جيشا لا يقهر.. هذه الجملة كانت نص رسالة الاستغاثة العاجلة التى تلقتها وزارة الخارجية الأمريكية فى 1973/10/9 من رئيسة وزراء إسرائيل فى ذلك الوقت جولدا مائير، وذلك حسبما جاء فى كتاب «الطوفان» طبعة 1977، للكاتب والإذاعى الراحل، حمدى الكنيسى، المراسل الحربى خلال حرب أكتوبر 1973 و صاحب أشهر برامج إذاعية فى ذلك الوقت كصوت المعركة ويوميات مراسل حربى.

«انقذوا إسرائيل» الاستغاثة الأشهر التى أطلقتها رئيس وزراء العدو بعد الهزيمة

صرخة مائير



جولدا مائير- حسبما ورد فى مذكراتها التى حملت «اعترافات جولدا مائير» وأقوالها أمام لجنة التحقيق فى أحداث «حرب يوم كيبور» التى تعرض لها جيش الدفاع الإسرائيلى على يد الجيش المصرى فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ — اضطرت للسفر إلى واشنطن لاستعجال النجدة بنفسها من الرئيس نيكسون بعد أن عجز وزير خارجيتها أبا إيبان الموجود فى أمريكا آنذاك وسفيرها سيمحادينتز عن إقناع كيسنجر بالتحرك السريع والتدخل مباشرة فى القتال بالقوات الأمريكية الموجودة بأوروبا.

وبحسب الوثائق، فى الساعة الثالثة صباحا، قالت مائير للسفير الإسرائيلي: «أين الجسر الجوى لإنقاذنا؟ ولماذا لم يبدأ بعد؟» ورد السفير: «لا يمكننى يا جولدا أن أتحدث مع أى من المسئولين، الآن.. فالوقت ما زال مبكرا للغاية»! وصرخت مائير فى غضب: «لا يهمنى ما هى الساعة الآن: اطلب كيسنجر حالا! نحن فى حاجة إلى النجدة اليوم؛ لأنها قد تكون متأخرة جدا غدا! ثم تتحدث مائير عن الجسر الجوى الأمريكى، فتقول: «إن هذا الجسر الجوي، لا يمكن تقدير قيمته، إنه لم يرفع روحنا المعنوية فقط ولكنه ساهم فى توضيح الموقف الأمريكى، أمام الاتحاد السوفيتي، وساعدنا كثيرا من الناحية العسكرية! وقد بكيت - لأول مرة منذ بداية الحرب - عندما علمت أن الطائرات الأمريكية وصلت مطار اللد».. وتعود مائير - فى اعترافاتها - إلى وصف حرب أكتوبر المجيدة، فتقول: «لقد شنت علينا هذه الحرب، بأسلحة مفزعة، مثل الصواريخ المضادة للدبابات التى كانت تحيل الدبابات إلى لهيب مشتعل، وتعجن -أطقمها داخلها، إلى درجة يستحيل معها التعرف على هوياتهم».

أما هنرى كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكى فى ذلك الوقت، فقال فى كتابه «مذكرات كيسنجر»: فى البيت الأبيض أخذ كل من دينيس وجور (سيمحا دينيس، السفير الإسرائيلى بأمريكا والجنرال موردخاى جور الملحق العسكرى بالسفارة الإسرائيلية بأمريكا) بالحديث.. وأخبرانى أن الخسائر التى تكبدتها إسرائيل حتى هذه اللحظة، كانت مرعبة وغير منتظرة، فقد فقدت ٤٩ طائرة منها ١٤ طائرة دمرت، إن الرقم مرتفع، ولكنه لا يستدعى الدهشة إذ أخذنا فى الاعتبار أن سوريا ومصر يملك كل منهما أعدادا كبيرة من الصواريخ أرض - جو السوفيتية.

وكانت صدمتى كبيرة — والكلام لكيسنجر- عندما علمت أن إسرائيل قد خسرت ٥٠٠ دبابة، من بينها ٤٠٠ دبابة على الجبهة المصرية وحدها.

وطلب دينتز الاحتفاظ بسرية هذه الأرقام، عدم إطلاع أحد عليها سوى الرئيس لأن الدول التى ما زالت تختار لنفسها موقف التحفظ حتى الآن، قد تنضم إلى المعركة لو عرفت بحجم الخسائر الإسرائيلية.

ويستمر كيسنجر ويقول: إن كل ما أخبرنا به دينيس يوجب علينا إعادة النظر فى الأسس التى وضعناها لاستراتيجيتنا، فقد كانت كل إجراءاتنا الدبلوماسية، سياستنا فى إعادة تسليح إسرائيل، ترتكز على انتصار إسرائيلى سريع، وقد تجاوزنا هذه الادعاءات، وحدث شىء لم نكن ننتظره.

إن الدبابات التى تفتقر إليها إسرائيل يصعب إرسالها بالسرعة المطلوبة واقترح جور تأمينها من عتادنا الموجود فى أوروبا، حتى هذه الحالة يلزمنا عدة أسابيع.

وجرى الاتفاق بيننا على أن تبدأ طائرات العال حالا بنقل قطع الغيار والمعدات الإلكترونية ولكن هذا الأسطول الذى لا يتجاوز سبع طائرات، لا يستطيع نقل العتاد الثقيل، أما بالنسبة للمواد التى تحتاج للتشاور فقد وعدت بعقد اجتماع لفريق العمل الخاص وتبليغ الإجابة إلى دينيس قبل نهاية نهار يوم ٩ أكتوبر.

جولدا مائير تبعث برسالة إلى الخارجية الأمريكية تطلب الاستغاثة العاجلة



سافرت إلى واشنطن لاستعجال النجدة من نيكسون بعدما عجزت عن إقناع كيسنجر بالتحرك السريع



أهارون ياريف مدير المخابرات الإسرائيلي الأسبق:

لا شك أن العرب قد خرجوا من الحرب منتصرين بينما نحن من ناحية الصورة والإحساس قد خرجنا ممزقين وضعفاء.

جولدا مائير:
«حرب يوم كيبور» كانت كابوسًا وكارثة ساحقة

"ليس أشقُّ على نفسي من بين كل الموضوعات التي كتبتُ عنها، قدر أن أكتب عن حرب أكتوبر1973م، حرب يوم كيبور، لكنها حدثت، ومن هنا لابد أن أكتب عنها، لا من الناحية العسكرية، فذلك أمر أتركه لآخرين، وإنما ككارثةٍ ساحقةٍ، وككابوسٍ عشته بنفسي، وسيظل باقيا معي على الدوام! فقد وجدتُ نفسي في موقف كنت في قمة المسئولية في الوقت الذي واجهت فيه الدولة أكبر خطر عرفته".

هكذا رأت جولدا مائير، رئيسة وزراء إسرائيل الحرب التى انتصر فيها الجيش المصري وهي تكتب مذكراتها في كتاب "حياتي"، الذي ترجم إلى العربية باسم " اعترافات جولدا مائير" ، ويرصد هذا الكتاب بعضًا من أسرار هذه الحرب العظيمة أساة والكارثة التى وقعت فيها إسرائيل، الكلمات التالية ترصد بعضا مما قالته جولدا عن الأيام التى سبقت الحرب وأيام الحرب وما بعدها؛ لنؤكد على لسان صاحبة أكبر منصب سياسي في إسرائيل وقتها كيف حقق الجيش المصري نصرًا عظيمًا، كيف لحق بجيش الدفاع الإسرائيلي هزيمة كبرى تحولت حسب قولها إلى كابوس وكارثة ساحقة.

سعيد صلاح

"مائير" كانت بالخارج قبيل وقوع الحرب بأيام، عادت من رحلتها ٤ أكتوبر ١٩٧٣، وفور عودتها، عقدت اجتماعًا مع «المطبخ السياسى»؛ لبحث الموقف، استعرض الاجتماع معلومات بشأن تعزيزات القوات المصرية والسورية على الحدود، أكدت المخابرات الإسرائيلية عدم قدرة القوات المحتشدة على تنفيذ أى هجوم، وأن الأمر لا يتعدى المناورات المعتادة.. ولا توجد ضرورة لاستدعاء الاحتياطى، تمضى فى اعترافاتها بقولها: «ولم يفكر أحد فى أن الحرب وشيكة الوقوع».

٥ أكتوبر

وتذكر جولدا: تلقينا فى يوم الجمعة ٥ أكتوبر تقريرًا أثار قلقي! "عائلات المستشارين الروس فى سوريا تحزم أمتعتها وترحل فى عجل" ، "وسألت وزير الدفاع ورئيس الأركان ورئيس المخابرات عما إذا كانت هذه المعلومة تعتبر مهمة... فوجدتُ أنها لم تغير من تقديرهم للموقف"، "وتلقيتُ تأكيدًا أن لدينا إنذارًا كافيًا لأي متاعب".

وتذكر جولدا أنها عقدت اجتماعًا للحكومة طارئًا، حضره رئيس الأركان ورئيس المخابرات؛ لاستعراض التقارير، ولم يبدُ الانزعاج على أحد، وانفض الاجتماع وهي ما زالت تفكر فى خطر الحرب فى حين أن رئيس الأركان الحالي والسابق، ورئيس المخابرات، والمصادر الأجنبية التي هي على اتصال مستمر معهما يقطعون بأن احتمال الحرب بعيد.

وتلوم نفسها فتقول: كان يجب عليَّ فى صباح يوم الجمعة هذا أن أستمع إلى إنذار قلبي وأستدعي الاحتياط وآمر بالتعبئة، إن هذه حقيقة بالنسبة لي لا يمكن أن تمحي، وليس هناك عزاء فيما قد يقوله أحد أو فى كل التهدئة والتحجج بالعقل الذي حاول زملائي تهدئتي به".

وتضيف فتقول: "وليستْ المسألة شعورًا بالذنب، إنني أنا أيضًا أستطيع أن أحتكم إلى العقل، وأقول لنفسي: إن فى مواجهة مثل هذا اليقين الكلي من جانب مخابراتنا العسكرية، والقبول الكلي بقدر مساوٍ لتقديراتها من جانب أبرز رجالنا العسكريين؛ فإنَّ إصراري على الأمر بالتعبئة كان سيبدو أمرًا غير مقبول! لكنني أعلم أنه كان عليَّ أن أفعل ذلك، وسوف أحيا بهذا الحلم المفزع بقية حياتي، ولن أعود مرة أخرى نفس الشخص الذي كنته قبْل حرب يوم كيبور".

يوم الحرب

تذكر جولدا أنه فى الرابعة من صباح يوم السبت ٦ أكتوبر أخبرت تليفونيًا بأن معلومات من مخابرات موثوقة تفيد بأن المصريين والسوريين سوف يشنون هجوماً مشتركًا فى وقت متأخر من بعد ظهر اليوم، فعقدت اجتماعًا مع رجالها العسكريين، فأوصى رئيس الأركان بتعبئة كل سلاح الطيران وأربع فرق، وأنه إذا تم الاستدعاء فورًا فسيكون بإمكان هذه القوات أن تتحرك وتعمل فى صباح اليوم التالي، أي الأحد ٧ أكتوبر، وكان من رأيه البدء بضربة جوية إجهاضية ما دام أن الحرب قد باتت واضحة، وأن سلاح الطيران يمكن أن يكون جاهزًا للضربة الوقائية عند الظهر حال الأمر بذلك، أما موشيه دايان -وزير الدفاع- فكان

> **وبينما هُم مجتمعون جاء الخبر بأن الضرب بدأ وسمع في نفس اللحظة تقريبًا صوت صفارات الإنذار في تل أبيب وبدأت الحرب**

> **كان يجب عليَّ في صباح يوم الجمعة أن أستمع إلى إنذار قلبي وأستدعي الاحتياطي وآمر بالتعبئة العامة**

يحبذ تعبئة سلاح الطيران واستدعاء فرقتين فقط؛ بدعوى أن التعبئة العامة قبْل إطلاق رصاصة واحدة على إسرائيل، أو قيام إسرائيل بضربة إجهاضية، قد تكون سببًا فى اتهام إسرائيل ببدء العدوان، خاصة أنه يمكن معالجة الموقف بسلاح الطيران وفرقتين، فإذا ساء الموقف يمكن استدعاء المزيد خلال ساعات.

ورأت جولدا أن القيام بضربة وقائية قد يمنع إسرائيل من الحصول على مساعدة من أحد إن احتاجت إليها فى المستقبل، كما لم تؤيد التعبئة العامة، وطلبتْ عقد اجتماع للحكومة ظهرًا، وأبلغت السفير الأمريكي وقتها بتقارير المخابرات بأن الهجوم سيكون فى ساعة متأخرة من اليوم، وأن إسرائيل لن تبدأ بالضربة الأولى، على أمل أن تتدخل أمريكا أو روسيا مع المصريين والسوريين؛ لمنع وقوع حرب.

صفارات الإنذار

تذكر جولدا أن الحكومة استمعتْ فى اجتماعها ظهرًا إلى وصف كامل للموقف، وبينما هُمْ مجتمعون جاء الخبر بأن الضرب بدأ، وسمع فى نفس اللحظة تقريبًا صوت صفارات الإنذار فى تل أبيب، وبدأت الحرب.

وكانت الصدمة... لم يتم الإنذار فى وقت مناسب، والضرب على جبهتين، والعدو متفوق من الناحية العددية فى السلاح والرجال، وثبت خطأ الافتراضات الأساسية للحكومة ولقادة الجيش، ولم يكن ممكنًا أن تكون الظروف أسوأ مما هي عليه.

وظلت الاجتماعات مستمرة فى مكتبها وغرفة الحرب طوال النهار والليل، تتخللها مكالمات تليفونية من واشنطون وأنباء سيئة من الجبهات.. وتضيف: "ولا أظنني سوف أنسى ذلك اليوم الذي سمعتُ فيه أسوأ التنبؤات المتشائمة".

وفى المساء، وافقت الحكومة فى اجتماعها على القيام بهجوم مضادٍّ ضد المصريين فى اليوم التالي، يوم ٨ أكتوبر".

وتقول جولدا: "كان المصريون قد عبروا القناة، وكانت قواتنا فى سيناء قد تحطمت، وكان السوريون قد تغلغلوا فى عمق مرتفعات الجولان، وكانت الخسائر على كلا الجانبين مرتفعة للغاية".



استقالة دايان

وتذكر جولدا أن دايان أبلغها فى هذا اليوم بأنه على استعداد للاستقالة من منصب وزارة الدفاع إن أرادتْ، ولكنها أبقته فى منصبه، وقد تم بعدها إرسال بارليف إلى الشمال لتقييم الموقف، وبدأ الحديث حول الحصول على المعونة العسكرية من أمريكا خاصة مع إمكانية أن تكون الحرب طويلة.

وتشير جولدا مائير إلى أن موشيه ديان كان متشائماً وقدم استقالته مرتين أثناء الحرب وتقول دخل على ديان المكتب وظل واقفاً وقال لى هل تريدين استقالتى فأنا مستعد لتقديمها فأجبته بكل أسف لابد أن يبقى وزير الدفاع فى منصبه ووقف يشرح لى الوضع على الجبهة الجنوبية وكنت أستمع إليه بفزع واشمئزاز شديدين



مجلس المحاصيل السكرية

استراتيجية متكاملة للنهوض بإنتاجية محاصيل صناعة السكر بمشاركة المعاهد والأجهزة البحثية


السيد القصير وزير الزراعة واستصلاح الأراضى


مصطفى عبد الجواد رئيس مجلس الإدارة لمجلس المحاصيل السكرية

استراتيجية جديدة تنتهجها وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى لتطوير وإنتاج المحاصيل السكرية لتوفير المادة الخام اللازمة لتشغيل مصانع السكر من قصب السكر ومحصول بنجر السكر ومن خلال قيام مجلس المحاصيل السكرية بالعديد من الأدوار البحثية والتطوير والإرشاد برئاسة الأستاذ مصطفى عبد الجواد رئيس مجلس الإدارة لمجلس المحاصيل السكرية وذلك بتطبيق كافة مقومات النهوض بالمحاصيل السكرية ومواجهة معوقات العملية الإنتاجية لمحصولى قصب وبنجر السكر ووصولاً لأعلى إنتاجية فدانية والتى حققت هذا العام إنتاج 2,79 مليون طن سكر من المحاصيل السكرية (قصب - بنجر ذرة) وتحقيق اكتفاء ذاتى بنسبة 83% عن رسالة ودور مجلس المحاصيل السكرية فى رعاية وزيادة إنتاجية المحاصيل السكرية وأيضا دعم مزارع القصب وبنجر السكر سواء فى مجال مقاومة الآفات وتوفير معدات الميكنة الزراعية لشركات إنتاج السكر.. تحدث الأستاذ الدكتور مصطفى عبد الجواد رئيس مجلس إدارة مجلس المحاصيل السكرية لـ"مجلة أكتوبر" وأفادنا بالحقائق التالية.

الدكتور مصطفى عبدالجواد رئيس المجلس:

يمكن إنتاج ما يزيد على 3,2 مليون طن سكر باستخدام الطاقة الإنتاجية القصوى لمصانع السكر القائمة فى حالة توافر المساحات اللازمة لإنتاج محصولى القصب والبنجر

كتب: رضا عشوش

توجهات المجلس

عن خطط ورؤية وتوجهات مجلس المحاصيل السكرية هذا العام ٢٠٢٣ والأعوام التالية يؤكد الأستاذ الدكتور مصطفى عبدالجواد رئيس المجلس أن التوسع الرأسى والأفقى فى زراعة محصول بنجر السكر بالمشروعات الزراعية الكبرى سواء مشروع مستقبل مصر للإنتاج الزراعى أو مشروع غرب المنيا أو منطقة الضبعة أو شمال سيناء أو توشكى ستكون لهذه الزراعات دور كبير فى تحقيق مصر للاكتفاء الذاتى من السكر، هذا بالإضافة إلى تركيز مجلس المحاصيل السكرية على نقل التقنيات الحديثة لزراعة المحاصيل السكرية والعمل على نشر الميكنة الزراعية فى أعمال الخدمة والزراعة والحصاد وكذلك استمرارية تدشين مشروعات النهوض بإنتاجية المحاصيل السكرية والمنفذ بها كافة المقومات مع استخدام ميكنة الخدمة من الحرث تحت التربة والتسوية بالليزر ومقاومة الآفات المختلفة وبالتوازى مع التوسع فى مشروع تطوير أسلوب زراعة القصب والتحول إلى نظام الزراعة بالشتل مع تطبيق طرق الرى الحديث فى جميع مساحات القصب وجارى حاليا الانتهاء من إنشاء وتشغيل محطة كوم إمبو لإنتاج شتلات القصب، بالإضافة إلى الإعداد لتنفيذ محطات أخرى بمحافظات القصب.

إنتاج السكر عام 2023

وبخصوص إنتاج مصر من السكر عام ٢٠٢٣ يوضح الأستاذ الدكتور مصطفى عبد الجواد رئيس المجلس أن مصر حققت هذا العام نحو ٢,٧٧ مليون طن سكر من الصب والبنجر والمُحَليات (من الذرة) حيث ساهم سكر البنجر بنحو ١,٧٥٥ مليون طن تمثل ٦٣,٣٪ من إجمالى إنتاج السكر بينما ساهم سكر القصب بنحو ٧٦٧ ألف طن تمثل نحو ٢٧,٧٪ من إجمالى إنتاج السكر فى مصر وبلغ إنتاج سكر المُحَليات حوالى ٢٥٠ ألف طن وتمثل ٩٪ من إجمالى إنتاج السكر، كما بلغت نسبة الاكتفاء الذاتى لمصر من السكر ٨٥,٢٪ أما بالنسبة لمساحة قصب السكر والمخصصة لمصانع إنتاج السكر من القصب فقد بلغت حوالى ٢٢٧ ألف فدان وتم استخدام إنتاج ٦٧,٨ ألف فدان فى محلات العصير، وكما استهلكت مصانع العسل الأسود المحصول الناتج عن مساحة ١١,٨ ألف فدان وتم استهلاك مساحة ١٠,٥ ألف فدان كتقاوى بينما بلغت مساحة بنجر السكر هذا العام ٦٢٠ ألف فدان وَرّدَت محصولها لمصانع السكر.

الطريق إلى الاكتفاء الذاتى

وعن ضمانات وعناصر تحقيق مصر للاكتفاء الذاتى من السكر وبدون إضافة استثمارات جديدة أكد الأستاذ الدكتور مصطفى عبدالجواد رئيس مجلس الإدارة أن مصر يمكنها إنتاج ما يزيد على ٣,٢ مليون طن سكر وباستخدام الطاقة الإنتاجية القصوى لمصانع السكر القائمة وذلك فى حالة توفير المساحات اللازمة لإنتاج محصولى القصب والبنجر.

> **تطبيق كافة مقومات النهوض بالمحاصيل السكرية ومواجهة معوقات العملية الإنتاجية لمحصولى قصب وبنجر السكر وصولا لأعلى إنتاجية فدانية**

> **بلغ إنتاج مصر من السكر هذا العام 2023 نحو 2,77 مليون طن سكر من القصب والبنجر والمحليات (من الذرة)**





هنرى كيسنجر:



إن كل يوم يمر يحطم الأساطير التى بنيت منذ عام 1967 و كانت هناك أسطورة أولا تقول: إن العرب ليسوا محاربين و أن الإسرائيلى سوبرمان، لكن الحرب أثبتت عكس ذلك.

اعترافات القادة الإسرائيليون:

فوجئنا بعبور المصريين.. وكل التقديرات كانت خاطئة!

حين يشـهد العدو لك بالانتصار عليه، فهذه شـهادة موثقة وحجة دامغة على تفوقك الحاسـم عليه بالشـجاعة والذكاء والقدرة على الخداع والتخطيط والتنفيذ، وليس أهم من شهادة العدو على نفسه بالتقصير وسوء التقدير، هكذا جاءت شهادة قادة إسرائيل فى مذكراتهم، وفى السطور التالية تستعرض «أكتوبر» جانبا مهما من اعترافات عدد من كبار قادة الجيش الإسـرائيلى بالانتصارات التى حققتها قواتنا المسـلحة فى حرب أكتوبر 1973.

د. نسرين مصطفى

البداية مع مذكرات موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى أثناء حرب أكتوبر فى كتابه المترجم باسم «ديان يعترف» والذى وصف حرب يوم كيبور بأنها لم تكن حربا صعبة فحسب بل كان جو الحرب نفسه صعبا، ويصف ديان فى بداية اعترافاته، الهجوم المصرى السورى بأنه كان مفاجأة ولكنه لم يكن أمرا غير متوقع، فقد جاء يوم عيد الغفران وقوات إسرائيل غير معبأة ولا موزعة كما يجب، وأضـاف أن كلا من المخابرات الأمريكية ومخابراتنا توصلتا إلى أن مصر وسوريا لا تعدان للحرب وفسرتا التحركات العسكرية الواسعة على الجبهة المصرية على أنها مناورات للجيش وليست استعدادات لغزو مع أننا لم نكن غافلين عن احتمال نشوب حرب إلا أننا لم نتوقع أن تنشب الحرب يوم كيبور وهو اليوم الوحيد الذى لم نكن نتوقعه حيث يقضيه يهود العالم فى الصوم والعبادة، أما فى إسرائيل فكان العمل متوقفا والشوارع خالية لا سيارة فيها ولا مشاه.

يوم شاق

ووصف ديان يوم ٦ أكتوبر باليوم الشاق فوصلت الخسائر المواقع غالية القيمة واستطاعت مصر وسوريا تحقيق المبادرة فى بدء القتال والتفوق فى القوة حيث بدأ كلا الجيشين بقصف أرضى وجوى لمعسكرات ومنشآت الجيش الإسرائيلي، وفى الجنوب تابع المصريون القصف مباشرة بعبور القناة على طولها فأقاموا الجسور واستخدموا الزوارق المطاطية بل إن بعضهم عبر القناة سباحة.

وأشار إلى أنه حتى منتصف الليل كان المصريون قد نقلوا إلى الضفة الشرقية للقناة ٣٠٠ دبابة من مجموع ٢٢٠٠ دبابة نقلوها إلى هناك وكان لديهم ١٨٤٨ مدفعا ميدانيا تغطى المنطقة كلها وخصصوا لكل ميل من الأرض ٥٠ مدفعا مضادا للدروع وكان مجموع ما لدينا على هذه الجبهة ٢٧٦ دبابة و٤٨ مدفعا ميدانيا ووصف الموقف بأنه غير مرض فقد نجح المصريون فى عبور عائق القناة واختراق خطوط الجيش الإسرائيلى وأن التعزيزات القوية لن تصل إلا بعد يومين أى صباح يوم ٨ أكتوبر..

وأكد موشى ديـان أن المصريين حققوا مكاسب هائلة وأنهم تعرضوا لضربة موجعة حيث نجح المصريون فى تحقيق خططهم كما فشل الجيش الإسرائيلى فى تحقيق أى خسائر للجيش المصري.







رئيس إسرائيل الأسبق حاييم هيرتزوج:

لقد تحدثنا أكثر من اللازم قبل السادس من أكتوبر وكان ذلك يمثل إحدى مشكلاتنا، فقد تعلم المصريون كيف يقاتلون؟ بينما تعلمنا نحن كيف نتكلم؟

وتساءل ديان: ما الذى حدث لثلاثة من العناصر الأساسية فى عملنا وهى المدرعات والقوات الجوية والموانع الحصينة على القناة؟ ووصف الواقع على الأرض قائلا أصبح العبور حقيقة واقعة ولم تعد مواقعنا الحصينة سوى فخاخ للموجودين فيها.

وقال خلال اجتماع الوزراء ليلا يوم ٦ أكتوبر: إننا نواجه ثلاثة عوامل بالغة الصعوبة هى حجم قوات العدو المجهزة بأسلحة تراكمت عبر السنوات الست الماضية وثانيا هو سلاح الصواريخ بعد تدعيمه بصواريخ سام ٦ وثالثا بطء استدعاء قوات الاحتياط بالإضافة إلى أن المعركة الحرجة هى مواجهة الطيران الإسرائيلى لتحديات خطيرة ممثلة فى سلاح الطيران المصرى وسلاح الصواريخ.

جزر منعزلة

وعن يوم ٨ أكتوبر يقول كان أول من قاسى عنف المعركة على هذه الجبهة هو خط الاستحكامات الأول الذى كان على قناة السويس مباشرة ويضم ١٦ من الاستحكامات القوية والذى عرف باسم خط بارليف وكانت المعارك قوية وعنيفة وقد حاربت كل نقطة فى معركة مستقلة كأنها جزيرة منعزلة وقد تعرضت كلها إلى قصف شديد ومركز عندما بدأ المصريون هجومهم وقد تبع هذا القصف هجوم شامل بالدبابات والمشاة وقد سقطت كل النقاط فى يد المصريين.. وطالب الجنود بإخراجهم مما هم فيه فكانت هناك تقديرات خاطئة على كل المستويات بدءا من قادة الاستحكامات إلى قادة الألوية إلى رئيس الأركان ويقول: اقترحت أثناء اجتماع للوزراء أن نخلى خط القناة وأن ننسحب إلى خط جديد ونتمسك به مهما كان الثمن.

فشل الهجوم المضاد

ويروى أنه يوم ٨ أكتوبر قامت القوات الإسرائيلية بهجوم مضاد إلا أنه فشل ووصفه بأنه لم يكن هجوما مضادا فلم يكن هناك وضوح رؤية فيما يتعلق بخطة القتال وكان قائد الجبهة الجنوبية يجهل ما يدور فى ميدان القتال طوال اليوم حيث فشلت القوات الإسرائيلية فى عبور القناة لإرباك القوات المصرية حيث فاجأتها القوات المصرية بصواريخ الآر بى جى المضادة للدبابات. وأضاف أنه حتى اليوم الثالث لم يستطيعوا إيقاف تقدم المصريين ووصفها بأنها سوف تكون صدمة للشعب الإسرائيلى.

قلق وحزن

وفى كلمات تبدو عليها مرارة الهزيمة يقول: يوم ١٠ أكتوبر كانت حياتى مزيجا من القلق الشديد والحزن والمجهود الضخم الذى كنت أبذله لتركيز أفكارى فكان علينا أن نواجه حشودا كبيرة من القوات فعندما كنا نفقد ٣٠ دبابة فى عملية واحدة فإن الأمة كلها كانت تصاب بالذهول والحزن وقتل الكثير من خيرة ضباطنا الطيارين وقادة المدرعات وضباط المظلات وكانت الأسلحة المضادة للدبابات الآر بى جى وصواريخ ساجر مؤثرة جدا وفى بداية المعركة كبدتنا هذه الأسلحة خسائر فادحة وخاصة فى الجبهة الجنوبية وكانت أخطر الأسلحة التى نواجهها هى بطاريات صواريخ سام المضادة للطائرات.

الإشارة الأولى

أما دافيد اليعازار، رئيس الأركان العامة بالجيش الإسرائيلى أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣، فيقول فى مذكراته: كنا متأكدين أن مصر انتهت إلى الأبد وكانت خطتنا القادمة هى عزلها تماما عن البلدان العربية الأخرى فكانت صدمة العبور حيث يقول عن تلقى خبر عبور الجنود المصريين للقناة كنا فى اجتماع كبار قيادات الجيش الإسرائيلى وجاءتنا أول إشارة بعبور القوات المصرية لخط بارليف وأذكر أننى نظرت إلى وجه الجنرال بارليف وكان وجهه مثل وجه مهرج فى السيرك سقط القناع المضحك الذى يلبسه فبدا أمام الجمهور مجرد لا شيء فيه سوى معناه أو كممثلة تساقطت ملابسها وهى على خشبة المسرح وبدا وجهها يملؤه الخجل والعار ثم صرخ بارليف فى الأجهزة التى



ديان يعترف: لم نكن غافلين عن احتمال نشوب الحرب إلا أننا لم نتوقعها فى يوم كيبور!

أمامه أعيدوا الإشارة وبعد ساعتين وصلتنا إشارة جديدة تفيد بأن المصريين قد احتلوا أهم ثلاثة مواقع على خط بارليف وهى مواقع بن جوريون والتلمود والصخرة ثم اختفى بارليف لمدة أربع ساعات.

وقعنا فى المصيدة

يقول رئيس الأركان الإسرائيلى إننا ابتلعنا خطة الخداع بقدر ذكائها وهذا كان قصور فى جهاز المخابرات، ومن خطط الخداع أن بلغ مجموع الجنود المصريين المسرحين ٦٠ ألف جندى فى الوقت الذى كانت تشير فيه التقارير إلى وجود حشود على الجبهة وهنا تناقض فكيف يستقيم قيام مصر بعمل عسكرى فى وقت تسريح عدد كبير من الجنود، فقد وقعنا فى مصيدة خطة مصرية خداعية ذكية.

ويروى دافيد: فى الواحدة ظهرا كنا نتبادل النخب ونهنئ أنفسنا بيوم الغفران وكانت الاحتفالات فى جميع أنحاء إسرائيل تسير بشكل عادى حتى الساعة الثانية وعشر دقائق حيث بدأت الإشارات والبرقيات تتوالى من مراكز القيادة الفرعية الموجودة فى القنطرة شرق وفى وسط سيناء والعريش والقنطرة ورفح وجبل الشيخ وكل البرقيات والإشارات تفيد بأن تشكيلات جوية مصرية هاجمت مواقعنا شرقى بورفؤاد والقنطرة ويقدر عددها بأكثر من مائتى طائرة وهى تركز ضربها بكثافة على مراكز الإرسال والاتصال والقيادة والإمداد.

إشارات كالصاعقة

وفى نفس الوقت، تحركت تشكيلات جوية أخرى من الطائرات السورية وبدأت بضرب مراكز مواقعنا الرئيسية فى هضبة الجولان وجبل الشيخ ولم تمض ساعة من الزمن حتى كنا جميعا فى غرفة العمليات الرئيسية نتابع الموقف ونحن فى حالة اجتماع دائم وقبل أن تستقر مقاعدنا جاءتنا إشارة ثانية تفيد بأن هناك عمليات إنزال لقوات الصاعقة المصرية خلف خطوطنا وهذه العمليات تستهدف عزل المنطقة الشرقية وتطويقها كلها.

كما أفادت الاشارة بأن بعض هذه العمليات قد نجحت وتسلل الكوماندوز المصريين إلى المواقع الإسرائيلية وأن القتال يدور وجها لوجه ولم تمض ساعة حتى جاءت إشارة أخرى عاجلة تقول إن أكثر من ألف قارب مطاط محملة بالجنود المصريين بدأت تعبر القناة.

صراخ بارليف

وفى هذه اللحظة فوجئنا جميعا بالجنرال بارليف وهو يصرخ بعصبية إذن أراد المصريون الانتحار فليكن لهم ما يريدون ثم جاءت إشارة تقول إن الكوماندوز المصريين استطاعوا تسلق الساتر الترابى المرتفع واقتحام بعض دفاعاتنا الحصينة وأن المعارك تجرى بالسلاح الأبيض وجها لوجه على الضفة الشرقية لقناة السويس بعد أن عبروا وأنهم تمكنوا من رفع أول علم مصرى وهم يصرخون بشراسة لا نظير لها الله أكبر الله أكبر ثم بدأت القوات البرمائية المصرية تعبر القناة من جنوب البحيرات المرة وبحيرة التمساح عند الإسماعيلية بعد أن نجحت القوات المصرية الأخرى فى العبور من بورسعيد.

وأضاف إليعازار: كنا نعتقد أن الجنود المصريين لن يصمدوا طويلا بسبب الأسلحة المتطورة والفرق النوعى بين الجندى المصرى والإسرائيلى كما كنا نعتمد على إصدار القادة المصريين على الجبهة تقارير كاذبة إلى القيادة العامة ومن ثم تصدر القيادة أوامر بناء على تلك التقارير مما يؤدى إلى تخبط القيادة سواء المركزية التى تعطى الأوامر أو القادة على الجبهة.

أخطر الاشارات

وأضاف أن أخطر الإشارات تلك التى أفادت بأن المصريين بدأوا فى صنع ممرات عبر السواتر الترابية السميكة باستخدام الضغط المائى أو قوة دفع المياه عن طريق مضخات خاصة كانوا يستخدمونها تحت ستار كثيف من نيران المدفعية والمشاة كانوا بدأوا يسقطون معديات ولوازم عبور أمام رؤوس الكبارى وكانت بالفعل تلك الإشارة أخطر الإشارات لأنها كانت تعنى أن أى تقدير للعمل العسكرى أصبح تقدير متأخر وأن العملية محاولة مستميتة للتقدم والعبور بالإضافة إلى أن المدفعية المصرية المحملة بصواريخ سام ٦ أسقطت خلال أربع دقائق خمس طائرات منها ٢ فانتم و٣ سكاى هوك.

الإشارة رقم ٢٢

وردت إلينا الإشارة رقم ٢٢ والتى أفادت بأن المصريين تمكنوا من إنشاء عشرة كبارى ثقيلة وعشرة كبارى مشاة وأن



آرييل شارون قائد فرقة ضباط احتياط أثناء حرب أكتوبر:

لقد كنت على الجبهة طوال كل تلك الأيام الرهيبة، وبعد أن حاولت مرارا أن أقنعهم أنه لا ينبغي عبور القناة، فقد نفذت الهجوم ودفعنا الثمن الفظيع الذي دفعناه، لقد كانت حركة عبور القناة لا داعي لها، لقد تكبدنا خسائر فادحة وخسرت في فرقتي قرابة 300 قتيل.



الدبابات والعربات المجنزرة والمعدات الثقيلة بدأت فى العبور إلى الضفة الشرقية للقناة لم نستطع أن نتوازن بشكل دقيق أو أن نفكر بدقة فى أى شيء بل سيطر علينا الذهول المقرون بخيبة الأمل خاصة فى الاشتباكات الجوية بين سلاحى الجو المصرى والإسرائيلى قد بلغت ذروتها لكن قصف الصواريخ المصرية بعيدة المدى والطائرات المقاتلة المصرية استطاع أن يشل فاعلية قيادة قواتنا الجوية فى أم مرجم ويفقدها سيطرتها على المنطقة.

شهادة الطيارين

فى الساعة الخامسة مساء ٦ أكتوبر سقطت لنا ١٤ طائرة وكانت الإشارة الأخيرة التى نلتقطها قبل سقوط هذه الطائرات أن هناك شيئا ما يجذب الطائرة إلى مجال صواريخ سام ٦ حيث يتبعها الصاروخ ولا يتركها إلا وهى محترقة فصدرت تعليمات ألا تقترب الطائرات الإسرائيلية لمسافة ٢٠ كم من الضفة الشرقية. وأضاف: أوشك نهار ٦ أكتوبر أن ينتهى دون أن نحقق هجمة مضادة ناجحة ومؤثرة نوقف بها تدفق المعدات الثقيلة عبر الكبارى إلى الضفة الشرقية حيث مواقع قواتنا وفى الساعة ٨ إلا ثلث مساء كانت حصون خط بارليف الحصينة قد أصبحت تحت سيطرة المصريين وبحثنا عن بارليف فلم نجده ومنهم من قال إنهم شاهدوه يسرع خارجا والدموع فى عينيه.

وأضاف إليعازار: كل الدلائل تشير إلى خطة دقيقة ومحكمة لا نعرف مداها أو أبعادها فقد سقطت كل حساباتنا العسكرية بسبب أولا أنه لم يعد هناك حاجز مائى والثانى أن حصون بارليف المنيعة لم تعد لها فاعلية لقد كان ما يحدث كارثة حقيقية وكانت آثار هذه الكارثة واضحة على وجوهنا جميعا، فكانت الكآبة والذهول والتوتر علامات بارزة تخيم على جو قاعة الاجتماعات التى نجلس فيها فى غرفة العمليات وعلى الجانب المصرى كانت الخطة محكمة وكان كل قائد يعرف مهمته بالتحديد ودون الرجوع إلى القيادة عن طريق اتصالات أو إشارات ولا أعرف كيف نما إلى علم المصريين أماكن مراكز الشوشرة والتجسس الإلكترونية فى أم مرجم فأرسلوا إحدى وحدات الكوماندوز القادمة لهم فى الرابعة من بعد ظهر ٦ أكتوبر وأبطلت فاعليتها.

كنا نحاول جر القوات الجوية المصرية إلى الاشتباك مع طائراتنا إلا أنه ما لم نكن نتوقعه هو دخولهم فى قتال عنيف أجبر الطائرات الإسرائيلية على الدخول مضطرة إلى مجال الصواريخ أرض جو فى نفس الوقت استطاعت فيه مجموعات برمائية مصرية من التى تسللت عن طريق جنوب البحيرات المرة وبعض الدبابات من الوصول إلى مركز القيادة فى متلا، كما هاجمت مقر قيادة القطاع الجنوبى المتمركز عند مضيق متلا.

وحوش وليسوا جنودا

ووصف رئيس أركان الجيش الإسرائيلى أن إحدى أهم الإشارات تقول إن المصريين يفجرون أنفسهم أمام وفوق مدرعاتنا وكانت تعنى قبل كل شيء أن تقديراتنا السابقة حول الجندى المصرى وقدرته القتالية والفرق النوعى الذى بينه وبين الجندى الاسرائيلى كانت خاطئة، لقد كان المصريون وحوشا وليسوا جنودا، وأقول بمرارة إننا من بعد ظهر يوم ٧ أكتوبر كنا قد فقدنا سيطرتنا على توجيه قواتنا فى المنطقة الشرقية كلها فقد كان تقدم القوات العربية على الجبهتين الشمالية والجنوبية يسير بمعدل واحد وكانت الإشارات تتوالى ليلة ٧ أكتوبر بسرعة مذهلة بمعدل كل خمس دقائق إشارة وكل إشارة تحمل نبأ أقل وصف له أنه مفجع أو مؤلم.

نبأ مفجع

حمل إلينا صباح يوم ٨ أكتوبر نبأ حزينا ومفجعا فقد انقطع الاتصال بين القيادة العامة فى تل أبيب وبين مطارى تماده والمليز وكان المعنى الوحيد لذلك هو فقدان ١٥٢ طيارة تتحمل العبء الكبير فى المعارك الدائرة على مسرح العمليات وهى الموجودة فى المطارين بالإضافة إلى فشل أول هجوم مضاد بالطائرات على الجيش الثالث والثانى نظرا لانعدام قدرة



دافيد إليعازار: بعد إعلان عبور القوات المصرية بارليف صرخ ثم اختفى 4 ساعات!



إيلى زعيرا: سلاح المخابرات وفّر الإنذار إلا أنه أخطأ فى تقييمه لنوايا القوات المصرية

سلاح الجو الإسرائيلى على الاقتراب لمسافة أكثر من ١٥ كم كذلك وردت إشارة تقول إن وحدات الصاعقة المصرية تسللت وهاجمت أهدافا إسرائيلية فى مناطق أبو رديس وبلاعيم وأبو زنيمة ثم وصلت إشارة أخرى تقول إن قوات الكوماندوز المصرية استطاعت الوصول إلى مستودعات البترول ومنشآت التجميع والتقيب والتكرير الجزئية فى منطقتى شيراتيم وسدر ونسفتها وبدأت الحرائق تشتعل بجنون فى المنطقتين وأن الطائرات المصرية تواصل قصفها المركز الشديد على مطاراتنا ومواقع دفاعاتنا الجوية ومراكز القيادة والإمداد والشوشرة وفى نهاية ٨ أكتوبر لم يعد صالحا للعمل إلا مطار العريش الذى أصبح يتحمل عبء سير المعركة كلها كما فقدنا ١٢ دبابة فى ساعتين على امتداد القنطرة شرق.

كانت التقديرات الأولى لحجم خسائرنا تتصاعد بدرجة مفجعه وقد بدأنا منذ صباح ٨ أكتوبر فى استخدام الاحتياطى الاستراتيجى من المعدات والأسلحة والذخيرة فى الوقت الذى أبلغت فيه الولايات المتحدة مائير بأن مصر رفضت وقف إطلاق النار رغم الضغط الروسى عليها وقالت مائير إنه لو استمرت الحرب لمدة ٣ أيام أخرى سوف تستخدم إسرائيل الحجارة فى القتال فنحن نواجه وضعا بالغ الخطورة.

يقول: أقر بأن الجنود العرب قد نجحوا فى استخدام الأسلحة الإلكترونية الحديثة وأنهم تقدموا تكتيكيا على استخدام العتاد الحربى المتطور كما أنهم نجحوا فى إخفاء استعدادهم للحرب وموعد الهجوم بالإضافة إلى نجاحهم استراتيجيا حيث سيطروا على مناطق استراتيجية هامة فى سيناء، بالإضافة إلى قناة السويس كما أنهم نجحوا فى عبور القناة وفى إتلاف أجهزة الإشعال على الضفة الشرقية.

كذبة الثغرة

وعن الثغرة، قال إليعازار: لا أريد أن أتحدث على الثغرة لأن رجل الشارع فى إسرائيل أصبح يدرك تماما معناها الوحيد أنها مصيدة نصبها الجيش المصرى لاستمرار النزيف من شريان الدم الإسرائيلى وأخيرا استخدموا سلاح البترول بمهارة ودقة فائقتين.

كلكم مخطئون!

فى الكتاب الذى أسماه «حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة» لإيلى زعيرا رئيس المخابرات الحربية الإسرائيلية الذى ظل صامتا حتى انتهت فترة الحظر المفروضة على الأسرار العسكرية حيث فتح النار على كل من علقوا به وعليه أخطاء الهزيمة ليقول «كلكم مخطئون عدا المخابرات الحربية وأنا».

والذى قال: لقد كانت أسباب الفشل والتقصير هى أن قادة هيكل الدفاع تصرفوا بصورة تتناقض مع نظرية الأمن لقد حصلوا على معلومات دقيقة ومفصلة عن تحركات القوات المصرية وتمركز قواتها وعليه يمكن أن نقول إن سلاح المخابرات وفّر الإنذار إلا أنه أخطأ فى تقييمه لنوايا القوات المصرية عندما تصور احتمالات استغلالها قدرتها فى الهجوم الفورى بأنها احتمالات ضعيفة ومنخفضة.

فشل مزدوج

ويقول زعيرا إن المصريين نجحوا فى خداع إسرائيل والولايات المتحدة وتحويل هياكل الصواريخ إلى منصات صواريخ حقيقية وفشلت أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية فى جمع المعلومات الحقيقة عن هذه المنصات هل كانت هيكلية أم حقيقية، كما أكد رفضه لدخول القوات الإسرائيلية فى عمق سيناء أثناء العمليات العسكرية إلا أن ديان أصر على ذلك، وقال رئيس جهاز المخابرات العسكرية إنه لم يقبل أحد رأيى ولم يطلبه، وأوضح أن سلبيات وتقصير حرب يوم الغفران لم تنبع من أخطاء فى التقديرات الاستخباراتية بل نبعت من أخطاء تنفيذية للقادة العسكريين والسياسيين.

وعن الخسائر فى اليوم الأول يقول إن عدد النقاط الحصينة يوم ٦ أكتوبر بلغ ١٦ نقطة وعدد الجنود يصل إلى ٤٥٠ فردا و٥٥ فردا مع الدبابات لقى منهم ١٢٦ مصرعهم وبعضهم لا يزال مفقودا وسقط ١٦٢ أسيرا، وأضاف أن الظاهرة الغريبة للغاية فى الحرب بين إسرائيل ومصر فى شهر أكتوبر ١٩٧٣ أن السلاح الجوى لم ينجح فى تدمير هيكل الصواريخ الأرض/ جو كما خطط لنفسه بل إنه باستمرار المعارك كانت المدرعات التى عبرت القناة هى التى وفرت للسلاح الجوى حرية العمل فى المجال الجوى.

الشركة المصرية للتكنولوجيا الحيوية

مقومات النجاح لتوطين صناعة أجهزة التحاليل الطبية والكواشف فى مصر وانطلاق الصادرات الوطنية لجميع قارات العالم


الدكتور خالد رأفت رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب


الدكتور أحمد خالد المدير التنفيذي للشركة

كتب - رضا عشوش

النجاح الصناعى والاقتصادى الذى يحققه القطاع الخاص المصرى الوطنى والجاد يؤدى إلى مزيد من النجاح الذى يدعم أهداف التنمية الصناعية المستدامة وتوطين الصناعات الاستراتيجية التى تمس التطبيق العملى لنتائج الأبحاث العلمية الصناعية التى تنمى الابتكار وميلاد الصناعات التى تقوم على النوهاو المصرى وتساهم هذه النجاحات إلى حد كبير فى نمو وانطلاق الصادرات المصرية إلى كل قارات العالم وكصناعات تعتمد على التكنولوجيا والتقنيات الحديثة والتى شهدت بجودتها أقوى الدول المتقدمة فى أوروبا، هذا فضلا عن دور هذا القطاع المشرف فى توطين الصناعات التى تؤمن حاجة مصر من الصناعات التى تؤدى دورا ثريا للرعاية الصحية لكل المصريين وتوفير مئات الملايين من الدولارات التى كانت تخصص لاستيراد هذه المنتجات، وأجبرت هذه الصناعة الوطنية ذات الجودة المرتفعة والسعر التنافسى للدول المصدرة لمصر من أجهزة التحاليل الطبية، والكواشف على هجرة السوق المصرية ومغادرتها إلى غير رجعة ولاسيما بعد حصول الشركة المصرية للتكنولوجيا الحيوية صاحبة هذا النجاح على العديد من شهادات الجودة وإشادة هيئة الدواء المصرية بكفاءة الأجهزة المصنعة بالشركة وانخفاض أسعار منتجاتها بنسبة من ٣٠٪ و٤٠٪ عن أسعار المنتجات المستوردة إذا كان هذا النجاح يمثل شجرة اقتصادية مثمرة وتؤتى ثمارها وأكلها للتصدير والصادرات المصرية ولصحة المصريين وتخفف الضغط على ميزان المدفوعات وتجسد التطبيق العملى للعلم النظرى والأبحاث العلمية الصناعية فى تمصير الصناعات الاستراتيجية وميلاد بيت خبرة مصرى ١٠٠٪ فى مجال تصنيع وتطوير صناعة أجهزة التحاليل الطبية والكواشف فإنه إزاء هذه النتائج الاقتصادية المحققة فإنه يجب نسف واجتثاث جميع العقبات والبيروقراطية التى تقف فى طريق نجاح هذه المشروعات.

والتى تتمثل فى صغار الموظفين وأجهزة المحليات والتى يقترح لها الدكتور خالد رأفت رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للشركة المصرية للتكنولوجيا الحيوية حل عملى وحاسم ويتضمن إنشاء مكتب خاص يتبع أى جهة سيادية لحل مشاكل المستثمرين الصناعيين وعدم إهدار وقت الصانع والمصنع المصرى فى المرور على العديد من الجهات والتى أقر وأعترف أنه خلال لقائى بالدكتور خالد رأفت رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للشركة المصرية للتكنولوجيا الحيوية والدكتور أحمد خالد رأفت المدير التنفيذى للشركة قد دار حوار بينى وبين نفسى، هل من الممكن أن يتم العبث من قبل صغار الموظفين بهذا النجاح الذى لا يعرف له حدود وأن يختلق الموظفون الصغار الذرائع لتعطيل هذا الحصاد الاقتصادى الوفير لكل المصريين صناعة وتصديرا وتعليلا للواردات وتخفيفا للضغط على ميزان المدفوعات وميلاد اقتصادى جديد صناعة استراتيجية لم تشهدها مصر من قبل، إنه التحدى وحلوله والتى اقترحها محدثى لندخل فى قلب الموضوع وهو قصة النجاح المبهجة والمفرحة والمبدعة من رمز علمى مضى سنوات عمره كباحث علمى فى التصنيع وكرجل صناعة كان له هدف وطموح على خوض المشوار منذ ٣٠ عاما فى التصنيع إلى أن كلل اللّه تعالى جهوده المضنية بهذا الأمل الاقتصادى الفريد وآثاره التنموية المتشعبة والمستدامة التى تحدثت عنها جميع المحافل الدولية ويشغل وظيفة عضو مجلس إدارة باتحاد الصناعات المصرية وممثلا للصناعات الطبية وكذلك عضو مجلس إدارة بالغرفة التجارية بالقاهرة وممثلا للصناعات الطبية.

«البيروقراطية والحلول المقترحة»

فى أول لقائى بالدكتور خالد رأفت رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب واستفسارى عن مدى مناسبة المناخ الاستثمارى فى مصر للاستثمار أكد أن جميع القيادات فى كل المواقع لديها النية الحقيقية لتبوء مصر مكانة متقدمة فى التنمية الصناعية المستدامة ويبذلون كل جهدهم لكنه عندما نتعامل مع صغار الموظفين تتواجد البيروقراطية وتختلق الذرائع التى تعطل العمل وأن كل مشاكلنا كمصنعين مع صغار الموظفين كما توجد لنا مشاكل مع الضرائب والجمارك ورغم أن جميع هذه المشاكل من الممكن أن تحل فى ساعة فقط والحل بسيط ومحدد والذى اقترح له تواجد إدارة بوزارة الاستثمار تتبع أى جهة سيادية أو حتى مكتب لحل مشاكل الصُنّاع المصريين ويكون مكتب لحل الشكاوى ووضع الحلول الفورية لأى مستثمر عنده شكوى وبشرط أن تكون هذه الشكوى حقيقية وهذا هو السبيل الوحيد للقضاء على المشاكل وإيجاد الحلول للمشاكل التى تواجه المستثمر وهو السبيل الوحيد لمضاعفة وجذب الاستثمارات العلمية وخاصة أن المستثمر الأجنبى يتأكد أولا من المستثمر المصرى بمدى تشجيع الدولة للاستثمار وجديتها فى القضاء على الصعوبات التى تواجه المستثمرين لأن الزمن يمثل الثروة الحقيقية فى مضاعفة الاستثمارات الناجحة.

أهمية حَلْ مشاكل المصنع المحلى

وبخصوص أهمية حل مشاكل المستثمر المصرى وعلاقتها بمضاعفة وجذب الاستثمارات العالمية لمصر أفاد الدكتور خالد رأفت رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب، أن المستثمر الأجنبى وعبر رسالة مندوبيه يتأكد أولا من حل مشكلة المستثمر المصرى ويتأكد كذلك من تواجد مناطق صناعية مرفقة وذات سعر مناسب، ويضيف الدكتور خالد رأفت أنه ومن خلال تجربتى فى الصناعة والتى بدأتها منذ ٣٣ سنة ومنذ عام ١٩٩٠ وفى مجال الصناعات الطبية وبفضل اللّه تعالى توجد للشركة المصرية للتكنولوجيا الحيوية أربعة مصانع وجميع استثمارتى كلها فى وطنى مصر نؤكد على الحلول التى اقترحتها للقضاء على البيروقراطية حتى تستطيع استثمار جميع الميزات النسبية التى تعد مصر ومن أكبر دول العالم فى هذه الميزات والتى تتضمن الموقع الجغرافى الخرافى، وتكلفة العمالة الأقل وتعدد الموانى المجهزة للشحن والتصدير إلى كل مكان فى العالم والأسطول الجوى الناقل للصادرات إلى البرازيل وكذلك قرب موقع مصر من أفريقيا وآسيا، إضافة إلى سعة السوق المصرى ويتطلب صالح مستقبل الصناعات الطبية فى مصر إقامة منطقة صناعات طبية صغيرة، ويتم خلالها تخصيص مساحة ٤٠٠م٢ لكل صناعة صغيرة من هذه الصناعات والتى تجسدها الصين فى التقدم الصناعى ومن خلال اعتمادها على الصناعات المتخصصة والصغيرة ونأمل تكرارها فى مصر والاستفادة كذلك من تجربة ألمانيا التى تستقطب الشباب الذى يكون عنده القوة والأمل وتقوم بتعليمه وصقل مهاراته لمدة ٦ شهور فى ألمانيا وإيمانا منها بأن الاستثمار فى البشر هو رأس المال الحقيقى الذى يقيم مصانع وصناعات متميزة ولقناعة ألمانيا بأن التصنيع والصناعة هما قاطرة التنمية الحقيقية ويجب فى نفس الوقت أن تتخلص مصر من بعض المشاكل الفئوية التى تعطل الصناعة فى مصر وأن تتخلص كذلك من الفئات المتواجدة فى بعض الجهات الاستراتيجية والتى يؤثر على اتخاذ قراراتها بعض الانتماءات الفئوية وتحقق أضرارا سلبية شديدة على الصناعة.

صناعة أجهزة التحاليل الطبية والكواشف والبداية

عن بداية التصنيع لأجهزة التحاليل الطبية والكواشف يوضح الدكتور خالد رأفت أن مجال الصناعات الطبية مجال واعد وضخم وأن قصة التصنيع قد بدأت عند دراستنا لواقع السوق المصرى والذى كان يعتمد بنسبة ١٠٠٪ على الاستيراد لهذه الأجهزة ولكن عند دراستى فى رسائل الماجستير والدكتوراه وتوقفى أمام تكنولوجيا هذه الصناعة بدأت بدراسة الموضوع خطوة خطوة ووجدنا أنه من الوارد والممكن جدا إقامة صناعة طبية ناجحة للكواشف الطبية فى مصر وكان ذلك فى بداية عام ١٩٩٠ وبدأنا بإقامة مصنع صغير للكواشف الطبية بالعاشر من رمضان وتم البدء على نطاق صغير ومن خلال مجموعة من الباحثين والكيميائيين وكان هناك عدم اقتناع أنه توجد شركة فى العاشر من رمضان تصنع الكواشف الطبية وكانوا كذلك غير مصدقين وبدأوا فى عمل مقارنة مع المنتجات المستوردة ووجدنا مقاومة شديدة من المستوردين وأيضا عند توجهنا لوزارة الصحة فى أوائل عام ١٩٩٥ وإلى إدارة الصيدلة أفادوا بأنه يوجد لديهم تراخيص لصناعة الدواء ولا يعلمون شيئا عن التراخيص بصناعة

- **الشركة تطبق القواعد والمعايير الدولية فى تصنيع منتجاتها**
- **هيئة الشراء الموحد تقدر إلى حد كبير أهمية وجود صناعة استراتيجية تكون فى ظهر الدولة وفى الظروف الغير متوقعة**
- **الشركة توفر نسبة 40% من احتياجات الدولة من منتجاتها بعد إجراء التجارب العملية على كفاءة الأجهزة**
- **الدكتور خالد رأفت رئيس الشركة المصرية للتكنولوجيا الحيوية: مصر تمتلك العديد من الميزات النسبية التى تؤهلها للتقدم الصناعى ومضاعفة صادراتها تتضمن موقع مصر الخرافى والتكلفة المناسبة للعمالة وتعدد موانئ التصدير وخطوط الطيران وقرب مصر من إفريقيا وآسيا**
- **صادراتنا من أجهزة التحاليل الطبية والكواشف تجوب جميع قارات العالم ولعدد 39 دولة لجودتها العالية وسعرها التنافسى**



جودة عالمية فاق نجاحها كل التوقعات وأصبحت أجهزة التحاليل المتحركة تشهدها مصر

الكواشـف الطبية، ويضيف الدكتور خالـد رأفت أننا حاربنا حتى حصلنـا على الترخيص رقم ١ لسـنة ٢٠٠٠ وقررت إنشـاء مصنع بغرض التصدير فى مدينة العبور وتم البناء الكامل وإنشاء المصنع فى مدينة ٢٠٠٣ وبدأنا الإنتاج فى نفس العام وحصلنا على رخصة العمـل رقم (٢) حتى نكمل هدفنا المتصـل بتوطين صناعة أجهزة التحاليل الطبية والكواشف فى مصر.

شهادات الجودة

واعترافـا من قبل المؤسسـات الدولية بجـودة التصنيع لأجهزة التحاليل الطبية التى تصنعها الشركة المصرية للتكنولوجيا الحيوية يقول الدكتور أحمد خالد رأفت، أن الشركة قد حصلت على جميع شـهادات الجودة العالمية اللازمة للتصدير ومنها شـهادة C.E فى سنة ٢٠٠٦ وشهادة الـ F.D.A الأمريكية كما حصلت الشركة على الأيزو ١٣٤٨٥ وتقوم الشركة نتيجة لحصولها على هذه الشهادات بتصديـر إنتاجهـا المطابـق بل والمتفـوق على المعاييـر العالمية إلى جميـع الـدول الأفريقيـة وجميـع الـدول العربية وكذلـك تصدر منتجات الشـركة إلى هولندا ورومانيا وأيرلندا وفرنسـا وإيطاليا والدانمـرك والبرازيل وقـد قامت هيئة الدواء والغذاء السـعودية بالقيـام بزيارة لمصنع الشـركة بالعبور للتفتيش والاضطلاع على برامج التصنيع وأساليب الجودة، كما تولى الشركة اهتماما خاصا بالتصديـر لأفريقيـا لكونها الامتداد الطبيعـى لمصر ونجاح مصر هـو الامتداد الصحى لجميـع المجالات ولابد للدولـة المصرية أن تضـع من السياسـات بحيث تكـون مصر العضو الأقـوى والأكبر لبلـوغ هذا الهـدف لأن المواطن والحكومـات الأفريقية تهتم كثيرا بالصانع المصرى وعندهم فى أفريقيا حنين لمصر وأن تكون هناك زيارات مستمرة من قبل القيادة السياسية لجميع الدول الأفريقية وبالتوازى مع وجود التنسـيق لجميع الجهات المصرية القائمة على زيادة الصادرات المصرية.

الجودة وبرامجها

وبالنسـبة لواقـع التطبيقـات التـى تتبعهـا الشـركة المصريـة للتكنولوجيـا الحيويـة يؤكـد الدكتـور أحمـد خالد رأفـت المدير التنفيـذى للشـركة أننا نطبق القواعـد الدولية العالمية فى صناعة أجهزة التحاليل الطبية وصناعة الكواشـف والتى تنظمها شـهادة الجـودة ١٣٤٨٥ والتى تنظم الخطـوات الإنتاجية بداية من لحظة شـراء المـواد الخام ومـرورا بمراحـل التصنيع وإجـراء اختبارات الجودة واختبارات التخزين واختبارات البيع والشـكاوى والصيانة والموارد البشـرية والمواصفات الشاملة بكل خطوط الإنتاج وتقديم خدمـات ما بعد البيـع وتقديم ضمان على المنتجـات يصل إلى ٣ سنوات وتقديم ضمان آخر لمدة سنة ضد عيوب الصناعة.

دور الشركة الوطنى وثقة الدولة

وعلـى الصعيـد الداخلي والوفاء باحتياجـات مصر ومن خلال هيئة الشـراء الموحد أكد الدكتور خالد رأفت أنه نتيجة لانخفاض أسـعار منتجات الشركة بنسـبة من ٣٠٪ - ٤٠٪ عن المستورد فإن هيئة الشـراء الموحد قـد طلبت أن تجرى بنفسـها تجارب للتأكد مـن جودة وكفـاءة الأجهزة المصنعة بمصانعنا، وفـى أول مناقصة تقدمت لها الشـركة قامت بالوفاء باحتياجات مصر بنسـبة ١٠٪ وفـى المناقصـة الثانية والتى تمـت فى عام ٢٠٢٠ فازت الشـركة بمناقصة بنسبة ٤٠٪ من إجمالى احتياجات الدولة وأثبتت الشركة وجودهـا، أما فى مرحلة كورونا وتوقف الاسـتيراد ونتيجة لزيادة عـدد الإصابات المرتفعـة فى أوروبا فقد وقفت شـركتنا مع هيئة الشـراء الموحـد وقامت بتوفير أجهـزة التحليل واعتمـدت الهيئة على الشـركة اعتمادا كليـا وجزئيا وتوطدت العلاقة بشـكل كبير جدا بين الشـركة وهيئة الشـراء الموحد والتى قدرت إلى حد كبير أهمية وجود صناعة وطنية اسـتراتيجية تكون فى ظهر الدولة فى الظروف الغير متوقعة، كما تم توريد أجهزة تحاليل وكواشـف فى أثناء أزمة كورونا لجميع مستشفيات العزل وكان هناك دور رئيسى للشركة فى عدم تواجد أزمة فى إجراء هذه التحاليل.

> **▫ أقتـرح إنشـاء إدارة خاصـة تتبـع أى جهة سـيادية لحـل جميـع مشـاكل المسـتثمر الصناعى وتفرغه للتطوير والتصنيع وتجاوز البيروقراطية ومعوقات صغار الموظفين**
>
> **▫ الشـركة حصلت على العديد من شـهادات الجـودة التـى تؤكد ريادتها تتضمن شـهادة C.E وشـهادة الـ F.D.A الأمريكية وشـهادة الأيزو 13485**
>
> **▫ تعـاون كبيـر بيـن الشـركة وجامعـة زويل والجامعـة الألمانية والجامعـة المصرية اليابانية ولتصنيـع جهـاز P.C.R أول جهـاز مصـرى وتصنيـع جهـاز فلوروميتر للكشـف المبكر عن الذبحة الصدرية وتصنيع جهاز التنفس الصناعى**
>
> **▫ وفـورات اقتصادية هامة تحققهـا الشـركة للاقتصـاد القومـى وتقليـل الـواردات وتوفير الدولارات بمئات الملايين**

التدريب

وطالما تعتمد هذه الصناعة المتطورة على استخدام التكنولوجيا الفائقـة فـى التصنيـع يقـول الدكتور أحمـد خالد رأفت المدير التنفيـذى أنـه يتـم عقـد دورات تدريبيـة لفنيين الإنتـاج وكذلك تدريـب الموظفين، أما المهندسـين المتخصصين وقيادات الشـركة فيتـم سـفرهم إلى خارج مصـر بهدف إطلاعهم علـى تكنولوجيا التصنيـع ومسـتجداتها وتطبيق الجديد منها فـى التصنيع داخل مصانع الشركة.

الأبحاث العلمية الصناعية

وعـن أهميـة ودور الأبحـاث العلمية وتطبيقاتهـا فى صناعة أجهـزة التحاليـل الطبية وأيضا صناعة الكواشـف الطبية يقول الدكتـور خالـد رأفت: إن جانب كبير من الكواشـف الطبية التى تصنعها الشركة نتيجة أبحاث خاصة بنا حيث تم تنفيذ أبحاث مع وزارة البحث العلمى وكنت أنا الباحث الرئيسـى وتم هذا البحث بالتعـاون مـع وحدة أبحاث البحريـة الأمريكية التابعة للسـفارة الأمريكيـة وتعد من أكبر وحـدات الأبحاث فـى العالم وتتواجد فـى كل دول العالم، بالإضافة إلـى الأبحاث الخاصة والتى قمت بها فى دراسـتى لرسائل الماجستير والدكتوراه ونجحنا فى كيفية التعامـل مع الأنزيمـات وباعتبارها المكون الرئيسـى فى صناعة الكواشف الطبية وشاملا شكل السائل، كما يوجد تعاون كبير فى مجـال الأبحاث العلمية مع جامعـة زويل والجامعة الألمانية حيث تم النجـاح فى تصنيع أول جهاز مصرى P.C.P وكنموذج مبدأى تابـع لجامعة زويـل كما تم التعاون مع الجامعـة الألمانية لتصنيع أول جهاز فلوروميتر لقياس الكشف المبكر عن الذبحة الصدرية، كما تم التعاون مع الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا وبتمويـل مـن وزارة الاتصالات لتصنيع جهـاز التنفس الصناعى وهـو نموذج للتعاون بـين الجانب الأكاديمـى والجانب التطبيقى والبحثـى لأننا نؤمن أن أول طريق التطوير يبدأ بالقناعة بأهمية الأبحاث العلمية.

مواجهة الاستيراد

وعـن تأثير نجاح الشـركة المصريـة للتكنولوجيـا الحيوية على نشـاط الشـركات المسـتوردة لهذه المنتجـات وتواجد فى السـوق المصـرى يقـول الدكتور خالد رأفـت إحنا كفيلين بهـم وما أروعه مـن تعبيـر اقتصادى يعكـس الثقة والقدرة على المنافسـة سـواء بالنسبة للشركة الإنجليزية والشركة الفرنسية اللتان كانا يصدران إنتاجهما لمصر ونتيجة لعدم القدرة على المنافسـة سـواء بالنسبة لجودة الصناعة أو السعر فقد توقف تصديرهما للسوق المصرى.

العائد الاقتصادي

وعن أبعاد وقيم العائد الاقتصادى الذى حققه نشـاط الشـركة المصريـة للتكنولوجيا الحيوية بالنسـبة للاقتصـاد القومى يوضح الدكتـور خالد رأفت أنه وفى ضوء اسـتهلاك مصر لـ ١٥٠ مليون اختبار كيميائى فى السـنة وأيضا قيام مصر باسـتيراد ما قيمته ٢١٨ مليـون دولار فـى آخر سـنة من الكواشـف الطبيـة وأجهزة التحاليل الطبية وكذلك فى ظل قيام شركتنا بتوريد نسبة ٤٠٪ من الأجهـزة التـى تقوم بإجراء الاختبارات ولو أن الشـركة كانت غير متواجـدة سـوف يتضح إلى حد كبير مـدى حاجة مصر لأكثر من ٣٥٠ مليون دولار سـنويا من العملات الصعبة وأيضا دور الشـركة فـى عدم تواجـد أزمات فى مجـالات الرعاية الصحيـة وهو بعد اسـتراتيجى للمواطن وللدولة وعدم الاعتماد على المنتج المستورد ذات السـعر المرتفـع وفضلا عـن عائدات التصديـر التى تتم من الشركة إلى ٣٩ دولة حول العالم.

الخطة المستقبلية

وكمحصلة لهذا النجاح المحقق بفكر علماء مصر وأبحاث جامعات مصر يقول الدكتور خالد رأفت: إن الشركة تخطط لإقامـة مصانـع لها فى الجزائر والسـعودية لتعـود الريادة المصريـة من جديد فى مجال التنمية الصناعية المسـتدامة وفى مجال صناعة أجهزة التحاليل الطبية والكواشـف التى تعتمـد فـى إقامتها علـى البحث العلمـى والنوهاو المصرى بالكامل وليـس النوهاو الأجنبى ومن الإنصاف أن أسـجل أن القيادة السياسـية وحكومة مصر ومنذ عهد قريب لديها الرغبـة الأكيدة فى حل مشـاكل الصناعة والتصنيع وبدأت تأخـذ الكثيـر من الخطوات الفعلية لحل مشـاكل الصناعة وإطـلاق العديـد من الحوافـز والإعفاءات التى تجسـدها القـرارات الأخيرة للرئيس عبد الفتاح السيسـي والمتضمنة الإعفاء من جميـع الضرائب ماعدا ضريبة القيمة المضافة واسـترداد نسـبة ٥٠٪ من ثمن الأرض فى حالة تحقيق أهـداف اقتصادية مهمة فى مجالى التصدير وتعميق التصنيع المحلى.



رضا عشوش أثناء حواره مع رئيس الشركة والمدير التنفيذي للشركة





هنرى ستانهوب المراسل العسكرى لصحيفة التايمز:

دهشنا بما شاهدناه أمامنا من حطام منتشر على رمال الصحراء لكل أنواع المعدات من دبابات و مدافع و عربات إسرائيلية كما شاهدت أحذية إسرائيلية متروكة و غسيلا مصريا على خط بارليف.

عبرت عناوين الصحف الإسرائيلية عن الهزيمة، التي لحقت بجيشها خلال الأيام الأولى لحرب 73، فقد كانت صدمة كبيرة للإسرائيليين، ومثلت عارا على القادة العسكريين والسياسيين فى ذلك الوقت، مما اضطر الصحف الإسرائيلية إلى الكذب فى بعض الأحيان وتجميل الواقع فى أحيان أخرى، ورغم ذلك كانت مانشتات الصحف، تؤكد الهزيمة الساحقة للجيش الإسرائيلي على يد القوات المسلحة المصرية.

إنكار للهزيمة ثم اعترافات مريرة

الصحف الإسرائيلية.. تتخبط

صفاء مصطفى - د. نسرين مصطفى

تقول صحيفة "معاريف" الإسرائيلية فى صدارة صفحتها الأولى صباح يوم ٧ أكتوبر ١٩٧٣ بقلم يعقوب هك، الكاتب العسكرى: الليلة الماضية استمرت المعارك ومواجهات بالمدرعات فى شاديون، وتبادل الضرب بالمدفعية مع القوات المصرية والسورية، وقام سلاح الجو الإسرائيلي بإغراق سفينة حربية من الجهة الشمالية الشرقية لبورسعيد، كما داهمت القوات البحرية الإسرائيلية عددا من الزوارق، وأغرقت ثلاثة منها كانت مليئة بالقوات السورية على جبهة الجولان، وفى سيناء تضغط دبابات الجيش الإسرائيلي على القوات المصرية، التى نجحت فى عبور القناة فى منطقتين رئيسيتين، حيث أقيمت جسور لمرور الدبابات والجنود فقط.

وأضاف أن قوة صغيرة من المدرعات المصرية، تمكنت من عبور القناة، وأن معظم السيطرة على خط القناة فى أيدى قوات الجيش الإسرائيلي، التي تجهزت لضربة حاسمة، كما أن القوات الإسرائيلية نجحت فى إيقاف المدرعات السورية، بل إنها تستعد أيضا لهجوم كبير على القوات السورية.

تضارب الأنباء

ويقول الكاتب العسكرى إنه فى أثناء الليل تمكنت قوات المشاة المصرية والدبابات من العبور، كما قدر ضابط كبير فى الجيش الإسرائيلي بأن المصريين والسوريين لحقت بهم خسائر فادحة، كما سقط عشرات القتلى والجرحى الإسرائيليين أثناء المعارك، التى بدأت منذ الثانية مساء السادس من أكتوبر، كما زعم بأنه تم القضاء على المصريين فى أحد المعارك.

ويقول المراسل الصحفي "ياك ايريز"، أحد المراسلين العسكريين لمعاريف أن صورة الحرب تتدهور على مختلف الجبهات فالقوات المصرية تتقدم نحو قناة السويس فى أماكن نجحت فيها فى مد جسور عبرت عليها قوات من المشاه، بالإضافة إلى عدد من الدبابات، كما أجرى سلاح الجو معارك ضارية مع سلاح الجو المصري والسوري، وزعم أن القوات البحرية الإسرائيلية تمكنت من إغراق بارجة حربية مصرية، فضلا عن إغراق ثلاثة زوارق للقوات المصرية فى البحر المتوسط، كما أغرقت خمس غواصات تابعة للبحرية السورية.

وفى الصفحة الأولى للعدد الصادر فى ٧ أكتوبر نشر مقال بعنوان "الحرب داخل حدود آمنة" والذى يؤكد أنها المرة الأولى التي تقفز فيها جيوش العدو إلى المعركة على حدود البلاد لتدور المعارك، ويوضح خلال المقال أن إسرائيل تعرضت لضربة استباقية، ولم تطلق النار.

كما أعلنت رئيسة الوزراء الإسرائيلية "جولدا مائير"، بيانا نصه: "مواطنو إسرائيل .. اليوم حوالي الساعة الثانية ظهرا شن جيشا مصر وسوريا، هجوما على إسرائيل وشملت ٤ سلاسل من الغارات الجوية فى سيناء، ومرتفعات الجولان، وحارب جيش الدفاع الإسرائيلي، وصد الهجوم وأظهر فروسية".

وكانت مانشيتات "هآرتس"، الإسرائيلية فى الأيام الأولى للحرب متفائلة، ففى صدر صفحتها الأولى يوم ٧ أكتوبر، قالت فى تصريح لمائير إنها تؤمن بقدرة الجيش الإسرائيلي على هزيمة العدو، وعقدت اجتماعات خاصة بالحكومة والقادة فى الميدان، وجاء تصريح موشيه ديان أكثر واقعية، فقال المعارك صعبة، لكنها ستنتهى بتوقع جيد، كما نقلت مانشيتات الصحف المصرية ومنها الأهرام والأخبار "اجتاحنا القناة، وسيطرنا على مواقع استيطانية.. ودمشق حررت جزء من هضبة الجولان".


מעריב

وكان المانشيت الرئيسي لصحيفة "جيروزاليم بوست"، العبرية يوم ٧ أكتوبر ١٩٧٣ هو "أصوات إنذار غارات الطائرات المصرية، تقطع صمت يوم الغفران. وفى يوم ٨ أكتوبر كان فى صدر الصفحة الأولى بمعاريف مقال بقلم "يعقوب ايريز"، تحت عنوان" شن المدرعات صباح اليوم هجوما فى الجولان وسلاح الجو يهاجم فى ست جبهات، وأن سلاح الطيران أطلق طائرة معاريف العسكرية بدون طيار فى سيناء والجولان، وأن القوات الإسرائيلية تهاجم القوات السورية فى العمق، كما أكد أن المصريين طوال الليل يقومون بعبور القناة مستخدمين الجسور التي لم تتضرر من القصف الجوي أمس".

ومن المانشتات العنترية، بنفس العدد مانشيت بعنوان لن تقبل الحكومة بوقف إطلاق النار حتى يتم طرد القوات السورية والمصرية إلى ما وراء السدود، وتحاول معاريف أن تظهر بطولات زائفة للجنود الإسرائيليين قائلة: "أمس يوم النضال العنيف من أجل قناة السويس"، وتقول إن مصر بدأت الهجوم بإطلاق ألف مدفع، وقصف



"معاريف" تكذب وتدعي السيطرة على القناة.. كاتب عسكري إسرائيلي يؤكد عبور القوات المصرية وآخر يؤكد: إسرائيل يائسة وتعرضنا لهزيمة ساحقة





ناحوم جولدمان رئيس الوكالة اليهودية الأسبق:

من أهم نتائج حرب أكتوبر 1973 أنها وضعت حدا لأسطورة إسرائيل فى مواجهة العرب، النتائج الأكثر خطورة كانت تلك التى حدثت على الصعيد النفسي، حيث انتهت ثقة الإسرائيليين فى تفوقهم الدائم.

جـوي بالصواريـخ، كمـا وقع قتـال عنيـف، وظهر خلال القتال المشـاه فى حالة بدنية ممتـازة، كما قام المصريون بنقـل قـوات فرقتين إلى الضفة الشـرقية للقنـاة حوالى ٤٠٠ دبابـة ووحدة مشـاه وضربت القـوات الجوية ٩ من أصل ١١جسرا.

وفى يوم ٨ أكتوبر، زعمت "ها آرتس"، فى صدر صفحتها الأولى أن مصر وسوريا تعترفان بالهجوم الإسرائيلي إلى جانـب إعلانهما عن انتصارات وهمية، وأشـارت إلى أن سـلاح الجو الإسـرائيلي حقق سـيطرته علـى الجولان، والقناة، ودمر عشرات البطاريات الصاروخية على الجبهة السورية.

وكانـت مانشـيتات معاريف يـوم ١٠ أكتوبـر تقول "إن المدرعـات المصريـة والسـورية، تتحرك وتهاجـم القوات الإسـرائيلية، إلا أن سلاح الجو يقوم بايقاف كل الجانبين فى وقت واحد، "وقد أسـهب فى الكذب بوصف الأضرار والخسـائر، التي لحقـت بالقوات المصرية والسـورية فى حين تجاهل الأضرار التي لحقت بالقوات الإسرائيلية، بل زعمت أن القوات الإسرائيلية نجحت فى إيقاف المدرعات السورية، وقصفتها ودمرتها بسلاح الجو الإسرائيلي رغم أنه من المعروف أن سـلاح الجو الإسرائيلي كان فى حالة شلل تام وعدم قدرة على الحركة.

وكانـت كثيرا ما تتحـدث "معاريف"، عن الجبهة السـورية، وإيقاف التقدم السـوري فـى الجولان، وأعلنـت أن ١٥ جنديا صمدوا لمدة ٥٠ سـاعة فى مواجهة المدرعات والمشـاه السورية، فى حين صدر تقريـر يقـول إن القـوات المصرية أثبتـت فعاليتها أكثر، مما كنا نعتقد وسلاح الجو الإسرائيلي خسر ٥٠ طائـرة فـى ثلاثـة أيـام، وقـدر عـدد الجنود المصريين الذين عبروا القناة بـ٥٠ ألف شخص.

”

ها آرتس تنقل عناوين الأهرام والأخبار "اجتحنا القناة"

شهد شاهد

ويقول أحد الكتاب فى مقال بالصفحة الأخيرة لمعاريف إن إسـرائيل يائسـة وفرصها من الاسـتفادة من الحماية الروسية فى حالة تعرضها لهزيمة ساحقة ضعيفة.

وقالـت صحيفـة "عـل همشـمار" الإسـرائيلية فـى ٢٩ اكتوبر ١٩٧٣ "سـادت البلاد قبل حرب أكتوبر مشاعر خاطئة، هي شـعور صقورنا بالتفوق العسـكري السـاحق لدرجـة أن هذا الاعتقاد قادهم إلى طمأنينة على طريقة سنقطعها إربا إذا تجرأوا على رفع إصبع فى وجهنا".

وتفضح الصحافة الإسرائيلية مدى الهزيمة التي لحقت بإسـرائيل، حيث تذكر مجلة "بماحنيه" الإسرائيلية"، هذه الحـرب تمثل جرحا غائرا فى جسـد إسـرائيل القومي، وأن حـرب يـوم الغفران بمثابـة نقطة انكسـار للمجتمع الإسرائيلي فى مجالات عديدة".

ومن أشـهر ما ورد فى جريدة "معاريف" الإسـرائيلية، أن صفارة الإنذار التي دوت فى السـاعة الثانية إلا عشر دقائق ظهر السادس من أكتوبر كانت بمثابة الصيحة، التى تتـردد عندما يتـم دفن الميت، وكان الميـت هو الجمهورية الإسرائيلية الأولى.

وقالـت صحيفة "ها آرتـس"، الإسـرائيلية فى نوفمبر ١٩٧٣: أوجدت حرب أكتوبـر "منهكى الحرب"؛ أي الذين عانوا من الصدمات النفسية والمنتشرين فى المستشفيات ودور النقاهـة يعالجـون من أجـل تخليصهم مـن الآثار، التـى خلفتها الحرب الضارية، كما وصفت هاآرتس حرب أكتوبر بأنها زلزلت الكيان الاسرائيلي، واعترفت صحيفة "عل هامشمار" الإسـرائيلية، بوضع دولة الاحتلال قائلة: حتى وقف إطلاق النار على جبهة سـيناء، لم نكن ألحقنا الضرر بالجيش المصري، وبدون التوصل لوقف القتال، لم نكن سـننجح فى وقف المصريين، ولن نحقق شـيئا حلال حربنـا الرابعة مع العرب بعدما فر الجنود الإسـرائيليون من خط بارليف وهو يلتقطون أنفاسهم .

وحاولت الصحف الاسرائيلية تأليب الرأى العام العالمى وإظهـار تعاطفـه ووقوفـه إلى جانـب إسـرائيل، فقالت "معاريـف"، فـى الأيـام الأولى للحـرب "إنـه تم الإعلان عـن تطـوع المئات من الألمـان الغربيين للقتـال إلى جانب إسرائيل"، وكانت تحاول شحن الرأي العام العالمي لصالح تـل أبيـب، ومنها أن يهـود العالم يتعاطفون مع إسـرائيل فـى مظاهرات وتجمعات وصلوات، وأن الولايات المتحدة، تطالب إدارة نيكسون بتقديم المساعدات لإسرائيل.

كشـفت صحيفـة "تايمـز أوف إسـرائيل" إحـدى أهم الصحف الإسـرائيلية أن وثائق حرب السادس من أكتوبر التي يطلق عليها الإسـرائيليون حرب "يوم الغفران" والتي كشـفت عنهـا الأجهزة الاسـتخباراتية الإسـرائيلية على مدار السـنوات الأخيـرة توثق اعترافـات "جولدا مائير" رئيسة وزراء إسرائيل إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣ بالهزيمة .

وبحسب ما أوردته الصحيفة الإسرائيلية أظهرت وثائق صدرت حديثا أن رئيسـة الوزراء جولدا مائير أعربت عن قلقها البالغ للمسـئولين العسـكريين فى الأيام الأولى من الحرب بشـأن النقص المحتمل فى المسـاعدة من المجتمع الدولي الذي اعتبرته غير متعاطف مع اليهود.

وذكـرت الصحيفـة الإسـرائيلية أن الوثائق التي أعلن عنها أرشيف الدولة الإسرائيلية مؤخرا تكشف عـن مدى ارتفاع التوترات خـلال الاجتماعات بـين "مائير" والقادة العسـكريين، لافتة إلى أن أحـد القادة العسـكريين الإسـرائيليين قال لـ "مائيـر" خلال أحـد هذه الاجتماعـات صباح يـوم ٧ أكتوبـر، اليوم الثاني مـن الحرب، وفقا للنصوص المنشـورة حديثا، :"الوضع سيئ على كلتا الجبهتين (المصرية والسورية) " ، وكان رد "مائير" هو مطالبة المسـئولين بالاتصال بوزير الخارجية الأمريكي آنذاك هنري كيسنجر على الفـور وطلب إعادة التسـلح، وجاء فـى الوثائق: أن مائير قالت: "أخبروه نحتاج النجدة".

وأضافـت : "المسـاعدة القليلة التي نحصـل عليها من المجتمع الدولي سـوف تختفي، وسـوف يرموننا للكلاب"، وقالـت: "إنهـم لا يحبـون اليهـود، ناهيـك عـن اليهـود الضعفاء".

وأكـدت الصحيفـة الإسـرائيلية وفقـا للوثائـق الاسـتخباراتية السـرية أنـه بعـد بضعة أيام مـن القتال العنيـف، كانـت المعركة مع مصر أكثـر صعوبة بكثير من الجبهـة السـورية، حيـث تمكنـت القـوات المصريـة من التوغل فى عمق شـبه جزيرة سـيناء التي كانت تسـيطر عليها إسـرائيل، وذلـك على الرغم من اسـتعادة الجيش الإسـرائيلي السيطرة على مرتفعات الجولان، وتغلبه على الجيش السوري إلى حد كبير عبر شن هجوم مضاد على سوريا.

صمت يوم الغفران

كانـت "أصوات إنذار غارات الطائـرات المصرية تقطع صمت يـوم الغفـران"، هـو عنـوان صحيفـة جيروزاليم بوسـت، صبيحة ما يسـمى "عيـد الغفـران"، أو بالعبرية "يـوم كيبور" فى هذا اليوم، وكان من المفترض أن تحتجب الصحف الإسـرائيلية عن الصـدور والإذاعات تبتعد عن التعاطي فى الشـؤون السياسـية والعسـكرية. الصحيفة افتتحـت خبرها –آنذاك– بأنّ "صفارات الإنذار قد دوت فـى أنحاء إسـرائيل كلها لتقطع الصمت والسـكون الذي يغلف يوم الغفران، فى تمام الثانية ظهرا، وقطعت الإذاعة الإسـرائيلية برامجها التقليدية عن هـذا اليوم، لتعلن أن القوات المصرية والسورية بدأت هجوما كبيرا على القوات الإسـرائيلية فـى قناة السـويس والجولان" كمـا تحدّثت الصحيفة عن حالة الهروب الجماعية للمسـتوطنين نحو الملاجئ خاصة السيّاح الأجانب حينها.

صدمة في الصحف العالمية: ماذا حدث..؟

بـدت "الصدمـة" واضحـة مـن عناويـن الصحـف والعالمية على صفحاتهـا الأولى فى تاريخ ١٩٧٣/١٠/٧، فما حققته القوات المصرية والسـورية كان غير متوقع، وكانـت المفاجـأة عندمـا عبـرت القـوات المصريـة قناة السـويس، وبدأت فى تحطيم خط بارليف. الذهول من الضربة بدا واضحا فى العناوين.

ادعاءات أمريكية

أمـا الصحـف الأمريكيـة تناولت الحـدث بادعاءات مخالفـة خـلال الأيـام، التـي تلـت الحـرب المفاجئة، وذلـك دعما لإسـرائيل، ففـي الوقت الـذي أعلنت فيه مصر وسـوريا سيطرتهما على سـيناء والجولان، كتبت صحيفة "نيويورك تايمـز"، على صدر صفحتها الأولى أن القوات الإسرائيلية ترد بضربات قوية على الهجمات المصريـة والسـورية، وقالت فى عنوانهـا "العرب يدّعون استعادة سيناء والجولان".

تحطيم بارليف

أمـا "هيئـة الإذاعـة البريطانيـة" BBC والتـي كانـت مصـدرا مهمـا للأخبار عالميا، فقد بدأت أولـى عناويـن نشـرتها الإخباريـة بالقـول: "الدول العربية تهاجم إسـرائيل"، وذكرت فى سـياق نشـرتها أنـه اندلـع قتـال عنيف بين القوات العربية والإسرائيلية على طول جبهتي، وقد كسرت وحطمت القوات المسلحة المصريـة خـط الدفاع الإسـرائيلي "بارليـف"، على الضفة الشرقية لقناة السويس.

لاحقـا ومع بدء وصـول الدعم الأمريكي لإسـرائيل لإنقاذهـا من الصدمة، اختلـف التعاطي الإعلامي مع هذا الحدث، ونشـرت "جيروزاليم بوسـت" فى ١٦ أكتوبر خبراً بعنوان "الولايات المتحدة الأمريكية، تطلق جسرا جويا لنقل المساعدات إلى إسرائيل".

حرب فى الشرق الأوسط

أما مجلة "تايم" الأمريكية فقد عنونت فى ١٥ أكتوبر "الحـرب.. فى الشـرق الأوسـط" مع صـورة على غلاف لظلٍّ جنديين أحدهما مصري وآخر إسرائيلي.

وقف النار

وفـى يـوم ٢٢ أكتوبر، وبعـد تدخل الولايـات المتحدة فـى الحرب، وطلـب موافقة الأطراف كلهـا على مبادرة وقف إطلاق النـار، كتبت "نيويورك تايمـز" فى عنوانها الرئيسـي "الولايات المتحدة تطلـب وقفا فوريا لإطلاق النار.. وإسرائيل ترد نوافق إذا وافق العرب".

وفـى اليـوم التالى، نشـرت الصحيفـة أن "مصر قد وافقت على وقف إطلاق النار، وسوريا أعلنت أنها تدرس التفاصيل، لكنها تواصل القتال" فى الوقت ذاته.





أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل خلال فترة الحرب:

«لقد طرأت متغيرات كثيرة منذ السادس من أكتوبر، لذلك ينبغي ألا نبالغ في مسألة التفوق العسكري الإسرائيلي»



«الوضع مأساوي.. نحن فى كارثة لا يمكننا الفرار منها.. ليس أمامى حل سوى الانتحار للتخلص من هذا العار».. كانت تلك هى الكلمات القليلة التى ألقتها «جولدا مائير»، رئيسة وزراء إسرائيل، إبان حرب أكتوبر 1973 للمقربين منها، عندما تكونت أمامها صورة الأوضاع فى ميدان القتال، وحجم المعجزة التى يحققها الجيش المصرى فى سيناء.

كانت «المرأة الحديدية»، كما يطلق الإسرائيليون على رئيسة وزرائهم الأسطورية «جولدا مائير»، فى أسوأ حالاتها النفسية، لقد خدعها المصريون ولم يذيقوها فقط مرارة الهزيمة، وإنما كشفوا حجم الأكاذيب التى كانت ترددها وحكومتها عن جيش إسرائيل الذى لا يقهر وخط بارليف الحصين، الذى انهار أمام «مياه الغضب المصرية».

وثائق حذرت من الحالة النفسية للقادة الإسرائيليين وخطورتها على الجيش..

مائير أقدمت كل الانتحار وديان أصيب بهزيان وإنهيار

ياسر حسني

لم تكن «مائير» وحدها التى أصابها الانهيار النفسي، وفكرت فى الانتحار، هربا من عار الهزيمة، بل إن الوثائق السرية، التى أفرجت عنها تل أبيب فى الذكرى الـ٥٠ لحرب أكتوبر المجيدة، كشفت عن مرور قادة إسرائيل، بأسوأ حالاتهم النفسية، حتى إن الخبراء ووسائل الإعلام الإسرائيلية يحذرون، وبشدة، من أن تداول تلك الوثائق خاصة «الشق النفسي»، لقادة حكومة وجيش الاحتلال، سيؤدى لانهيار معنويات جنود وضباط الجيش الإسرائيلى الحاليين، وكذلك سيطيح بالصورة الذهنية لدى الأجيال الجديدة عن دولتهم القوية، التى لا تقهر، والتى تروج حتى الآن؛ لأنها «لم تخسر حرب كيبور»، وإنما هى من ربحتها!

كوابيس ليلة كيبور

انضمت «جولدا مائير»، فى وقت متأخر من مساء الخميس ٥ أكتوبر ١٩٧٣، إلى ابنها «مناحيم مائير»، وزوجته؛ لتناول العشاء فى شقة فى شارع البارون موريس هيرش فى رمات أفيف، على مقربة من شقة مائير، لكنها لم تكمل وجبة العشاء، وغادرت فى وقت مبكر عن المعتاد، وذكرت فيما بعد أنها كانت تتوقع شيئا ما من العرب.

كتبت «مائير» فى مذكراتها: «جلسنا لتناول الطعام، لكننى كنت مضطربة للغاية ولم يكن لدى أى شهية على الإطلاق.. لقد عفت نفسى وذهبت إلى الفراش، لكننى لم أستطع النوم.. استلقيت مستيقظة لساعات، غير قادرة على النوم، فى النهاية لا بد أننى غفوت».

وأضافت: «كنت أحلم أن جميع الهواتف فى منزلى تضج بالرنين، هناك الكثير من الهواتف الموجودة فى كل ركن من أركان المنزل، ولا تتوقف عن الرنين.. أنا أعرف ما يعنيه الرنين، وأخشى التقاط جميع أجهزة الاستقبال»..

كان ذلك الكابوس الذى يطارد «جولدا مائير»، ليلة السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ نابع من تقارير الأجهزة المخابراتية والأمنية، التى تشير إلى أن «إسرائيل لم تعد آمنة».. المصريون يخططون لضربة ما لا تدرى كيف ستكون.. والفلسطينيون اختطفوا رهائن إسرائيليين والحكومة، دخلت فى مفاوضات للإفراج عنهم.. «هل هى نهاية دولة إسرائيل؟!».. هل ستصيب اللعنة تل أبيب فى عهد جولدا مائير؟!.. كان ذلك مزعجًا جدا لـ «المرأة الحديدية»، التى اشتهرت بأنها مقاتلة شرسة فى الحروب وميادين السياسة..

لم تنم «مائير» طويلا فى ذلك اليوم، ففى الرابعة صباحًا من يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣، رن جرس الهاتف فى منزلها، لتجد على الطرف الآخر سكرتيرها العسكري، العميد يسرائيل ليئور، الذى يزيد من مخاوفها وقلقها بكلمات صادمة: «وردت معلومات تفيد بأن المصريين والسوريين سيشنون هجوما مشتركا على إسرائيل بعد الظهر».

غادرت «مائير»، منزلها فى الصباح الباكر يوم السبت، وطلبت من سكرتيرها العسكرى عقد اجتماع مع رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلى «ديفيد إلعازر»، والوزراء «موشيه ديان»، و«يغال ألون»، و«إسرائيل جليلي»، لتناقش استدعاء جنود الاحتياط، وإذا كان يجب الأمر بضربة وقائية أم لا..

لم يسفر الاجتماع عن قرارات حقيقية، فالمصريون أحبكوا «الخداع الاستراتيجي» وتوقع الجميع أن «الحرب لن تأتى أبدًا»، ولكن الواقع كان غير ذلك.. وانطلقت الطائرات المصرية، تدك خطوط الدفاع الإسرائيلية، ثم كان العبور فالنصر لمصر.

بعد ٣ سنوات من الحرب قالت «مائير»، خلال محادثة مع العميد «أفنير شاليف»، الذى شغل منصب رئيس مكتب إلعازر: «فى اليوم الثانى من الحرب، قررت الانتحار»!.

كلمات مقتضبة اعترفت بها «جولدا مائير»، ولكنها لا تعكس تلك الحالة النفسية التى مرت بها «المرأة الحديدية» فى ذلك الوقت.. وهو ما ترويه الوثائق الإسرائيلية المفرج عنها مؤخرًا فى الذكرى الخمسين لحرب أكتوبر..

تكشف الوثائق أنه عندما تلقت «مائير»، خبر الحرب انهارت على مقعدها وشحب وجهها تماما، وكأن كل دمائها قد فرت فزعًا من الهجوم المصرى على جيش الاحتلال، وأخفت عينيها بكفها لتخفى دموعها وصمتت لوقت طويل، صمتت تماما حتى حركة أنفاسها لم تعد واضحة وجسدها لا يتحرك، حتى ظن مرافقوها أنها غادرت الحياة..



ثم انطلقت تصرخ فى الجميع بلا استثناء وطلبت إجراء مكالمة عاجلة مع وزير الخارجية الأمريكى «هنرى كسينجر»، وطوال المكالمة ظلت تتحدث بمزيج غريب من العصبية والتوسل!!.. كانت تطلب منه وقف الحرب بأى طريقة، وهى تقاوم دموعها وصوتها كله ضعف وتوسل، ثم تعود لتصرخ طالبة منه بكل عصبية أن يطلب من حكومته إرسال الجيش الأمريكى ليحارب معهم!!

كان المقربون منها يرونها فى حالة نفسية غريبة لم يشاهدوها عليها من قبل، كانت تطلق الأمر، ثم تطلب تنفيذ عكسه بعد قليل، كان من الواضح أن عقلها مشوشًا ولم تعد قادرة على اتخاذ قرار حاسم، أما ملامحها فبدت كأن عمرها قفز عشر سنوات دفعة واحدة!! كان كل شيء يدور يؤكد أن الجيش المصرى سيحرر سيناء وسيقضى على أسطورة جيش إسرائيل الذى لا يقهر ومعه ستذهب بلا عودة أسطورة رئيسة الوزراء الحديدية جولدا مائير!!

فى اليوم الثانى من الحرب، لاحظ المقربون من «جولدا مائير»، أن هناك مسدسا يتواجد كثيرا بالقرب منها، تضعه فى أحد أدراج مكتبها وكثيرا ما تحمله بين يديها عندما تكون بمفردها فى مكتبها.. حتى إن سكرتيرها العسكري، ليئور، طلب من الأمن أن يحاولوا أبعاد هذا المسدس عنها، فقد سمعها تردد هامسة لنفسها بأن الوقت قد حان لمحو العار، وأن تموت لتلحق بمئات الجنود والضباط الذين سقطوا على جبهة القتال!!

ظل هذا المسدس لافتا لأنظار من يحيطون بجولدا مائير، ليومين، ثم بدأ اهتمامها بوجوده يقل، وقالت لأحد المقربين منها: «لم أجد لدى الشجاعة لأنهى حياتى بطلقة رصاص وأعترف بالفشل مثلما يفعل الساموراى العظماء.. إن روح المقاتلة بداخلى قد ماتت مع عبور المصريين خط بارليف.. تحولنا جميعا من قادة عظماء لدولتنا إلى مجرد مجموعة من الكاذبين الذين خدعوا شعبهم لسنوات.. سيظل العار يطاردني، ولكننى لا استطيع محوه بيدي»..

يوم القيامة فى تل أبيب

«إنه يوم القيامة.. لقد أرسل الرب جنوده لتقضى علينا.. اتركوا الجرحى يموتون بين يدى المصريين.. اليوم لا قرار لنا نملك إصداره.. ليس أمامنا سوى الانتحار أو الاستسلام.. لم نعد شعب اللّه المختار.. لقد صار المصريون هم شعبه والرب يأخذ بيدهم لإبادتنا»..

لم يكن أحد يتوقع أن يشاهد شمشون إسرائيل، ووزير دفاعها المقاتل الشرس «موشيه ديان»، بهذا الضعف، وهو يهذى بكلمات لا يدرك معناها، خاصة وأنه فى اجتماع رسمى، وليس بين مجموعة من الأصدقاء..

كان ذلك خلال اجتماع عاصف دار داخل مقر مجلس الوزراء الإسرائيلى بعد مرور ٢٤ ساعة فقط على اندلاع حرب أكتوبر، دعت إليه رئيسة الوزراء، جولدا مائير، وحضره وزير الدفاع موشيه ديان، ورئيس الأركان دافيد بن إليعازر،



أروى بن أري مساعد قائد جبهة سيناء:



في الساعات الأولى لهجوم الجيش المصري كان شعورنا مخيفا؛ لأننا كنا نشعر أننا نزداد صغرا والجيش المصري يزداد كبرا والفشل سيفتح الطريق إلى تل أبيب، خلال الـ 25 عاما منذ عام 1948 وحتى 1973 لم تتعرض إسرائيل لخطر الدمار بصورة ملموسة كما حدث في ذلك اليوم المصيري.

وعدد من قادة إسـرائيل، وظهر جليا خلال هذا الاجتماع حالة الارتباك وروح الهزيمة التى سيطرت على قادة إسرائيل بمجرد انـدلاع الحرب، واستسـلامهم لفكرة الهزيمة مـن اليوم الأول، الأمر الذى دفع موشيه ديان، لوصفها بيوم القيامة، حسب نص الوثائق التى أفرجت عنها إسرائيل مؤخرا.

الاجتماع كان يوم ٧ أكتوبر ١٩٧٣، وبدأ السـاعة الثانية و٥٠ دقيقـة ظهـرا، أى بعد مرور ٢٤ سـاعة، و٤٥ دقيقـة على بدء المعارك، واسـتمر سـاعتين بالضبط، حيث انتهى عند الساعة الرابعة، و٥٠ دقيقة بتوقيت تل أبيب.

كان واضحا خلال الاجتماع أن ديان لم يعد قادرا على تقبل استمرار الحرب ليوم آخر، لقد اقتنع بأن الهزيمة ستلحق بهم، ولابد أن يبحث كل شـخص عن «قارب النجاة» الذى يناسـبه.. كان يطالـب كل القادة المشـاركين فى الاجتمـاع أن يبحثوا عن نجاة أنفسهم، ولا يشغلوا بالهم بأى شخص آخر أو حتى بدولة إسرائيل.. لقد «جاء يوم القيامة فلينجو كل بنفسه»!

كانت خطة «ديان» التى طالب الحكومة، والجيش الإسرائيلى بتنفيذهـا هـى ترك جنوده الجرحى خلـف الخطوط المصرية، ونصـح قواته بالهـروب من الجيش المصرى إلـى ما وراء خط المضايـق على عمق ٣٠ كيلومترا داخل سـيناء، أو الاستسـلام للقوات المصرية..

كما كشفت الوثائق أنه أصيب بحالة انهيار عصبى، وتعرض لضغـوط نفسـية شـديدة، دفعتـه إلى الجـزم بـأن المصريين والسـوريين لن يوقفوا الحرب حتى يحرروا فلسـطين بالكامل، ويدمروا إسرائيل، ووصف بلاده بأنها «نمرٌ من ورق».

وعندمـا حاولت «جولدا مائير»، التحدثَ مع «ديان»، وتذكيره بإصـراره علـى رفض فكـرة قيـام المصريين بشـن هجوم على الجيش الإسرائيلي، صرخ «ديان» فى وجهها: «هذا ليس الوقت المناسـب لمحاسـبة الذات، أنا لـم أقدر جيداً قـوة العدو ووزنه القتالى، وبالغت فى تقدير قواتنا وقدرتها على الصمود، والعرب يحاربون هذه المرة بشكل أفضل بكثير مما مضى، ولديهم سـلاح كثيـر، وهم يعطلون دباباتنا بالسـلاح الشـخصى، ويسـتعينون بالصواريـخ لإقامـة مظلة دفاعية يصعب على سـلاحنا الجوى تدميرها، وأنا لا أعرف ما إذا كنا قد قمنا بضربة وقائية، فهل كان ذلك سيغير من الوضع بشكل كبير أم لا»..

وأضـاف: «كان لـدى شـعور بأننا سـندمرهم فـى الطريق، وكانـت لدينـا تقديرات مبنيـة على الحرب السـابقة، ولم تكن صحيحة، كانـت لدينا ولدى الآخرين تقديـرات غير صحيحة عما سيحدث إذا حاولوا العبور».

وعندمـا تحـدث رئيس الأركان الإسـرائيلى عن وضع خطة لتصحيح مسـار الحرب وإجـلاء المصابين، صرخ «ديان» قائلا: «لا يمكننـا إنقاذهـم يجـب تركهـم وإنقاذ ما يمكـن إنقاذه فى مواقـع أخرى، ومن يقـدر منهم على مواصلـة طريقه، وصولا للمواقع الإسـرائيلية فليفعل، ومن يريد الاستسـلام يستسـلم، وعلينـا أن نقـول لهم إننا لا نسـتطيع أن نصل إليكـم، حاولوا التسلل أو استسلموا»..

وانهار «موشـيه ديان» تماما فى مقعده وبكى بعينه الوحيدة، قائـلا بصوت محبط وذليـل: «نتائج هذه الحرب سـتؤدى إلى سـخرية العالم من إسـرائيل، وسـينظر لنا الجميع، باعتبارنا نَمِراً من ورق.. انهار مع أول هجوم عليه».

وأضـاف: «إنها حرب وجود، إنها الجولـة الثانية بعد حرب ٤٨، لـن يوقف العرب الحرب، وإذا أوقفوها ووافقوا على وقف إطلاق النار، فإنهم سيستأنفون القتال مجددا، لقد وصلوا معنا إلى الحرب الوجودية، وإذا انسـحبنا مـن هضبة الجولان فإن هذا الأمر لن يحل شيئًا».

وحدثت مشادة بين «مائير»، و «ديان»، وقيادات الاستخبارات الإسرائيلية، واشتكت مائير من تقارير الموساد، التى ظلت تؤكد أن السـادات لـن يجرؤ على دخـول الحرب، وأشـارت إلى أن جاسوس مصرى رفيع المستوى، أكد لإسرائيل أن السادات يعلم أن أى حـرب يدخلها ضد إسـرائيل سـتنتهى بهزيمة مصرية، ويجـب أن تطلب إسـرائيل وقـف إطلاق النار فـورا، ويحافظ كل طـرف علـى النقطـة التى يقف فيهـا.. حينها لـم يتمالك «ديـان» أعصابـه وأخرج مسدسـه وهو يصـرخ: «نحن لا نقف أصـلا على أية نقاط.. نحن ننهـار ونتراجع كالأغنام التى تفر من ذئب شـرس.. لقد خدعك هذا الجاسوس رفيع المستوى.. لقد خدعنا السـادات.. خدعنا الجميع.. كنا نعيش فى أكاذيب ومهاتـرات.. لم يعد أمامى سـوى أن أنهى تاريخى العسـكرى بطلقة من سـلاحي.. أو استسلم مثل جنودى وضباطى واترك للمصريين مهمة قتلي».

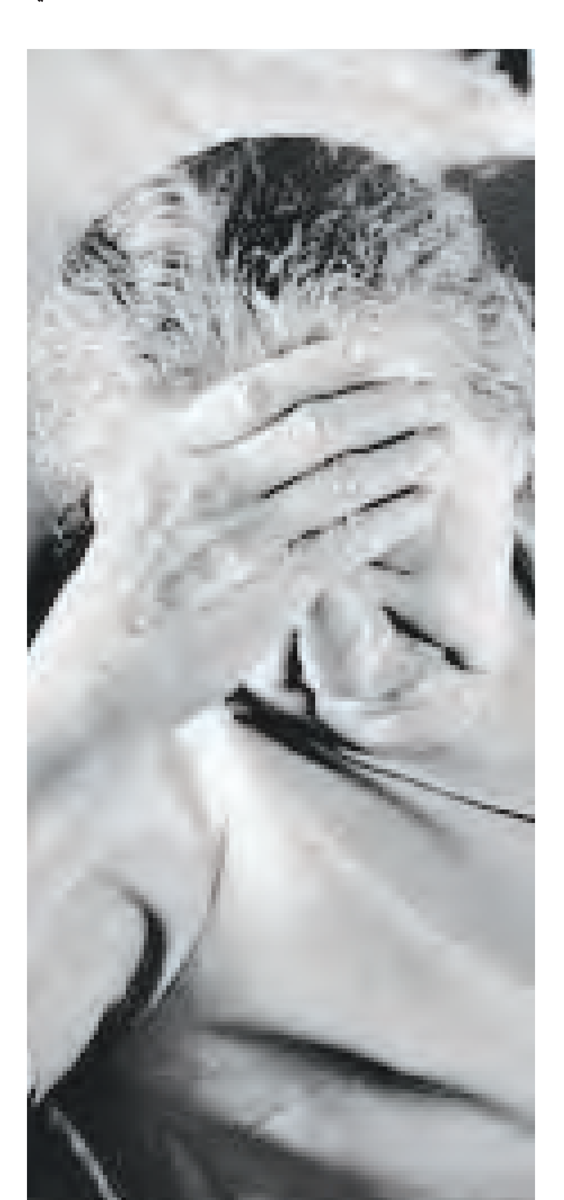
يوم ١٠ أكتوبر، يجتمع «ديان» سرًا مع عدد من رؤساء تحرير الصحـف العبرية اليومية، واعترف أمامهم بالفشـل قائلا: «لا توجـد لدينـا الآن القوة الكافية؛ لأن نقـذف بالمصريين إلى ما وراء القنـاة، إلا إذا خاطرنـا بإنهاك قواتنا تمامـا، وأقول لكم وبصراحة لقد بات واضحا أمام العالم كله أننا لسـنا أقوى من المصريـين، إننى أفكر جديا فـى الاعتراف بالحقيقة أمام الملأ فى المساء على شاشة التليفزيون».

ذهل رؤسـاء التحرير وصدمـوا، وقال رئيس تحرير هآرتس «جرشـون شـوكن» إذا كان ما قلته لنا الآن سـيقال على شاشة التليفزيون، فإن زلزالا سيضرب أذهان الشعب الإسرائيلي، بل والشعوب العربية أيضا وكل شعوب العالم!

واهتـم أحدهم بإبلاغ رئيسـة الـوزراء «جولـدا مائير»، فى حينـه، فاتصلـت علـى الفـور بديان وأمرتـه بإلغـاء اللقاء مع التليفزيون، وطلبت من رؤساء التحرير، ألا ينشروا أقوال ديان، وأمرت بفرض الرقابة العسكرية لمنع نشرها.

اغتيال موشيه ديان

بمجرد اندلاع حرب أكتوبر سـارع اللواء «شـموئيل جونين»، قائـد الجبهة الجنوبية (سـيناء) لجيش الاحتلال، بإبلاغ اللواء «موشـيه ديان» شـخصيا، بـأن المصريين بـدأوا عملية قصف واسـعة.. دبابـات مصرية تتقـدم من الطرف الغربـى للقناة.. والطائـرات المصريـة تقصف الدفاعات الإسـرائيلية.. غارات تضـرب على مقربـة من غرفة قيادة العمليـات للواء الجنوبي، القـوات المصريـة بـدأت تجتاز القنـاة فى المنطقـة الجنوبية، معـارك طاحنة تدور فى جميع المواقع.. ثم نقل جهاز الاتصال صرخاته: «فى الشمال أعطبوا لنا ٨ دبابات، الكثير من القتلى والجرحى.. نطلب دعما جويا».



كان «جونـين» يتوقع أن تزأر الطائرات الإسـرائيلية، فتدك القـوات المصريـة المهاجمـة، وتنهـى تلك الحرب فـى مهدها، ولكنـه فوجيء بأن «ديـان» يطالبه بأن يتصـرف ويدافع بقدر استطاعته!!

سـارع «جونين» بالاتصال برئيـس الأركان «إليعازر»، يطلب منه سـرعة التحرك ودعـم قواته، ولكنه فوجـيء بأن الصورة لـدى القيـادة الإسـرائيلية قاتمة والوضع سـيء فـى الجبهة الشـمالية «سـوريا» أيضـا والجيـش يطلب الاحتيـاط ووعده بالدعم سريعا..

وظلـت الحرب دائرة دون أى تحرك مـن القيادة لقد أصبح «جونـين» وجنـوده فى مرمـى الخطر بمفردهم.. لقد اشـتعل الغضـب بداخل «جونين»، وهـو يوجه جنوده وضباطه للتصدى للطوفان العسـكرى المصرى الـذى أصابهم.. عاد الاتصال بين جونين و «ديان» يوم السابع من أكتوبر الساعة ١١,٤٠ صباحا ليصـرخ جونين: «الوضع ليـس جيدا.. نحتاج مسـاعدة جوية كبيرة جدا، المصريون أشـعلوا النار فى مخـازن الوقود.. ليس لدينـا وقود، المصريـون يواصلون الهجوم الكاسـح على جميع الجبهات، الجنود يخافون، لا يريدون الصعود إلى الدبابات».

فوجئَ برد محبط وبصوت فاقد للحماس والقوة من «ديان» قائلا: «لدينا مشكلتان كيف نوقف الهجوم المصري؟ وكيف نوزع القوات على المواقع؟ ما أفهمه أن سلاح الجو قادر على صدهم، ولكـن يجب ألا نبنى على ذلك، المواقع التى يمكن المقاومة فيها عليهـا أن تقاوم، ولكن لا نبادر بالهجوم، يمكن التسـلل نحوهم فـى الليل، أما بالنسـبة للجرحى فاتركوهم يقعوا فى الأسـر، والجنود المعاقون ينسحبون بالتدريج وبشكل فردى ليلا».

كانـت كلمـات صادمـة لـ جونـين.. وزير الدفـاع ليس لديه خطة لإنقاذ الجيش!!.. يطلب منه الاستسـلام أو القتال حتى المـوت!!.. إذا كان هذا حال قادة إسـرائيل فلماذا نلوم الجنود والضباط على خوفهم من المواجهة؟.

اتصـل جونين بـ رئيس الأركان ليخبره، بما سـمعه من وزير الدفـاع، إلا أنه فوجئَ بـ إليعازر يخبره، بمـا دار من ديان فى اجتمـاع الحكومة وتفكيره فى الانسـحاب.. فيرد عليه جونين بصوت جهور مملوء بالغضب: «سـأترك الجبهة حالا وأعود لكم فـى تل أبيب، واقتل ديان فـى مكتبه الذى يحتمى به من نيران المصريـين الغاضبة.. ولتكـن تلك هى آخر طلقـة أصوبها من سلاحى ثم أعود بعدها للجبهة، واستسلم أنا ورجالى وليذهب الجميع إلى الجحيم»!!

صراع الجنرالات!

مـع تيقـن الجميـع مـن أن النصر سـيكون حليـف الجيش المصرى فى حرب كيبور، حتى بدأ التخبط واضحا فى قرارات وتصرفـات قادة الجيش الاسـرائيلي، بل والضبـاط والجنود، ووفقـا للوثائق السـرية المفرج عنها كانـت «الفوضى والتخبط والأنانية» هى المشاعر السائدة والحاكمة للموقف.

فالضبـاط الإسـرائيليون بـدأوا يصدرون أوامـر لجنودهم بشـكل فردى وبدون الرجوع للقيادة حتى إن الصفوف الخلفية البعيدة عن مرمى نيران المصريين والسوريين شهدت قتل جنود إسـرائيليين لبعضهـم البعض متوهمين أن العـرب اقتربوا من تل أبيب!.

كما تبادل ايلى زعيرا، رئيس الموساد وتسفى رئيس المخابرات العسـكرية الاتهامات بـ «الخيانة»، والانصياع وراء الجواسيس المصريين، وتسليم معلومات مضللة للحكومة الإسرائيلية.

أما اسـحق حوفى، قائد اللواء الشـمالى (سوريا) فى جيش الاحتلال الإسـرائيلي، فطالب جنوده بتفخيخ أنفسهم والهجوم علـى دمشـق، ثم عـاد وطالبهم بالاستسـلام فـورا لأى قوات تقابلهـم مـن الجيش السـوري، ثـم تراجع مرة ثالثـة وطالبهم الصمـود فـى المعركـة، متهما وزيـر الدفـاع، ورئيس الأركان بأنهم يضللون الجيش ويضحون بالجنود على «مذبح السياسة».



جولدا لا تقول الحقيقة كاملة

لا نستطيع أن ننكر أو نغفل تفوق الصهيونية العالمية فى الإعلام والدعاية والسيطرة على الرأى العام العالمى، ونحن فى عصر الصورة التى أصبحت أقوى من الأسلحة التقليدية لأى جيش، لأنها تؤثر فى الوعى الجمعى للمجتمعات تأثيرا يدوم عشرات السنين ويتحول - من خلالها مع الوقت - الادعاء إلى حقيقة وواقع تُبنى عليه النظريات .



د. إسلام على جعفر

فى الذكرى الخمسين لحرب أكتوبر يتبادر للذهن سؤال من انتصر فى هذه الحرب؟ طبعاً الإجابة ستكون مصر ولكن فى معظم دول العالم ستكون الإجابة إسرائيل، فقد استطاعت من خلال استخدام المواد الفيلمية التى صورتها فى عملية الثغرة وخاصة زيارة جولدا مائير للضفة الغربية قبل وقف إطلاق النار إقناع العالم أن إسرائيل هى المنتصرة، فقواتها تتمركز غرب القناة حيث جرت المفاوضات عند الكيلو ١٠١ فى طريق القاهرة السويس.

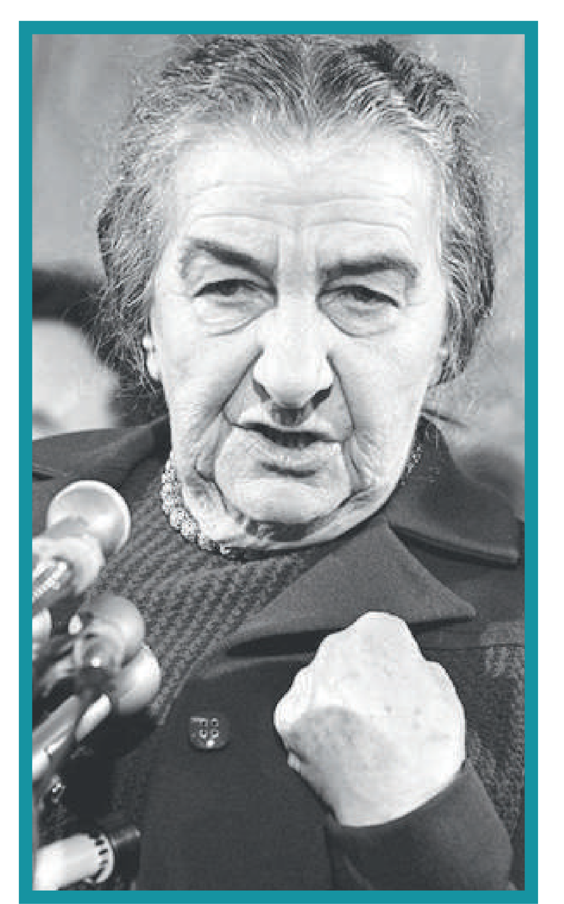
والتكنيك المتبع بسيط ولكنه عظيم التأثير فى خلق التضليل، فحينما تضع جزءا كبيرا من الحقيقة ثم تختمه بكذبة تعتمد على برهان هو الصورة فبذلك تكون قد حققت هدفك، وهو ما قدمه فيلم جولدا الذى تم عرضه بمناسبة مرور نصف قرن على حرب أكتوبر.

الفيلم مدته ١٠٠ دقيقة إنتاج أمريكى إنجليزى مشترك وهو سيرة ذاتية لرئيسة وزراء اسرائيل جولدا مائير التى تولت المنصب ابتداء من عام ١٩٦٩ واستقالت عام ١٩٧٤ بسبب حرب أكتوبر، وتدور أحداث الفيلم خلال فترة حرب أكتوبر خاصة الجبهة المصرية وكيف تعاملت جولدا مع الحرب رغم إصابتها بسرطان الغدد الليمفاوية وتعرضها لجلسات العلاج الإشعاعية أثناء الحرب، وينتهى الفيلم بوفاتها عام ١٩٧٩ وهى تشاهد لقائها مع السادات أثناء زيارته للقدس فى عام ١٩٧٧.

مهارة التخطيط ودقة التنفيذ

تم التخطيط لهذا الفيلم بعناية وكان الغرض منه استهداف الرأى العام العالمى وبالتبعية الرأى العام العربى الذى يتابع بشغف السينما الأمريكية، فكانت اللغة الانجليزية مع مواد وثائقية باللغة العبرية وأصوات محادثات المقاتلين عبر أجهزة اللاسلكى.

ثم كان اختيار طاقم العمل الذى اختير له مخرج إسرائيلى حائز على جائزة الأوسكار من قبل هو جاى ناتيف لأفضل فيلم قصير عن فيلم Skin والذى يناقش قضية التفرقة العنصرية، وله فيلم آخر يتناول نفس القضية هو Strangers ويدور حول يهودي وعربي يلتقيان فى قطار ويواجهان مجموعة من النازيين الجدد. إذاً نحن أمام مخرج يكره العنصرية وله سمعة جيدة رغم أنه لم يتعرض لعنصرية الإسرائيليين تجاه الفلسطينيين، ثم ننتقل للبطلة هيلين ميرين الممثلة الانجليزية الحاصلة على الأوسكار عن تجسيدها لشخصية الملكة اليزابيث الثانية فى فيلم الملكة عام ٢٠٠٦، ممثلة مخضرمة لها شعبيتها الكبيرة فى الغرب وحصلت على عدد كبير من الجوائز فى العديد من المهرجانات



وقد كانت قامت ببطولة فيلم The Debt عام ٢٠١٠ والذى يتناول موضوع الهولوكوست وانغمست فى دراسات اللغة العبرية والتاريخ اليهودي وما كتب عن المحرقة أثناء وجودها فى إسرائيل لتصوير الفيلم، كما يقوم بدور هنرى كيسنجر وزير خارجية امريكا فى هذا الوقت احد نجوم هوليوود وهو الممثل اليهودى ليف شرايبر، ومعظم طاقم العمل من الممثلين الاسرائيليين أو الغربيين اليهود.

والفيلم يغازل الحركة النسوية ذات النفوذ فى الغرب بتناوله لقصة أول وآخر رئيسة وزراء إسرائيلية والتى كانت تلقب بالمرأة الحديدية قبل مارجريت تاتشر، فهى المرأة التى سيطرت على الرجال فى الحرب وفرضت إرادتها عليهم، كما أنها استقالت عندما شعرت بمسؤوليتها عن الخسائر فى الحرب وهو ما لم يكن يفعله أى رجل لو كان فى مكانها.

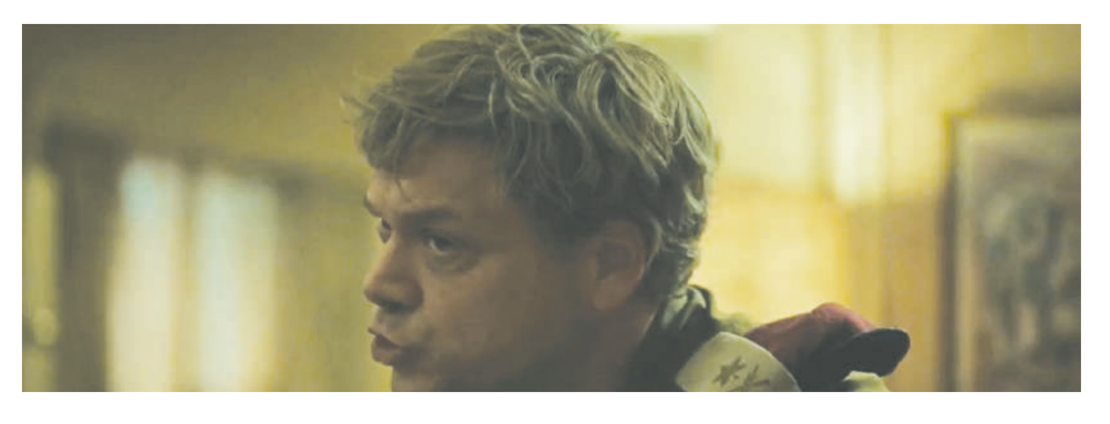
ويتم الدفع بهذا الفيلم من وراء الستار ليدخل سباق الأوسكار حتى يحصل على أعلى نسبة مشاهدة تحقق الهدف الدعائى الذى أنتج بسببه ولن يمثل هذا صعوبة نظراً لسيطرة اللوبى اليهودى بصورة كبيرة على صناعة السينما فى أمريكا.

حقائق وأكاذيب

«أول القصيدة كفر» فى هذا الفيلم الذى يقدم إسرائيل بوصفها المنتصرة فى حرب أكتوبر حيث يبدأ الفيلم بذهاب جولدا لأخذ أقوالها فى لجنة القاضى اجرانات التى تشكلت للتحقيق فى أحداث الحرب والمظاهرات تهتف ضدها، كيف لدولة انتصرت فى حرب يتم التحقيق مع قادتها؟ ففى اى حرب هناك خسائر لكن النصر يمحو أى خسارة، إذا هو اعتراف بأن لم يكن هناك أى انتصار.

ويعتمد سيناريو الفيلم وسيناريو الحرب على الإعلان الإسرائيلى منذ عدة سنوات بأن أشرف مروان كان جاسوسا مزدوجا – وقد عرضوا ذلك من قبل بالتفصيل فى فيلم الملاك عام ٢٠١٨ – وأنه أخبرهم بمعلومتين؛ توقيت الحرب وتطوير الهجوم، ولكن من الغريب أنه رغم معرفتهم بيوم العبور اختلفوا فى حجم القوات التى يجب استدعاؤها فمن المنطقى أنه إما هناك حرب أو لا وبالتالى المفروض استدعاء جميع القوات، ويظهر الفيلم فشل جميع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية فى معرفة توقيت الحرب ليجعل اشرف مروان المصدر الوحيد للمعلومات التى يتبعها الجيش الإسرائيلى حتى خلال مراحل القتال، هل هذا منطقى؟ إنهم يستهدفون تشكيك الرأى العام العربى فى قياداته.

ثم تستمر أحداث الفيلم كيوميات للحرب فيستعرض من خلالها السيناريست من خلال الوثائق المفرج عنها حجم المفاجأة والذعر الذى أصاب قيادات إسرائيل، فموشيه ديان يصاب بالإعياء عند







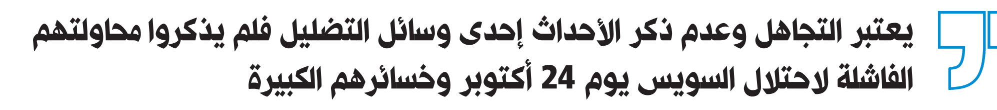

الفيلم يغازل الحركة النسوية ذات النفوذ فى الغرب بتناوله لقصة أول وآخر رئيسة وزراء إسرائيلية والتى كانت تلقب بالمرأة الحديدية قبل مارجريت تاتشر

زيارته الجبهة السورية ويفقد عقله ويطلب استخدام السلاح النووى لأن الخسائر فادحة ويقدم استقالته، وجولدا مائير تطلب من سكرتيرتها أن تقتلها إن دخل المصريون تل أبيب وتحلم بكوابيس، كما استخدم المخرج التسجيلات الأصلية اللا سلكية بين المقاتلين والتى ترصد يوم الاثنين الأسود ٨ أكتوبر حينما سحقت القوات المصرية الهجوم المضاد الإسرائيلى، والتى كانت من ضمنها أصوات الاستغاثات التى تنتهى بصوت مقاتل مصرى استولى على الدبابة الاسرائيلية بعد قتل طاقمها، فتقوم جولدا من الغيظ والحزن بالضغط بأظافرها على يدها فتقطعها وتنزف دمًا.

ومن الأحداث غير المنطقية توقع القيادة الإسرائيلية عبور قوات النسق الثانى التى تحمى المنطقة بين الجيشين إلى الشرق لتطوير الهجوم حتى يتمكن شارون بعد ذلك من العبور للغرب، وهو طبعاً أمر مضحك فماذا لو لم يتخذ السادات قرار التطوير واستمع لسعد الشاذلى كانوا سيستلمون الهدف هو إظهار بعض الحنكة التى لم يكونوا يمتلكونها وكانت غطرستهم سبب هزيمتهم من البداية.

من أطرف الأحداث فى السيناريو هو الحوار الذى دار بين جولدا مائير وكيسنجر عند زيارته لإسرائيل وكيف أنهم يحاولون ألا يدمروا قوات الجيش الثالث المحاصر حتى لا يحولوا الأسرى لأرامل وأيتام، فى حين أن كلاهما يداه ملوثة بالدماء فجولدا لا تعترف بوجود الفلسطينيين وأشرفت على التطهير العرقى وتحويلهم للاجئين وكيسنجر قنابله مسحت قرى فى كمبوديا ومناطق أخرى.

ويعتبر التجاهل وعدم ذكر الأحداث إحدى وسائل التضليل، فلم يذكروا محاولتهم الفاشلة لاحتلال السويس يوم ٢٤ أكتوبر وخسائرهم الكبيرة، ولم يذكروا تهديد كيسنجر للسادات بعدم تصفية القوات الاسرائيلية غرب القناة بعد أن رصدوا الخطط المصرية لسحقها، بل على العكس تظهر جولدا بنظرة استعلاء وتطالب بأن يعترف السادات بإسرائيل قبل وقف اطلاق النار كأنها منتصرة. وهنا نتوقف لحظة لنحكم العقل إذا كانت إسرائيل دخلت مفاوضات الكيلو ١٠١ وهى منتصرة فلماذا وافقت على سحب قواتها من الغرب للشرق دون أن تسحب مصر قواتها من الشرق للغرب؟ لقد تأكدت إسرائيل أن قواتها





فى الغرب هدف سهل ومهدد فسارعت لاتفاق وقف إطلاق النار.

لا يجب أن يقع المشاهد فى فخ الفيلم فى إنه فيلم محايد بسبب تسجيله حجم الانتصار المصرى فى بداية الحرب فهذه حقيقة لا يستطيع انكارها، ولكنه يحاول أن يستدرج المشاهد للخروج بنتيجة واحدة هى انتصار إسرائيل وهو وهم صاغته قدرتهم على استخدام الإعلام والسينما.

مستوى فنى هزيل

حينما سأل المخرج جاى ناتيف كيف تقدم فيلم عن الحرب لا نرى فيه موقعة واحدة؟ أجاب أنه يرى الحرب بأعين جولدا فقط. فكانت النتيجة أن الفيلم لا يخرج عن المكاتب الحكومية والمستشفى فخلق نوع من الكآبة لمشاهديه.

أفضل شيء فى الفيلم هو أداء هيلين ميرين التى كافحت من تحت اللدائن التى لفت جسمها لتصبح فى حجم جولدا مائير والمكياج المتقن الذى أذاب ملامحها الأصلية فحيلة تحولها الجسدي غالبًا ما خنقتها، وعلى النقيض فى اختيار ليف شرايبر الذى كان أطول من كيسنجر بكثير ولم يلقى اهتمام بتحويله ليشبه كيسنجر كما لاقت هيلين ميرين.

يحاول الفيلم اظهار جولدا مائير بصورة مثالية جدًا مما أعطى تأثيرا عكسيا بفقدان الفيلم لمصداقيته، فهى لا تفقد أعصابها وقراراتها سليمة على أسس منطقية وتتمتع بقدر كبير من الإنسانية فتتعاطف مع كاتبة الاختزال التى تفقد ابنها فى الحرب، وحتى عندما أخبرتها الموساد أن رئيس المخابرات العسكرية للجيش الإسرائيلي إيلي زيرا قد أهمل مراقبة الإشارات الاستخبارية من الجانب المصري بشكل صحيح، مما سمح بمهاجمة إسرائيل دون علم؛ على الرغم من فزعها، اختارت تحمل اللوم بدلاً من ذلك. كما يربط المخرج روحها بالحرية حينما نراها تتابع الطيور وحينما تموت على سرير المرض تموت الطيور وتتبعثر فى ردهات المستشفى. وهو تصور عبثى لايلائم احدى صقور إسرائيل الأكثر تشدداً.

لقد خسرت إسرائيل حرب أكتوبر على الأرض ولكن فازت بها على الشاشة لأنها اهتمت بتوثيقها بالصورة خاصة فى مراحل تقدمها، اما ماذا قدمت السينما المصرية لهذه الحرب فهو ما سنتعرض له فى الأسبوع القادم.

وللحديث بقية.





مسألة أمن قومي

في الطريق إلى أكتوبر (3)

بعد إجازة صيفية من الدراسة، هي الأغرب فى كل الإجازات التي عرفناها فلا فسحة ولا راحة ولا استجمام ولا طعم للحياة كلها، فى ظل ظروف اقتصادية ومعيشية ومعنوية هي الأسوأ على الإطلاق، فليس أصعب ولا أمر على المرء من تحول سقف آماله من أعلى عليين إلى أسفل سافلين، كنا نعيش واقعًا لا يستطيع الواحد منا أن ينظر فى عين أبيه أو أمه أو أخيه أو صديقه لسبب واحد، هو أنه لن يجد فيها إلا المزيد من الحسرة وخيبة الأمل.

بدأ العام الدراسي ١٩٦٧ – ١٩٦٨ وذهبنا إلى المدرسة أنا وزملائي من طلاب الصف الثالث الثانوي، وكأننا نساق إليها مُجبرين مُسخرين لا طلاب علم مقبلين على مرحلة هي الأهم فى تقرير مصيرنا وتحديد مسار المستقبل الذي نبتغيه، وقد كانت اختياراتي من قبل بلا حدود وكم حلقت بسقف آمالي من سماء إلى سماء، كنت وأنا طفل صغير أسمع صوت المطرب سيد إسماعيل، وهو يغني يا صحرا مهندس جاي بيرويكي بعيون الماي يا صحرا مهندس قال هيخلي ترابك أموال الحصوة تنباع بريال والحجرة بريال وشوي.

فأحلم بأن ألتحق بكلية الزراعة وأصبح مهندسًا زراعيًا يستصلح الصحراء ويزرعها، وأسمع قصص أبطال البحرية جلال الدسوقي والبطل السوري جول جمال وما فعلاه مع زملائهما فى معركة البرلس ضد الأسطول الإنجليزي عام ١٩٥٦، فأقررالالتحاق بالكلية البحرية لألحق بركب هؤلاء الأبطال. وأسمع فى الصباح صوت الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر يفسر القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وأرى وألاحظ مدى اهتمام والداي بسماعه وانتظاره كل يوم فى نفس الموعد فأحلم أن ألتحق بالأزهر الشريف لأكون عالمًا جليلًا مثل ذلك الشيخ ...إلخ.

أما الآن فقد انحصرت كل اختياراتي فى شيء واحد هو الالتحاق بالقوات المسلحة ضابطًا من خلال الإلتحاق بالكلية الحربية أو التطوع كجندي أو ضابط صف إذا لم أوفق بالإلتحاق بالكلية الحربية .. نعم لقد تحدد الطريق وهو طريق بلا عودة –إنها الأرض والتراب الوطني، إنه العرض الذي تهون من أجله الأرواح وقد حدد عبدالناصر باسم الشعب كله.

«إن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة»

ويلاحظ والدي –رحمه الله– إنصرافي عن المذاكرة، وعن الاهتمام بدروسي كما كنت من قبل، فيسألني لماذا توقفت عن كتابة الشعر، وهو الذي كان كثيرًا ما يبدي قلقه من كثرة اهتمامي بكتابة الشعر ويخشى أن يكون خصمًا من اهتمامي بمذاكرة دروسي، ورويدًا رويدًا يحاول تشجيعي بأسلوب غير مباشر فيقرب مني بعض دواوين الشعر التي أحبها مثل الشوقيات لأحمد شوقي الذي كنت مولعًا به، ويروي لي قصص الحروب والهزائم التي تعرضت لها دول كبرى ثم حولت هزيمتها إلى نصر كبير، ويوجهني إلى الاهتمام بصحتي وبلياقتي البدنية طالما كنت راغبًا فى الالتحاق بالكلية الحربية، وبعد جهد ومثابرة من والدي استجبت له وبدأت أغير نظام حياتي وأواظب على رفع لياقتي البدنية، فلا يمر يوم دون أن أقوم باختراق ضاحية لا تقل عن ٣ : ٥ كم وهي المسافة بين قريتنا وقريتين مجاورتين أحدهما ٣كم والأخرى ٥كم، وكان ذلك ليلًا أو فى الصباح الباكر – فترة التوقف عن الذهاب للمدرسة قبل نهاية العام الدراسي – وعدت إلى مذاكرة كل الدروس التى فاتتنى بإصرار وحماس، وينتهى العام الدراسي بامتحان الثانوية العامة، وأنجح وأحصل على مجموع يؤهلنى للالتحاق بمعظم الكليات ولكني أصر على هدفى فلا أقدم أوراقي إلا للكلية الحربية، وأنال شرف الالتحاق بها بفضل الله وكرمه.

وفى الكلية الحربية – مصنع الرجال– حياة أخرى بكل مقاييس الحياة فقد مر علينا «الترم» المرحلة الدراسية الأولى وفيها فترة المستجدين لم نكن نشعر متى بدأ



جمال عبد الناصر



انحصرت كل اختياراتي فى شيء واحد هو الالتحاق بالقوات المسلحة ضابطًا من خلال الإلتحاق بالكلية الحربية أو التطوع كجندي أو ضابط صف إذا لم أوفق بالإلتحاق بالكلية الحربية .. نعم لقد تحدد الطريق وهو طريق بلا عودة



اليوم ولا متى انتهى، إن الطالب فيها يستيقظ فى الساعة الخامسة والنصف صباحًا ويبدأ يومه بالدوران كأنه ترس فى آلة لا تتوقف حتى الساعة العاشرة والنصف مساءً عندما تطلق الميكرفونات فى العنابر «نوبة نوم» فينام الطالب فوق سريره الذي لم يره منذ نوبة صحيان إلى أن يهب مرة أخرى فى صباح اليوم التالي.

كان التدريب مركزًا وشديدًا، فلا وقت لدينا نضيعه فى الراحة أو سواها.

لم يكن التدريب فى الكلية الحربية بعيدًا عن نشاط العدو وضغطه، وكان طبيعيًا أن نسمع صوت صفارات الإنذار أثناء الدراسة فننطلق إلى النزول فى حفر الدفاع الجوي السلبي التي تقينا من شظايا قنابل العدو وصواريخه وتمر طائرات العدو من فوقنا لتهاجم مطار ألماظة المجاور للكلية أو تحاول مهاجمة الكلية ذاتها فتواجهها وسائل الدفاع الجوي للكلية بنيرانها الكثيفة فتقصيها بعيدًا.

وبعد خمسة عشر شهرًا قضيتها ودفعتي فى الكلية الحربية هي مدة الدراسة التي درسنا فيها ما يتم دراسته فى ثلاث سنوات بتركيز شديد يتم تخرجنا فى يوم لم نشعر فيه بتلك الفرحة التي ينتظرها ويشعر بها كل خريج، والسبب هو ضرب الطيران الإسرائيلي لمصنع أبوزعبل فى ذلك اليوم ١٢ فبراير ١٩٧٠، وقد كنا نحن الخريجين من تخصص الاستطلاع نمر بجوار المصنع وقت مهاجمته بالطيران –حيث كانت حركتنا من مدرسة المظلات فى أنشاص التي كنا نتلقى فيها فرقة القفز بالمظلات، إلى الكلية الحربية لنعرف عند وصولنا إليه أن ذلك يوم تخرجنا، ويتم تخرجنا بعد آخر ضوء، لكي نتوجه فى اليوم التالي إلى وحداتنا فى جبهة القتال.

وأنتقل إلى وحدتي الجديدة التي كنت أحلم بالانضمام إليها، والتي لم يكن الانضمام إليها بالأمر السهل بل إن الانضمام إلى تخصص الاستطلاع فى الكلية لم يكن سهلًا –حيث كان يحتاج إلى مواصفات غاية فى القوة والتفوق فى العديد من الأمور.

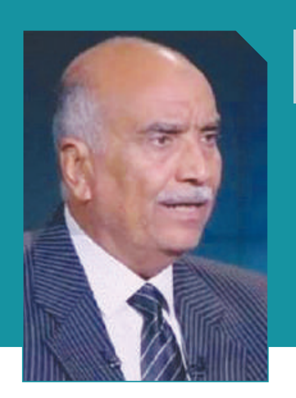
وفى تلك الوحدة الجديدة كانت الثقة فى النصر تزداد يومًا بعد يوم إلى أن جاء يوم وجاءت ليلة كانت ليلة دندرة فى دندرة، ودندرة الأولى معناها انقلب عاليها واطيها أما دندرة الثانية فهي قرية فى محافظة قنا تبعد عن القاهرة مسافة ٦٦٥كم وتقع شمال مدينة الأقصر بحوالي ٥٥كم على شاطئ النيل الغربي مقابلة لمدينة قنا تقريبًا على الضفة الشرقية.

ويوجد بها –أي بقرية دندرة– معبد من أهم معابد قدماء المصريين وهو معبد «وهاتور» وهاتور أو حاتور هي إلهة الحب والجمال والأمومة عند قدماء المصريين، ويعرف المعبد أيضًا باسم معبد «دندرة».

فى هذه القرية حطت رحالنا يوم ٢٨ سبتمبر عام ١٩٧٠، نحن ضباط الاستطلاع ضمن كتيبة استطلاع الفرقة المشاة التي انتقلت إلى منطقة دندرة بالقرب من المعبد المذكور، استعدادًا لتنفيذ مشروع تكتيكي بجنود، عبارة عن اقتحام مانع مائي –مثل قناة السويس– وهو نهر النيل والاستيلاء على الضفة الشرقية وتدمير العدو الموجود عليها والتقدم شرقًا لاستكمال تدمير باقي قوات العدو والاستيلاء على الأرض وتطوير الهجوم شرقًا حتى شاطئ البحر الأحمر.

سبق هذه الليلة عدة أيام فى منطقة تمركز الفرقة عندما استقبلنا ضباط كتيبة الاستطلاع –أنا وزميلي النقيب عبدالهادي والضابط الأمين –نحن ضباط استطلاع الرئاسة العامة أو الاستطلاع الاستراتيجي، الذين انضممنا عليهم للعمل كمحكمين أثناء تنفيذهم للمشروع التكتيكي بجنود ضمن فرقتهم، كان الاستقبال حارًا وكريمًا، خاصة من قائد الكتيبة وقادة السرايا، أما نظراؤنا من قادة المجموعات الذين جئنا للتحكيم عليهم، فهم يروننا مثلهم لا فرق بيننا وبينهم مثل هذه السمعة التي تسبقنا بأننا نمثل صفوة الضباط وأننا نجوب سيناء ذهابًا وإيابًا للعمل خلف خطوط العدو، وأن الزعيم جمال عبد الناصر يلتقينا فى كل مرة نعود فيها من سيناء وكثيرًا

د. نصر سالم



صدرت الأوامر بإيقاف المشروع التدريبي مؤقتًا .. وبقيت القوات فى أماكنها .. حتى جاء اليوم المشهود يوم الأول من أكتوبر 1970 - يوم وداع الزعيم وإيداعه القبر

مـا كانوا يتحينون أي فرصة لإظهـار مهاراتهم أمامنا ومحاولة جس نبضنـا فـى بعض المهـارات والمعلومات كتلك الحركة التـي قام فيها أحدهم بتوجيه بعض الأسـئلة إلينا ونحن فى معسـكر كتيبتهم، عن مسـافات الجبال التى حولنا، وكنا نحن الثلاثة نقوم بالإجابة بتقدير المسـافة بمجرد النظر دون اسـتخدام أي وسـائل فنية مساعدة ولم يـزد الفرق بين تقديراتنا عن نصف كيلومتر، ولم نكن نقدر مسـافة أي جبـل منهم من مكاننا بأكثر من عشـرة كيلومتـرات فانفجر هذا الضابط ضاحكًا وهو يسـخر من إجاباتنا أمام زملائه، بأنه سبق له قياس مسافات هذه الجبال وأخذ يحدد كل جبل ولم يكن تقديره لأي جبل يقل عن ثلاثين كيلومترًا.

لـم نذق طعـم النوم ليلتهـا، خاصة بعـد أن رأينـا نظراتهم إلينا ومـا أن خلونـا فى مكان المبيت المخصص لنـا، وكان عبارة عن ملجأ تحـت الأرض - حتـى أخذنا نراجع أنفسـنا ومعلوماتنا وخلصنا إلى أن تقديراتـنا لا يمكـن أن تكـون بهذا الخطـأ وقررت أنـا والنقيب عبدالهادي أن نقوم بالتحرك إلى أبعد جبل وقياس مسـافته سـيرًا على الأقدام مع شـروق شمس اليوم التالي كي نقطع الشك باليقين، وعهدنـا إلـى الضابط الأمين أن يبقى فى الكتيبـة لكي يغطي أمرنا ولا يكشفه أحد حتى نعود وكانت أمامنا مشكلة أنه لا يوجد معنا أي معدات ملاحة «بوصلة» ولا خرائط ولا سلاح يحمينا، ولو أننا طلبناه من قيادة الكتيبة سوف ينكشف أمرنا — إضافة إلى نقطة هامة هي أن كل منشآت الكتيبة مخفية تحت الأرض لا يظهر منها شيء.

الأمـر الـذي يزيد من صعوبه العودة مرة أخـرى إلى نفس المكان، ورغم هذا قررنا اسـتحضار كل ما لدينا من مهارة ومن خبرة سابقة للنقيـب عبدالهادي الذي سـبق لـه العمل فى سـيناء خلف خطوط العدو، أما أنا فلم يكن مضى على تخرجي عام واحد.

ونجحنا فى الوصول إلى الجبل والصعود إلى قمته وكتابة أسمائنا وتوقيـت تواجدنـا على برميـل موجود فوقه يمثل علامـة جغرافية، وعدنـا بعـد خمس سـاعات إلى معسـكر الكتيبة ودخلنـا إلى ميس الضبـاط فوجدناهم جميعًا يتناولون الغـداء، ورحنا نداعبهم ونكرر عليهـم ما فعلوه معنا بالأمس وهم فى حيرة من أمرنا، حتى كشـفنا لهـم ما فعلناه وأن تقديراتنا هـي الصحيحة، وهنا ضحك أحد قادة السـرايا الـذي حضر موقف اليـوم السـابق وأخبرنا أنهـم يعلمون المسـافات الحقيقية ولكنهم كانوا يحاولـون اختبار قدراتنا، وقرر أن يعـد لنا عشـاءً فاخـرًا على نفقتـه تقديرًا لما فعلنـاه، وأخذ أحدهم يردد: «له حق عبد الناصر يلقاكم كل يوم»، ويرد آخر: «احكولنا ماذا يقول لكم».

أخبرناهـم أن النقيـب عبد الهادي هو الـذي التقاه لأنه هو الذي سـبق له دخول سـيناء والعمل خلف خطوط العـدو، أما الأمين وأنا ففى انتظار دورنا، وراح عبدالهادي بعد إلحاح شديد منهم يروي فى اقتضـاب كيف دخل هو وزملاؤه ومعهـم المدير إلى بيت عبدالناصر وجلسـوا فى غرفة الاستقبال التي كان الأثاث الموجود بها قديمًا ولا يبدو عليه أي مظهر من مظاهر الثراء، بل أقل كثيرًا من أثاثات أخرى رآها من قبل وأن عبدالناصر حين دخل عليهم وصافحهم، أحس كل واحـد منهم أنـه التقاه من قبل وبمرور الوقت كانوا يشـعرون بدفء حديثه، وبمناقشـته لهم ولأحوالهم وكيفية تصرف العدو فى سـيناء، قرب إليهم الإحسـاس أنه كان معهم فى سيناء من كثرة استفساراته عن الأماكن ودقتها، ووصفه للعدو كأنه كان بينهم وهم يراقبونه.

ويسـأل أحـد الضبـاط النقيـب عبدالهـادي، مـاذا كان يرتـدي عبدالناصـر حـين التقاكم؟ ويرد عبد الهادي: «كانـت بدلته منحولة وبرتها كأنه يلبسها منذ تولي الرئاسة».

عـودة إلـى قرية دندرة على البـر الغربي للنيـل، حيث كان تجمع القوات انتظارًا لبدء تنفيذ المشروع التدريبي -وكان الجميع مشغولين بعمليـة الإعـداد والتجهيز للمشـروع ولا وقت عندنـا نحن الضباط للتجمع قبل الانتهاء، مما بين أيدينا من أعمال أذكر أنني بعد فراغي





كانت هناك العديد من المواقف الصعبة التي يفرضها المحكمون وطاقم الإدارة على القوات وقيادتها، كأنهم فى حرب حقيقية، وكان تصرف القادة والقوات يظهر مدى ما توصلوا إليه من مستوى تدريبي عال، واحترافية تقدر مسئوليتها التي أوكلها لها الوطن



جلال الدسوقي

من عملي وتوجهي لمكان المبيت وجدت عددًا من الزملاء، يجهشـون فى البكاء بصورة لم أشـهدها من قبل، وبعد جهد جهيد فى محاولة الاستفسـار عن أي منهم عما حدث وما هو سبب البكاء، رد أحدهم بصـوت غير مفهوم من شـدة البكاء والنحيـب: «عبدالناصر مات»، فتركته وتوجهت بالسـؤال إلى آخـر فرد بنفس العبارة: «عبدالناصر مات» .. فى البداية كنت أحسبهم دبروا هذا المشهد كنوع من المقالب التـي يقومـون بها معنا على سـبيل المزاح، ولكني مـا إن تأكدت من الخبر إلا وانتابتني نفس الحالة التي هم عليها بعد أن حاولت إظهار رباطة جأشـي وتماسـكي لمدة دقائق معدودة لم أسـتطع تجاوزها، وأصبحـت حالتنا كلهـا دندرة فى دندرة، وانقلب كل شـيء حولنا .. فلا تقع عينك على إنسان إلا وتجده يبكي أو تسمع نحيبه.

وصدرت الأوامر بإيقاف المشروع التدريبي مؤقتًا .. وبقيت القوات فـى أماكنها .. حتى جاء اليوم المشـهود يـوم الأول من أكتوبر ١٩٧٠ — يـوم وداع الزعيم وإيداعه القبـر — وحاولنا جهدنا البحث عن أي مكان به جهاز تلفزيون. لمشـاهدة الجنازة، حتى نجحنا فى الوصول إلـى ملجـأ أحد القادة وهو عبارة عن مكان مجهز تحت الأرض على عمق عشرة أمتار ومبطن بشبكة من الحديد أشبه «بقفص القرود»، وهذا أيضًا نفس الاسم الذي يطلق عليه، وهو لا يسع فى داخله أكثر من عشرة أفراد جلوس على الأرض أو على الكراسي، ولكنه فى ذلك التوقيت كان به أكثر من خمسـين فردًا، جاءوا لمشاهدة الجنازة على جهاز التلفزيون الموجود، وهو مقاس اثنتي عشر بوصة أبيض وأسود، ويتم إمداده بالكهرباء من إحدى البطاريات السائلة.

كان المشـهد مهيبًا وتعرض بعضنا للاختناق أكثـر من مرة، نظرًا لضيـق المكان، وانتـاب معظمنا حالة هسـتيرية من البـكاء، وانتهى أطـول يوم مر علينا، وخرجنا من تحت الأرض نجر أرجلنا فى إعياء لـم نشـهده من قبل، ماذا بعـد؟ ..كان هذا هو السـؤال الذي يدور فـى أذهان الجميـع، من البديل ومـا العمل؟ هل ضاعـت أحلامنا؟ ويقطع هذه الحالة من اليأس والألم، إعلان عن مؤتمر لقائد الفرقة يحضـره جميع الضباط -وتوجهنا جميعًا فى التوقيت المحدد- وكان ليلًا — إلى مكان المؤتمر وجلسـنا فى صمت مطبق لا يسـمع فيه إلا صوت زفرات تخرج من صدورنا كأنها تخرج من فوهة بركان، قطعه دخول قائد الفرقة ووقوفنا لتحيته، ثم بدأ حديثه بسؤال استنكاري: «هل حقًا تحبون عبدالناصر؟».

وتلفتنـا ننظـر إلـى بعضنـا البعـض قبـل أن نثبت عيوننـا عليه مستنكرين السؤال ونحن نردد فى همهمات.. نعم.

*أرونـي هـذا فـى المشـروع -اجعلـوا العالـم يعرف مـاذا ترك عبدالناصـر خلفـه من رجـال .. إذا كنتم حقًا تحبونـه فأظهروا كل مـا تعلمتمـوه منـه وكل ما فعله من أجلكم ومن أجل وطننا حتى لاقى ربه.

وبـدأ المشـروع فى التوقيـت الجديد الـذي أعلنه قائـد الفرقة، وأخـذت القوات تتحـرك على الأرض وتقتحم نهر النيل -الذي يمثل قناة السويس- وتنطلق فى اتجاه الشرق بعد القضاء على الدفاعات التي واجهتنا بكفاءة فاقت كل التقديرات وتواصل التقدم على محور قفط القصير -أي من بلدة قفط الواقعة على النيل فى اتجاه مدينة القصيـر علـى البحر الأحمر — وتقوم بـأروع عملية تطويق مزدوجة مـن كلا الجانبين لقوات العدو -الممثلة على الأرض بجزء من قواتنا -بصورة شهد لها كل الخبراء والمحكمين.

كانـت هناك العديد من المواقـف الصعبة التي يفرضها المحكمون وطاقـم الإدارة على القوات وقيادتها، كأنهم فى حرب حقيقية، وكان تصـرف القـادة والقـوات يظهر مدى مـا توصلوا إليه من مسـتوى تدريبي عال، واحترافية تقدر مسئوليتها التي أوكلها لها الوطن.

وانتهـى المشـروع -التدريـبي- التكتيكـي بجنـود، وعدنا نشـعر فـى داخلنا بقدر من الثقة فى قواتنا وقادتنا وأنفسـنا وأن حقنا لن يضيع.





ثمن مسئولون سودانيون دور مصر الكبير في التخفيف من وقع الأزمة، التي تمر بها بلادهم منذ اندلاعها قبل عدة شهور، مؤكدين أن مصر تظل دائما جسر الأمان للعرب.
وأعرب السفير محمد عبد الله التوم سفير السودان بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، عن امتنانه لدور مصر في استضافة آلاف النازحين والمهجرين السودانيين بكل ترحاب وبين أشقائهم المصريين دون مخيمات أو معسكرات.

مسئولون سودانيون: مصر جسر الأمان لكل العرب

هبة محمد

قال السفير عبد الله التوم: رغم كبر واتساع المؤامرة، إلا أن قواتنا المسلحة السودانية تصدت لها ببسالة وحزم وأفشلت المخطط الغادر بالاستيلاء بالقوة على السلطة استهدافا للبلاد فى عمق هويتها وصلب مقدراتها ومواردها، وذلك رغم الإعداد الكبير الذي جرى فى التخطيط والتمهيد لهذا التمرد بقوات فاق عددها الثمانين ألف مقاتل تسللوا ليلا إلى الأحياء السكنية والمرافق الخدمية ومؤسسات الدولة الحيوية، واحتجزوا المدنيين الأبرياء رهائن ودروع بشرية.

وتابع: وفى هذا الصدد تفيد دراسة سودانية أن حوالي ٢٠،٣ مليون شخص يمثلون ٤٠٪ من جملة السكان تقريبا، حاليا فى وضع الطوارئ، منهم حوالي ٨،٦ مليون شخص يحتاجون إلى إجراءات عاجلة لإنقاذ حياتهم وسبل عيشهم.

وأضاف سفير السودان بالقاهرة: أدى اندلاع التمرد إلى ركود الاقتصاد بشكل عام وشلل النظام المالي والمصرفي، مما أثر على التجارة الداخلية والخارجية وعطل التوريد، كما تعمقت الحالة الإنسانية العامة فى البلاد، وتم إعاقة إيصال المساعدات، ونزوح المواطنين من منازلهم ومدنهم إلى الولايات الأخرى والى خارج السودان، حيث أدت جرائم واعتداءات الميليشيا فى كل من الخرطوم ودارفور الكبرى وكردفان الكبرى إلى نزوح ما يقدر بحوالي ٢،٦ مليون شخص ولجوء حوالي ٧٤٠ ألف إلى دول الجوار.

وأوضح أن المجتمع الدولي بأسره قد بدأ يفهم الآن طبيعة هذه الميليشيا الدموية الإرهابية وأبعاد مخططها التدميري فى السودان والمنطقة وزيف وادعاءات قادتها.

> **إشادة كبيرة برفض القاهرة إقامة السودانيين في مخيمات أو معسكرات**

وأشار إلى أن جرائم الميليشيا المتمردة تسببت فى إنهاك وتدمير النظام الاقتصادي فى البلاد بشكل غير مسبوق من حيث تدهور البني التحتية وانهيار بيئة الاقتصاد الكلي، وزيادة نسبة التضخم مؤخرا مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وندرة السلع بعد أن تم تدمير المصانع ووسائل الإنتاج المختلفة، التي تعود ملكيتها للمواطنين السودانيين.

بدوره، أوضح الدبلوماسي السوداني السفير كمال حسن على الأمين العام المساعد السابق لجامعة الدول العربية، أن مبادرة «نبض العرب» لدعم للاجئين السودانيين بمصر، مضيفا: بدأنا بمجموعة من أبناء السودان والأشقاء فى مصر لمساعدة الشعب السوداني، وتلقينا دعم ورعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية للمبادرة.

وأكد أن مصر فتحت أبوابها وقلوبها للسودانيين موجهاً التحية لمصر رئيسا وحكومة وشعباً لوقوفهم ومساندتهم السودان والشعب السوداني، مضيفا: نعمل على تقديم الدعم المعنوي والنفسي وتوفير الغذاء والمعونات الطبية والإنسانية للاجئين السودانيين، خاصة مع استمرار الحرب واحتلال المنازل والأسواق والمباني الحكومية من قبل الدعم السريع وتفاقم الوضع الإنساني.

وأكد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، دعم ومساندة مبادرة «نبض العرب» انطلاقا من مشاعر العرب الصادقة تجاه أشقائنا بالسودان.

وعبر أبو الغيط، خلال كلمته فى الاجتماع الاستثنائي للاتحادات العربية لدعم مبادرة «نبض العرب» عن الحزن العميق من تضرر الشعب السوداني خاصة المرأة والطفل وكبار السن من تداعيات الحرب المستمرة، متأسفا من توقف التعليم والخدمات الصحية والتعليمية والطبية بالمدن السودانية.

وأكد أن الجميع لديه قدرة لتقديم الدعم للشعب السوداني، من جمعيات ومستشفيات ومنظمات وهناك الكثير الذي يمكن تقديمه، مضيفا: لا نستشعر الإرهاق من استمرار الدعم فى ظل تعقد الوضع السوداني والعناد المستمر بين الفرقاء السودانيين.

وأثنى أبو الغيط، على مساعدة الأشقاء العرب للشعب السوداني، مشددا على الشعب السوداني جزءا من هذه الأمة، ومهما طالت الأزمة سيستمر الدعم، وفى نفس الوقت طالب بوقف إطلاق النار، مؤكداً أنه بدون الوقف ستستمر المعاناة.

فيما أكد الوزير المفوض محمد خير عبد القادر مدير إدارة المنظمات والاتحادات العربية بجامعة الدول العربية، أهمية مبادرة «نبض العرب» لدعم السودانيين، موضحا أن الاجتماع استعرض الظروف الصعبة التي يواجهها السودانيون.

البرلمان الليبي يتمسك بحكومة موحدة بعد كارثة درنة

حسام أبو العلا

جدد البرلمان الليبي تمسكه بضرورة الاستقرار على حكومة موحدة، خصوصا بعد مأساة درنة التي كشفت تأثر البلاد بعدم وجود سلطة تسيطر على كافة شئون البلاد فى ظل إصرار حكومة عبد الحميد الدبيبة المنتهي ولايتها رفض تسليم السلطة فى العاصمة طرابلس.

كان رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، التقى بمكتبه فى مدينة القبة، وفدا يضم عددا من الشخصيات من مدينة مصراتة فى مقدمتهم عضو مجلس الدولة بلقاسم قزيط. وقال المكتب الإعلامي لمجلس النواب فى بيان إن الوفد قدم تعازيه لصالح وللشعب الليبي فى ضحايا الفيضانات والسيول، مؤكدا التفاف أبناء مدينة مصراتة وكافة أبناء الشعب الليبي وتضامنهم الكامل مع إخوانهم فى المناطق المتضررة.

وأضاف البيان، أن اللقاء تناول مستجدات الأوضاع فى كافة أنحاء البلاد على مختلف الأصعدة والجهود المبذولة لإنهاء المرحلة الراهنة عبر تشكيل حكومة موحدة على كامل التراب الليبي، وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية فى وقت سريع للعبور بالبلاد إلى مرحلة الاستقرار.

> **نحن بأمس الحاجة لإعادة إعمار درنة أو بناء درنة الجديدة**

كما تسلم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح من وزير الأشغال العامة بالحكومة الليبية نصر شرح البال عضو اللجنة العُليا للطوارئ والاستجابة السريعة التقرير المبدئي لأعمال حصر المباني المتضررة جراء الفيضانات والسيول التي ضربت مدنا فى المنطقة الشرقية.

من جهته، قال وزير الاستثمار فى

تحذير أممى من تجدد التصعيد العسكرى فى اليمن

سوسن أبو حسين



جروندبرج

أدان المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن، هانس جروندبرج، الهجوم الحوثى الذي أودى بحياة اثنين من القوات البحرينية على الحدود الجنوبية للسعودية، مقدماً تعازيه لمملكة البحرين، ومعرباً عن تمنياته بالشفاء العاجل للجرحى.

وأعرب جروندبرج فى بيان، نشرته البعثة عبر موقعها الرسمي، عن قلقه إزاء استمرار التوترات العسكرية على الحدود اليمنية وعدة جبهات فى اليمن خلال الأشهر الماضية، وأسفرت عن سقوط ضحايا بين المدنيين.

وقال المبعوث الأممي، إن أي تجدد للتصعيد العسكري يُمكن أن يجر اليمن مجددا إلى دائرة من العنف، وأن يُقوّض جهود السلام الجارية. كما أن استمرار اندلاع القتال يُبرهن على هشاشة الوضع فى اليمن».

وأضاف: تواصلنا مع الجميع للحث على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس فى هذا الوقت الحرج، واستخدام الحوار لحل الخلافات ولتخفيف التوترات العسكرية.

وحذّر جروندبرج من أن «بناء الحد الأدنى من الثقة المطلوبة للحوار البنّاء يتطلب جهداً كبيراً، ولكن تسهل خسارته»، مشدداً على الحاجة إلى «اتخاذ خطوات حاسمة نحو وقف إطلاق نار مستدام فى جميع أنحاء البلاد واستئناف عملية سياسية جامعة لإنهاء النزاع».

وشهد الملف اليمني حالة من التحرك العربي والدولى ورؤية واضحة أطلقها رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي، حيث دعا جماعة الحوثي إلى تحكيم العقل، والاستجابة لمساعي السلام، وعدم تغليب مصالح قادتها وداعميها على مصالح الشعب اليمني. وجدد العليمي التأكيد على تمسك المجلس والحكومة بخيار السلام العادل المعبر عن رؤية الشعب اليمني المنفتحة على جميع مكوناته، بعيدًا عن الطائفية، والاصطفاء، والتمييز، والإقصاء والتهميش، ورفض أي مشاريع تتعارض مع مصالحه، ومستقبل أجياله المتعاقبة

الحكومة الليبية علي السعيدي: نحن بأمس الحاجة لإعادة إعمار درنة أو بناء درنة الجديدة، وباب المساهمة مفتوح أمام كل البلدان والشركات الراغبة فى ذلك خاصة من تملك القدرة على العمل المتواصل والدؤوب.

على صعيد متصل، قررت النيابة العامة الليبية حبس ١٦ مسؤولا احتياطيا فى إطار تحقيقاتها بشأن انهيار سدي درنة إثر الفيضانات والسيول التي ضربت المدينة جراء الإعصار «دانيال» فى العاشر من سبتمبر الجاري.

وشملت لائحة الاتهام رئيس هيئة الموارد المائية السابق وخَلَفُه؛ ومدير إدارة السدود؛ وسَلَفُه ورئيس قسم تنفيذ مشروعات السدود والصيانة ورئيس قسم السدود بالمنطقة الشرقية ورئيس مكتب الموارد المائية درنة وعميد المجلس البلدي درنة.

يأتي هذا فيما صرح المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، خلال لقائه رئيس الحكومة المنتهي ولايتها، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بأنه كان من الممكن التخفيف من العواقب الوخيمة للإعصار إذا ما كانت ليبيا تتوفر على مؤسسات سياسية وأمنية وإدارية واحدة موحدة.

وأضاف: حان الوقت لإعادة توحيد البلاد وتحصينها فى مواجهة التحديات المستقبلية. وبين باتيلي أنه أكد على الحاجة إلى أن تكون عملية إعادة الإعمار موحدة وشاملة وخاضعة للمساءلة، وأن تأخذ فى الاعتبار الاحتياجات العاجلة وطويلة الأجل للأهالي المنكوبين.

كما دعا المبعوث الأممي إلى ليبيا خلال لقائه رئيس مجلس الدولة محمد تكالة ولجنة ٦+٦ إلى التوصل إلى الاتفاق من دون تأخير على القضايا الانتخابية الخلافية.



السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان

سلطنة عُمان تدعو للالتزام والتمسك بمنظومة الأُمم المتَّحدة فى معالجة النزاعات وتسوية الصراعات وانتهاج الحوار سبيلاً

أضحت كلمة سلطنة عُمان السنويَّة، أمام الجمعيَّة العامَّة للأمم المُتَّحدة، فرصة لاستعراض النموذج العُمانيِّ فى التعايش السِّلميِّ والدبلوماسيَّة التي تحمل راية الأمن والاستقرار والسَّلام فى المنطقة والعالَم، الدبلوماسيَّة التي أسِّست على ثوابت راسخة قائمة على العدل والإنصاف واحترام ميثاق الأُمم المُتَّحدة والقانون الدوليِّ وسيادة الدوَل وعدم التدخُّل فى شؤونها الداخليَّة، لتكونَ وصفةً عُمانيَّة لكُلِّ مَنْ يسعى إلى الوفاق والسَّلام وتَحقيق الأمن والاستقرار، وبناء دَولة ثابتة الأركان تسعى لِبناء الإنسان وتُلبِّي طموحات وتطلُّعات الشعوب، وتُعنى بكُلِّ ما يصبُّ فى تحقيق أبعاد التنمية المستدامة ومتطلَّباتِها، التي وفق الرؤية العُمانيَّة تستلزم تعاونًا دوليًّا يُبنى على أُسُس واضحة قائمة على الحوار لبناء عالَم تسوده الحياة الكريمة ويعمُّه الرَّخاء والاستقرار والأمن والسَّلام.

التزام عُماني بمنظومة الأمم المُتَّحدة فى معالجة النزاعات وتسوية الصراعات

إنَّ تأكيد سلطنة عُمان فى كلمتها أمام الدَّوْرة الثامنة والسبعين للجمعيَّة العامَّة للأمم المُتَّحدة المنعقدة بنيويورك، على التزامها الراسخ بمشاركة الأُسرة الدوليَّة فى سَعْيها لبلوغ نظام عالَميٍّ سِلميٍّ يتمسَّك بمنظومة الأمم المُتَّحدة فى معالجة النزاعات وتسوية الصراعات، وانتهاج الحوار سبيلا للتوصُّل إلى الحلول السِّلميَّة لها، يأتي فى خضمِّ تحدِّيات وأزمات وصراعات دَوليَّة معقَّدة، أبرزها تصاعد أزمة المناخ وانتشار الأوبئة وتجارة المخدرات والاتجار بالبَشَر، والصراعات السِّياسيَّة والطائفيَّة، ما تستلزم وحدة المعايير التي تطبَّق على سائر دوَل العالَم، حتَّى يتقبَّلَها الجميع ويلتزمَ بها. فالتمسُّك بمبادئ الحقِّ والعدالة وتطبيق قواعد القانون الدوليِّ، دُونَ ازدواجيَّة فى المعايير، هو البوَّابة الرئيسة لعودة الأمن والاطمئنان بَيْنَ البَشَر وانتشار الثقة بَيْنَ الدوَل التي تؤدِّي إلى نُموِّ الشراكات بَيْنَ الشعوب.

وتُعدُّ القضيَّة الفلسطينيَّة أهمَّ القضايا العالَميَّة التي تخلُّ بمنظومة الحقِّ والعدالة، حيث تأتي فى مقدِّمة القضايا التي طال عَلَيْها الزمن، بل نال منْها الظلم لأكثر من سبعين سنةً، والشَّعب الفلسطينيُّ يقفُ صامدًا فى وجْه الاحتلال الإسرائيليِّ الغاشم والحصار والتنكيل، وانتهاك القانون الدوليِّ وقرارات مجلس الأمن، دُونَ تدخُّل يفرض على دَولة الاحتلال الالتزام بنصوص القانون الدوليِّ وقرارات الشرعيَّة الدوليَّة، ما يُحدثُ خللًا كبيرًا وازدواجيَّة فى المعايير تدفع دولًا أخرى لعدَم الالتزام بما جاء بميثاق الأُمم المُتَّحدة وأهدافها التنمويَّة.

قال بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية فى كلمة سلطنة عُمان فى الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة بنيويورك، إن سلطنة عُمان تعمل على تنفيذ العديد من الخطط والبرامج الهادفة إلى التكيف مع تغيّر المناخ والحد من آثاره، كما تعمل على تحفيز الاستثمار فى مشاريع الطاقة المتجددة، وفق استراتيجية الحياد الصفري الكربوني ٢٠٥٠.

ولفت إلى أنّ سلطنة عُمان تتوجه للمشاركة الفعّالة فى الدورة القادمة لمؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب-٢٨) والذي سيُعقد فى شهر نوفمبر المقبل بإمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. ووضّح البوسعيدي أنّ رؤية «عُمان ٢٠٤٠» هي بوابة سلطنة عُمان نحو التنمية المستدامة وتجاوز التحدّيات ومواكبة المتغيرات الإقليمية والعالمية.

ولفت وزير خارجية سلطنة عُمان، إلى أنّ جائحة كوفيد -١٩ كانت درسًا لجميع الدول لمراجعة آليات التأهب



وزير الخارجية فى كلمة السلطنة أمام الأمم المتحدة

والاستجابة للطوارئ الصحية وتعزيز قدراتها، ولعل أهم الدروس المستقاة أهمية الاستعداد المبكر فى التعامل مع مخاطر ومهددات الصحة العامة، فضلًا عن الاستثمار فى البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

وأشار إلى أنّ سلطنة عُمان نظّمت مؤتمرًا وزارياً عالمياً يهدف إلى وضع الحلول لمقاومة الميكروبات للمضادات وتسريع وتيرة التعاون على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية للحدّ من نمو هذا الخطر على الصحة العامة وعلى المقومات الاقتصادية للدول.

وأكّد البوسعيدي على أنّ سلطنة عُمان تدعو الجميع إلى تشجيع الشراكة فى البحث والابتكار والتصنيع للتوصل إلى بدائل وقائية وعلاجية للحدّ من آثار الأوبئة ومنع انتشارها.

كما شملت الكلمة العُمانيَّة نصائح بضرورة إزالة مكامن الخلاف التي تُعطِّل جهود التنمية وتؤثِّر عَلَيْها، ليس فى منطقة الشرق الأوسط فحسب، بل على مستوى العالَم أجمع، حيث ترى أنَّ التداعيات المُحيطة بالأزمة الروسيَّة الأوكرانيَّة تُشكل تهديدًا بالغًا للسِّلم العالَميِّ وانسياب سلاسل إمدادات الطَّاقة والغذاء، داعيةً إلى الاحتكام إلى الحوار والمفاوضات السِّلميَّة على قاعدة «لا ضرر ولا ضرار».

رؤية عُمان: بناء الإنسان ... الأداة والغاية للتنمية

إنَّ الرؤية العُمانيَّة التنمويَّة تنطلق دائمًا من بناء الإنسان، فهو - حسب الرؤية العُمانيَّة - الأداة والغاية للتنمية، لذا تسعى سلطنة عُمان بشكل جدّي إلى ترسيخ كافة حقوق الإنسان ودعت إلى ضرورة التطوير المتواصل للنظام التعليميِّ بجميع مستوياته وتحسين مخرجاته، مشيرةً إلى ضرورة الالتزام بالمواثيق والاتفاقيَّات الدوليَّة من أجْل تطوير مُجتمع دوليٍّ عادل يتبنَّى الاحترام المطلق لكرامة الإنسان وحقوقه والقيَم الدينيَّة والثقافيَّة للدوَل، معلنةً رفضها لكافَّة الأعمال التَحريضيَّة الدَّاعية إلى العنف والكراهية والتمييز على أساس الدِّين أو العرق، داعيةً المُجتمع الدوليَّ إلى إيجاد تشريع واضح وصريح يُجرِّم هذه الأعمال التي تُهدِّد السِّلم والاستقرار الاجتماعيَّيْن، بل تُهدِّد الأمن الوطنيَّ للدوَل.

وفى ختام كلمة سلطنة عُمان فى الأمم المتحدة، قال بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية: إننا أمام تحدّيات عالمية معقدة، أبرزها تصاعد أزمة المناخ وانتشار الأوبئة وتجارة المخدرات والاتجار بالبشر، بالإضافة إلى الصراعات السياسية والطائفية. داعيًا الأسرة الدولية إلى التمسك بحزم بمبادئ الحق والعدالة وتطبيق قواعد القانون الدولي دون ازدواجية فى المعايير، حتى يسود الأمن والاطمئنان بين البشر وتنتشر الثقة بين الدول وتنمو الشراكات بين الشعوب وتزدهر.

أدوار عُمانية مُقدرة فى الشرق الأوسط

ورغم أن منطقة الشرق الأوسط منطقة صراع دائم منذ ما يزيد على قرن ونصف من الزمن، إلا أن وسط الكم الكبير من الاضطرابات والصراعات الأزلية يمكن للمتابع أن يرى بشكل واضح جدا منارة للأمل والدبلوماسية والإصرار على صناعة السلام.. تلك المنارة هي سلطنة عمان التي أثبتت على الدوام قدرة الحوار والتفاهم بين الدول فى حل الكثير من الصراعات والخلافات، ولعل نجاح سلطنة عمان وبتعاون من دولة قطر فى الإفراج عن ٧ أمريكيين متحفظ عليهم فى إيران، يؤكد ذلك الدور.

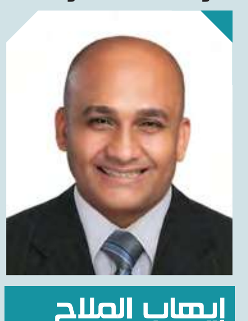
ويرصد المتابع لجهود الدبلوماسية العُمانية، الدور الكبير الذي يقوم به السلطان هيثم بن طارق فى التوسط لحل القضايا العالقة فى المنطقة والتي تكشف عن رؤية حكيمة فى جعل منطقة الشرق الأوسط تنعم بالأمن والسلام.

فضلًا عن أن الأدوار الكبيرة التي تقوم بها سلطنة عمان، لتعزيز الحوار والتفاهم والسلام بين الدول فى الإقليم - وهذا مظهر من مظاهر قوة الدولة - فإنها تعزز استقرارها الداخلي وتحمي مصالحها.

إجمالي القول، فإن أي خطوة تقوم بها سلطنة عمان فى تهدئة خلاف أو حل صراع أو التوسط من أجل إخراج متحفظ عليهم بين دول متصارعة هو نجاح للسياسة العمانية وله أثره السياسي فى الحاضر والمستقبل إضافة إلى أثره الإنساني الكبير.



رسالة الشارقة



إيهاب الملاح

غابات السحر والخيال في «حكايات النباتات» بالشارقة

خلق الله النبات والزرع آيةً من آياته الكونية العظمى، وفي القرآن الكريم نجد الكثير والكثير من الآيات التي ذُكر فيها النبات أو أحد متعلقاته لتحقيق غايتين اثنتين لفائدة الإنسان، تتصل إحداهما بحياته واستمراره على قيد الحياة بشكل مباشر، والثانية بمعاده أو من خلال ما يسميه أستاذنا القدير الدكتور سعيد يقطين «التسخير» و«التمثيل».



من يراجع تراثنا اللغوي العظيم (كتبه ومعاجمه وقواميسه الزاخرة) وهو أول مصدر وأعظمه وأغناه بالمادة الفولكلورية الخصبة الثرية التي دارت حول «النبات» ومشتقاته وما يتصل به من مستخلصات وعلاجات، ورقى وتمائم ووصفات علاجية.. إلخ، سيجد حضورا تراثيا عظيما في هذا التراث اللغوي الباهر والزاخر سواء في المعاجم والموسوعات اللغوية الضخمة أو كتب الغريب والمفردات التي سعت لجمع المادة اللغوية حول موضوع معين، أو حقل بذاته.

وفضلًا على محورية النبات ككائن حي في فضاء الحياة والوجود، والدور الذي يلعبه بوصفه عنصرًا مركزيا من عناصر الطبيعة المحيطة بالإنسان، لا يستغني عنها ولا يعيش بدونها، فإنه لا تكتمل خبراته ومعارفه ولا ثقافاته ولا إبداعه بدون حضور النبات بتنويعاته اللا نهائية وعوالمه وممالكه في بيئات الطبيعة المختلفة (البرية والصحراوية والزراعية والبحرية.. إلخ)؛ ورمزية اللون الأخضر (اليخضور) رمز النماء والتجدد والحياة والخصب والتكاثر والنمو والاستمرار، إنها الحياة بكل ما فيها من تنوع وتعدد واختلاف ورحابة، والأمل والمستقبل والبحث عن الخير والعطاء وسلام هذا الكوكب وكائناته.

ورغم كل ذلك وبرغم ورغم أن للنباتات والزروع واللون الأخضر (عموما) حضورًا مركزيا في تاريخ الإنسان وثقافاته، وتطور معارفه وخبراته المتصلة بالكون والفلك والزراعة وفلاحة الأرض والرعي، والاعتقاد والتصورات الشعبية؛ إلا أنه فيما يبدو لم يُلتفت إلى هذا الحضور الكبير والوافر بشكل علمي ومنهجي ومؤطر ثقافيا وفكريا قبل هذه الدورة الثرية الخصبة المتميزة من دورات ملتقى الشارقة الدولي للراوي الذي خصّص بأكمله لبحث موضوع «حكايات النباتات» أو «مأثور النبات في التراث».



ثلاثة أيام من السحر والدهشة والروعة على شرف الإبداع والخيال المبدع والمأثور الثقافي (الشفاهي والمدون) الذي تمحور حول «النباتات» والأشجار والزروع، وحكاياتها المذهلة؛ وأساطيرها المدهشة، ومتخيلاتها الخرافية والعجائبية والغرائبية..

عالم كامل من المتعة والخيال والإبداع الفني والأدبي بكل أشكاله وألوانه دارت عنه، وحوله، فعاليات الدورة الثالثة والعشرين من ملتقى الشارقة الدولي لـ «الراوي» (خلال الفترة من ٢١-٢٣ سبتمبر بإكسبو الشارقة) والذي صار -في اعتقادي- أكبر تجمع عربي (ودولي) ينعقد سنويًا على شرف التراث الشفاهي، والمأثورات الشعبية والثقافية، والحكاية الشعبية.

بالتأكيد كانت دورة مميزة جدًا، وناجحة تماما على كل المستويات، بموضوعها المثير للخيال، وفعالياتها المتعددة، وضيوفها من الباحثين والخبراء والفنانين والمؤدين والرواة، دورة رائعة من دورات ملتقى الشارقة الدولي للراوي (في نسخته الثالثة والعشرين) والذي ينظمه ويشرف عليه معهد الشارقة الدولي للتراث، برئاسة الدكتور عبد العزيز المسلم، يعاونه فريق عمل من أكفأ وأنشط فرق العمل في الإدارة الثقافية على مستوى العالم العربي كله.





> **صار «ملتقى الشارقة للراوي» أكبر تجمع عربي ودولي ينظمه معهد الشارقة للتراث برئاسة الدكتور عبد العزيز المسلم ينعقد سنويًا في رحاب التراث والمأثورات الشعبية والثقافية**

ما يزيد على مائة وعشرين فنانا وراويا وحكاء ومؤديا، ومتخصصا في الفنون الشعبية، فضلا على نصف هذا العدد من الباحثين والدارسين والمتخصصين في التراث والفولكلور والأساطير والأنثروبولوجيا والتاريخ والأدب الشعبي، ومن فروع المعرفة الإنسانية كافة.

جاءوا من مختلف دول العالم، والتقوا جميعًا في رحاب الشارقة المضيئة، كي يقدموا خلاصات أبحاثهم وأوراقهم العلمية حول موضوع «النباتات» و«الأشجار» و«اللون الأخضر»، وعوالمها وأسرارها، أساطيرها وحكاياها وقصصها وأسفارها، وما أنتج حولها من سرديات ومرويات وخطابات (مدونة أو شفاهية على السواء) عكف على تحليلها ودراستها وقراءتها من منظورات مختلفة هذه النخبة المميزة من الباحثين والدارسين من كل أنحاء العالم. وهو موضوع جميل وجديد، وربما لم يلتفت إليه بهذه الطريقة من قبل.



وعلى مدى ثلاثة أيام كاملة (عبر اثنتي عشرة جلسة علمية وطاولة بحث ونقاش) تبادل الخبراء والمتخصصون والباحثون عصارة أفكارهم ورؤاهم وتصوراتهم حول النباتات ومأثور النباتات في تراثات الأمم والشعوب المختلفة، هذه الكائنات الطبيعية التي خلبت لب الإنسان، واحتلت مساحة هائلة من تفكيره وتصوراته واعتقاداته؛ ومعارفه الشعبية، وبالأخص في التراث العربي من دول الخليج العربي إلى دول المغرب العربي مرورا بالجزيرة العربية ودول الشام ومصر والسودان ووصولا إلى موريتانيا..

ما يقرب من ثلاث عشرة جلسة علمية رفيعة القيمة والمستوى شهدها ملتقى الراوي الدولي بالشارقة على مدى ثلاثة أيام (١٨-٢٠ سبتمبر ٢٠٢٣)، في دورته الثالثة والعشرين. اجتمع ما يزيد على خمسين أستاذًا وباحثًا ومتخصصا في التراث والحكاية والمأثور الشعبي، من كل أنحاء الدنيا، لإلقاء خلاصة بحوثهم وأوراقهم المؤطرة منهجيًا حول ثيمة لم تكن في بؤرة ضوء الدراسات والبحوث قبل هذا الملتقى فيما أعلم.

واحتفى البرنامج الفكري المصاحب للملتقى بالمعارف الشعبية المتنوعة، وحملة الموروث الثقافي (خاصة الشفاهي)، وحكايات النباتات وتجلياتها المدهشة في التراث المدون والشفاهي على السواء، من خلال مقاربات جادة وأوراق بحثية رصينة وكتب وإصدارات وافية، سعت إلى استكشاف كنوز التراث ومكنوناته

> **تضمن الملتقى معرضًا مصاحبًا لفعاليات الملتقى يحمل عنوان «رحلة في عوالم تراث النباتات» للصور والمقتنيات والأشكال المحاكية والكتب النادرة وأدوات الزراعة والغرس وأنواع النباتات النادرة**





تبادل الخبراء والمتخصصون والباحثون عصارة أفكارهم ورؤاهم وتصوراتهم حول البحر هذه الظاهرة الطبيعية التي خلبت لب الإنسان واحتلت مساحة هائلة من تفكيره وتصوراته واعتقاداته

الزاخرة، ومناقشة موضوعات وقضايا وثيمات وثيقة الصلة بحكايات النباتات في دول الخليج والعالم العربي بل والعالم أجمع، بالإضافة إلى العديد من الفعاليات والبرامج والأنشطة المتنوعة، التي تؤكد كلها أهميةَ الإسهام في رعايةَ الرواة من حملة الموروث، والإيمان بقدراتهم وإمكاناتهم، وتعبر عن التقدير والوفاء لما قدموه لأوطانهم وثقافاتهم، وللأجيال الجديدة.

ولأول مرة تحظى نباتات وزروع باهتمام وفير من الباحثين في كل أنحاء العالم من أقصى شرق وأواسط آسيا وحتى المكسيك ودول أمريكا اللاتينية، ومن أوروبا وأفريقيا مرورا بالعالم العربي من محيطه إلى خليجه، ودارت النقاشات واغتنت المعارف والخبرات بأحاديث مطولة حول الأشجار والنخيل والأعشاب وما تميزت به كل ثقافة من احتفاء بنوع معين من النبات أو الأشجار أو الزروع.

نسمع الحكايات الجميلة عن شجرة الغاف المعمرة في الخليج، ونسمع الأمثال التي ضربت حول أشجار الزيتون في تونس ورمزيتها ودلالاتها الشعبية المتنوعة، ونعرف ما تمثله أشجار الصنوبر الهائلة وغاباتها في أواسط آسيا من قيمة وما لعبته من دور في المخيلة الشعبية هناك التي أنتجت أكبر وأضخم وأطول الملاحم الشعبية هناك وهي الملحمة الشعبية المعروفة باسم «ماناس».

4

على المستوى الشخصي، ليست هذه المشاركة الأولى لي في هذا المحفل الدولي الكبير، فقد سبق وأن شاركتُ؛ باحثا ومؤلفا في دوراته السابقة، ولم أكن أتصور أنني سأحظى بهذه المتعة المعرفية المدهشة على شرف «النباتات» المدهشة، وعوالمها الثرية ومفرداتها الواقعية والمتخيلة على السواء.

وقد كان من حظي أن أشارك في الجلسة العلمية المخصصة لمناقشة موضوع «النباتات في المتخيل العربي»، ببحث مفصل حول «مصادر مأثور النبات في التراث العربي»، بحضور ومشاركة أعلام كبار من جميع أنحاء العالم العربي، وعلى رأسهم أستاذ السرديات والأكاديمي المغربي القدير الدكتور سعيد يقطين، والأستاذة الدكتورة نجيمة طاي خبيرة التراث الثقافي اللا مادي، ومؤسِّسة مبادرة «مغرب الحكايات»، ووزيرة الثقافة المغربية السابقة، ومن مصر الباحث الفولكلوري المعروف والخبير بالتراث الثقافي اللا مادي الدكتور مصطفى جاد عميد المعهد العالي للفنون الشعبية بأكاديمية الفنون بمصر، والفنان والشاعر والخبير التراثي محمد بغدادي.

كما تشرفت أيضًا برئاسة جلسة علمية بعنوان «حكايات النباتات في التراث الشعبي»، شارك فيها باحثون وباحثات من مصر واليمن وتونس وفلسطين.

في الجلسة التي انعقدت في اليوم الثاني للملتقى تحت عنوان (حكايات النباتات في المتخيل العربي) جاءت واحدة من أهم الجلسات العلمية التي شهدها ملتقى الراوي، وشارك فيها الأستاذ العالم الجليل الدكتور سعيد يقطين من المغرب، وهو من هو في علمه وتشعب معارفه وذيوع صيته وتاريخه العلمي المشرف، وشارك فيها أيضًا الباحث السعودي المتميز الدكتور سمير الضامر أحد الأصوات البحثية الشابة الواعدة في العالم العربي وصاحب الدراسة القيمة حول «قصص الأنبياء في التراث الشعبي»، كما شارك فيها أيضًا كاتب هذه السطور، وأدار الجلسة الدكتور أحمد بهي الدين أستاذ الأدب الشعبي المساعد بكلية الآداب جامعة حلوان بمصر.

وفي الورقة التي تشرفت بإلقائها في الملتقى حاولت تركيز الضوء على المؤلفات التراثية الخاصة التي وصلتنا في دائرة فنون البيزرة والبيطرة والصيدلة والنباتات والعقاقير والأعشاب، واحتوت على مادة تراثية هائلة وثروة فولكلورية من المعتقدات والمعارف والتصورات الشعبية وما أنتجته المخيلة العربية من إبداعات تتمحور حول النبات، أساطير وحكايات ومرويات.. إلخ.

ومن يراجع فهارس الكتب العربية الجامعة (مثل كتاب «الفهرست» لابن النديم، أو «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة) سيجد عشرات الكتب والعناوين التي جمعت مادة هائلة وخصبة ووفيرة في هذه الدائرة التي لم يسبق الالتفات إليها والاهتمام بها بمثل هذا التنوع وهذه الغزارة.

فما أكثر المؤلفات، في النوعين، الطب العلمي، والطب البدوي الشعبي، والتي تتناول الأمراض، والأدوية، والعقاقير والأغذية، ويمكن أن يفيد منها أعظم الفائدة المعنيون بدراسة فولكلور الطب الشعبي، وطرائق التداوي بالأعشاب والنباتات والزرع، كما يفيد منها أيضًا المعنيون بدراسة المعتقدات والعادات الشعبية كالإصابة بالعين، والتفسير الغيبي للأوبئة والطواعين التي تجتاح بعض المناطق دون غيرها.

5

وكما صار من عادة الملتقى سنويًّا، إصدار مجموعة غاية التميز من الكتب والدراسات المتخصصة في المأثور الشعبي حول النبات، صاحب جلسات الملتقى العلمية توقيع ما يقرب من الثلاثين كتابا أو يزيد، كلها تدور حول «النبات» وحضوره في المخيال الشعبي، والقصص الشعبي، والحكايات الشعبية، وتناولات منهجية وبحثية وتصنيفية من منظورات متعددة ومتباينة تعالج أدبيات النباتات والزروع والأشجار في التراث الشعبي، من أمثال وحكم ومرويات وسير وملاحم وأغان وأناشيد، وحضور متجدد في الثقافة اليومية والمعارف الشعبية.. إلخ.

ولأن المساحة لا تفي بعرض الكتب كلها، لكن يمكن الإشارة سريعا إلى بعضها لأهميتها العلمية والثقافية أولاً، ولمعالجتها جانب أو أكثر من موضوعة «النبات» في التراث ثانيًا.

من هذه الكتب، كتاب الأستاذ القدير الدكتور سعيد يقطين من المغرب بعنوان «النبات في التراث العربي - السيرة الشعبية نموذجًا»، وكتاب الشاعر والراوي والباحث القدير الدكتور عبد العزيز المسلم من الإمارات «الخَضَر - النباتات في المخيال الشعبي الإماراتي»، وهو مدخل توثيقي ممتاز لحضور النبات في التراث الشعبي الإماراتي، مصحوب بلوحات فنية غاية في الجمال والإبداع، وكتاب الدكتور محمد الجويلي من تونس بعنوان «النبات في الحكاية الشعبية العربية»، وكتاب الدكتور مصطفى جاد من مصر بعنوان «النبات في التراث الشعبي العربي»، وكتاب الدكتور أحمد بهي الدين من مصر بعنوان «غرس المعرفة ونبت الإبداع - حكايات من مصر القديمة»، وغيرها من الكتب والدراسات الرائعة وكلها يستحق حديثا مفصلا في مقالات أخرى..

وبعد.. فقد كانت هذه إطلالة سريعًة وعابرة (نظرة طائر كما يقال) على واحدة من أهم وأنجح دورات ملتقى الشارقة الدولي للراويً الذي صار بحق قبلة كل محبي التراث والمشتغلين به والمهتمين بشأنه، وأصبحت مخرجات الملتقى العلمية والفنية والإبداعية والأدائية المصاحبة من أهم المنجزات فعلا حقل المأثورات الشعبية والفولكلور والتراث الثقافي اللا مادي..

فإلى لقاء وعلى موعد في الدورة القادمة إن شاء الله.



سعيد عبده
SaidAbdo@live.com



..وتبقى مصر

المشـهد السياسـى فى حراك كبير رغم كل الظروف، التى نمر بها، سواء داخليًا، وقرب الانتخابات الرئاسية والاستعداد لها.. وكذلك الظروف العالمية، ومستجدات الأحداث التى نرى منها أن الصراعات الدولية والمشاكل تزداد كل يوم، ولم تترك مكانا، إلا وبه مشكلة خاصة تؤثر فى العالم، الذى أصبح قرية صغيرة، بفعل تأثير الأحداث على العديد من دول العالم وخاصة الأزمات أو الصراعات السياسية أو الاقتصادية.

الشراكة مع الصين

يوم بعد يوم تزداد الشراكة بين مصر والصين فى العديد من المجالات، سواء اقتصادية أو عسكرية، وسبل حفظ السلام والأمن الدوليين، وكذلك الصناعة وتوطين العديد من الصناعات فى مصر؛ لتكون بوابة الصين إلى إفريقيا والشرق الأوسط.

وترجمة ذلك على أرض الواقع الزيارات المتبادلة بين مصر والصين، سواء على مستوى الوفود الرسمية، أو التجارية، أو الشراكات فى الصناعة، ومشروعات منطقة خليج السويس وخدمات فى هذه المنطقة المهمة جدًا فى مستقبل الصناعة أو الخدمات فى الشرق الأوسط.

وأيضًا وجود السائح الصينى فى مصر، خاصة أنها من الدول المصدرة للسياحة، وعدد السياح القاصدين مصر فى ازدياد مستمر..

ولا أنسى التعاون الثقافى، والذى يربط بين مصر والصين، خاصة أنهم من الدول ذات الحضارة المهمة.. وعلى هذا الصعيد، فهناك تعاون ثقافى كبير. ويزور مصر حاليًا وفد كبير من الناشرين فى الصين، حيث تمتلك الصين الآلاف من دور النشر التى تسعى للتعاون المشترك وزيارة الوفد الصينى إلى مكتبة الإسكندرية، وأيضًا اتحاد الناشرين المصريين لبحث مزيد من فرص التعاون بين الناشر المصرى والناشر الصينى.

والصين من الدول المتفوقة فى الصناعات الثقافية، وتشكل جزءا كبيرا من الدخل للدولة هناك.. لذا فإن التعاون لصالح الطرفين، فالثقافة تساهم فى تقريب الشعوب ووحدتها.

البنك الآسيوى

تنطلق لأول مرة اجتماعات البنك الآسيوى السنوية، حيث تستضيف مصر هذه الدورة لأول مرة فى إفريقيا؛ لبحث مساهمات بنك الاستثمار فى البنية التحتية الصحية العالمية، وتعبئة الموارد لتمويل المناخ.

أيضًا تعزيز دور القطاع الخاص فى مجال خدمات تصنيع الإليكترونيات فى آسيا وإفريقيا.. حراك مهم، وحدث يؤكد أهمية مصر، وموقفها السياسى والاقتصادى فى الشرق الأوسط والعالم.

مصر واليونان وقبرص

على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، كان لسامح شكرى وزير الخارجية عدة لقاءات، أهمها تفعيل اتفاقيات التعاون الثلاثية بين مصر واليونان وقبرص.

كذلك لقاء مع وزير الخارجية الإيرانى فى اتجاه عودة العلاقات بين البلدين، بعد انقطاع طويل فى ضوء التقارب الإيرانى مع العديد من دول المنطقة.

معركة الدبلوماسية المصرية

ما زال موضوع سد النهضة لم نصل فيه إلى الاتفاق الإطارى الذى يضمن حقوق الدول الثلاث مصر وإثيوبيا والسودان، واستثمرت الوقت لصالحها، ولم تخضع لأى ضغوط دولية، ورفضت لجان التحكيم، أو أية حلول وسط، واستمرت فى الملء حتى نهاية الملء الرابع.

رغم كل الظروف ومشاكل السودان، ووصول مصر إلى منطقة الفقر المائى.. وقد حدث لقاء بين الرئيس السيسى، والرئيس الإثيوبى وأكد الأخير حرص إثيوبيا على علاقاتها مع كل من مصر والسودان، وأنها لن تقبل أية أضرار بالشعبين.. إلا أن الواقع غير ذلك، وانتهت جولة المفاوضات فى إثيوبيا مع الجانبين المصرى والسودانى، دون تحريك لأى شىء فى الموقف الإثيوبى.

نعول كثيرًا على الدبلوماسية المصرية، ولنا تاريخ طويل فى ذلك وإرث عظيم.. ولكن يجب ألا تكون حقوق الشعبين المصرى والسودانى تحت رحمة دولة أخرى، تقرر ما تشاء فى نهر دولى مثل نهر النيل يحكمه قواعد وقوانين دولية، وأعراف وعمر طويل من العلاقات بين دول حوض النيل.

نأمل أن تحمل الأيام القادمة انفراجة، والوصول إلى حل مرضى، يراعى مصالح الدول الثلاث وحق كل منها فى التنمية والحياة أيضًا.

> نأمل أن تحمل الأيام القادمة انفراجة والوصول إلى حل مرضى يراعى مصالح الدول الثلاث وحق كل منها فى التنمية والحياة أيضًا

أهلًا بالمدارس

كل عام وأنتم جميعًا بخير، وأهل مصر كلها فلدينا مناسبتان؛ وهما المولد النبوى الشريف ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم.. وما أحوجنا إلى التأسى بأخلاقه الكريمة، وكيف كانت رسالته «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، نعم فالعبادات معروفة ومحددة، ولكن لن يقام أى شىء أو ينجح بعيدًا عن الأخلاق، والتأسى برسول الله الكريم.

ولنا فى رسول الله أسوة حسنة نأمل أن يشارك كل منا فى تربية وتعليم أبنائه، الأخلاق فهى أساس بناء ونهضة الأمة.

ويبدأ العام الدراسى الجديد، والكل يستعد بالمصروفات وإعداد الملابس، والتفكير فى وسيلة الانتقال التى يستخدمها الابن إن كان هناك حاجة إلى ذلك.

كل منزل لديه هذا الواجب الشديد مع المعاناة السنوية، التى دأب عليها.. ففى هذا الوقت تزداد المصروفات، دون مبرر، وترتفع قيمة الدروس الخصوصية، التى لم تفلح أى وسيلة لمنعها حتى الآن.

ناهيك عن تكلفة الوجبة، أو إعداد الفطور للأولاد، وارتفاع سعر الألبان ليصل إلى ٣٥ جنيها.. كذلك الخبز وكافة السلع الغذائية، ترتفع دون مبرر فى هذا الوقت، إلا البصل فقد فاق الكل ليصبح نجم الموسم بعد أن وصل سعره إلى ٢٥ جنيها للكيلو.

كل ما سبق رغم جهود الدولة لتوفير مستلزمات المدارس، بمعارض أهلًا مدارس، وأضافت لها هذا العام السلع الغذائية المخفضة، وانتقلت هذه المعارض إلى الأقاليم، ولكن ارتفاع الأسعار يحتاج إلى وقفة فى وجه المستغلين فى كل الظروف، مثل أن يصرف الدعم الذى أعلن عنه الرئيس، وحتى مع صرفه فالتاجر قد أخذ أكثر منه من المواطن!.

المعهد القومي للأورام ينظم «ماراثون رياضي» بالتعاون مع «نوفارتس فارما مصر»
احتفالاً باليوم العالمي للوكيميا الميلودية المزمنة (CML) ورفع الوعي بالمرض ودعم المرضى



كتبت / خديجة إبراهيم

فى إطار الاحتفال باليوم العالمي للوكيميا الميلودية المزمنة (CML)، تعاون المعهد القومي للأورام مع شركة «نوفارتس فارما مصر»، وفريق «كايرو رانرز»، من أجل رفع الوعي بالمرض، وتسليط الضوء على أحدث التطورات فى علاج سرطان الدم وأمراض الدم الأخرى.

واستلهامًا من الفكرة الرئيسية، التي يدور حولها اليوم العالمي للتوعية بمرض اللوكيميا الميلودية المزمنة (CML) لعام ٢٠٢٣ والتي جاءت تحت شعار #رحلتك_رحلتنا، تم تنظيم مبادرة في مصر لتعزيز المشاركة المجتمعية، وتوعية المواطنين بالمرض، بالإضافة إلى توجيه الدعم للمرضى وذويهم، حيث تعاون المعهد القومي للأورام ونوفارتس مصر مع كايرو رانرز فى تنظيم ماراثون رياضي؛ بهدف بث الأمل فى نفوس مرضى سرطان الدم مع الترويج لنمط حياة صحي بين جميع المشاركين فى الحدث. ويشار إلى أن شعار المبادرة المحلية جاء تجسيدًا للفكرة الرئيسية لليوم العالمي للوكيميا الميلودية المزمنة (CML) هذا العام، حيث اجتمعت كافة فئات المجتمع لدعم ومساندة المرضى فى رحلتهم العلاجية.

وانطلقت فعالية الماراثون من أمام مستشفى ٥٠٠ ٥٠٠ لعلاج الأورام فى الشيخ زايد، والتي تمثل أملًا جديدًا لجميع مرضى السرطان فى مصر وشارك فيها نحو ٥٠٠ شخص.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك ما بين ١,٢ إلى ١,٥ مليون شخص قد أصيب باللوكيميا الميلودية المزمنة (CML) حول العالم، وهو ما يشكل حوالي ٥١٪ من جميع حالات سرطان الدم (اللوكيميا). وينشأ مرض اللوكيميا الميلودية المزمنة، عند قيام الخلايا المسئولة عن إنتاج الدم فى نخاع العظام، بإنتاج عدد كبير جدًا من خلايا الدم البيضاء، وهو ما يتسبب فى تضخم ملحوظ فى الطحال، وانتشار الخلايا السرطانية بنخاع العظام، وحدوث أنيميا حادة، وقد يؤدي ذلك إلى الإصابة بسرطان حاد فى الدم أو لوكيميا ميلودية.

وأوضح الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المعطي، أستاذ طب الأورام وأمراض الدم وعميد المعهد القومي للأورام، جامعة القاهرة: «يُعتبر المعهد القومي للأورام التابع لجامعة القاهرة أكبر مركز متخصص فى علاج الأورام فى الشرق الأوسط وإفريقيا. ويتألف المعهد من إدارة أكاديمية تركز على التعليم ومنح الدرجات العلمية فى مرحلة التعليم ما بعد الجامعي، وإجراء البحوث العلمية في مختلف تخصصات الأورام. كما يقدم المعهد مجموعة واسعة من الخدمات الطبية من خلال العديد من المستشفيات الجامعية المتخصصة فى تشخيص وعلاج مرضى السرطان باستخدام أساليب ومناهج وبروتوكولات علاجية متنوعة.

يضم المعهد أيضًا قسمًا متخصصًا لخدمة المجتمع وتنمية البيئة، كما يروج المعهد للوقاية من السرطان، والكشف المبكر عن المرض، وتدريب الأطباء فى جميع أنحاء مصر من خلال برامج الزيارات الطبية والتدريب الطبي أثناء العمل.

كما أشار الدكتور عبد المعطي إلى أن فكرة إنشاء المعهد القومي للأورام بدأت فى خمسينيات القرن الماضي، ثم تبلورت بصورة سريعة، حيث تم إقامة المبنى الرئيسي القديم للمعهد (المبنى الشمالي) فى الستينيات، وبدأ العمل فيه عام ١٩٦٩ بسعة ٢٧٠ سريرا وطاقما، يتألف من ٤٠ طبيبا و١٥٠ مساعدا للتمريض وفرق الدعم الطبي، كانوا يقومون جميعًا بخدمة ٥٧٠٠ مريضٍ جديد و٨٠٠٠ مريض من خلال العيادات الخارجية، وفقًا لإحصائيات العام الأول بعد افتتاحه. وبمرور السنين، خضع المعهد القومي للأورام لعدة توسعات، بما فى ذلك بناء المبنى الجديد (المبنى الجنوبي) في نهاية الثمانينيات. وفى السنوات الأخيرة، تم افتتاح مستشفى سرطان الثدي التابع للمعهد فى القاهرة الجديدة، والذي يعتبر أول مركز متخصص لجراحات سرطان الثدي والعلاج والبحوث الطبية فى مصر والشرق الأوسط. وحاليًا تصل سعة المعهد إلى ٥٠٠ سرير (بما فى ذلك ٤٦ سريرا للعناية المركزة) و١٥٥ سرير للعلاج الكيماوي والعلاج الموجه الذي يتم خلال نفس اليوم. ويعمل حاليًا فى المعهد ٨٦٠ طبيبا، بما فى ذلك الأساتذة وأساتذة التعليم المساعدين، بالإضافة إلى ٥٤٠ ممرضة تخدم ٣١٥,٠٠٠ مريض سرطان سنويًا، منهم ٢٦,٥٠٠ مريض جديد كل عام، وهو ما يشكل حوالي خُمُس مرضى السرطان فى مصر».

واستكملٍ الدكتور عبد المعطي، حديثه عن المعهد القومي للأورام قائلًا: «يُجري المعهد ١٠,٠٠٠ عملية جراحية وجراحة مناظير، بالإضافة إلى ٩٨,٠٠٠ جلسة علاج كيماوي، و١٧,٠٠٠ جلسة علاج إشعاعي، كما يتولى رعاية ٧٢٠٠ مريض فى القسم الداخلي كل عام. وبالإضافة لكل هذه الخدمات، يضم المعهد عيادات للكشف المبكر عن السرطان، والعلاج الغذائي، وتقديم الدعم النفسي لمرضى السرطان. ويعمل المعهد القومي للأورام حاليًا على وضع اللمسات النهائية للمرحلة الأولى من مستشفى المعهد القومي للأورام الجديد فى مدينة الشيخ زايد (المعروف أيضاً باسم مستشفى ٥٠٠ ٥٠٠)، والذي تصل سعته إلى ٣٦٠ سريرًا للقسم الداخلي، منهم ١٠٠ سرير للعناية المركزة و٣٨ غرفة لزراعة نخاع العظام. ويضم المستشفى ١٨٠ سريرًا فى وحدة العلاج النهاري، و٢١ غرفة عمليات كبرى، ومجموعة من العيادات المتخصصة لتشخيص وعلاج الأنواع المختلفة من السرطان».

علاوة على ذلك، «تم تجهيز المستشفى الجديد بمجموعة واسعة من معدات التشخيص بالأشعة، وأجهزة العلاج الإشعاعي، وأحدث المختبرات. ومن المقرر أن تعزز هذه التوسعات بشكل كبير من قدرة المعهد الاستيعابية للمرضى، وتحسين مستوى الخدمات المقدمة، وتقليل قوائم الانتظار بصورة ملحوظة».

وصرح محمد صبري، مدير إدارة دعم الأسواق وتوفير الدواء فى نوفارتس فارما مصر: «تعد نوفارتس من شركات الرعاية الصحية الرائدة عالميًا فى علاج أمراض الدم منذ أكثر من ٢٠ عامًا، حيث ساهمت فى تطوير بروتوكولات، ونماذج علاجية متقدمة تمكنت عن طريقها من تغيير نمط حياة مرضى سرطان الدم وأمراض الدم الأخرى، خاصة أن علاج سرطان الدم وأمراض الدم المختلفة يتطلب امتلاك القدرة المستمرة على الابتكار فى مجالات العلاجات الموجهة والجينية والخلوية والعلاج المناعي، وهي مجالات تتمتع فيها «نوفارتس»، بريادة عالمية مشهود لها؛ حيث نجحنا على مدار أكثر من عقدين فى تطوير علاجات مبتكرة لمرضى اللوكيميا الميلودية المزمنة، وهو ما مهد الطريق لنشأة عصر جديد للعلاجات الموجهة لسرطان الدم، مما جعل اللوكيميا الميلودية، مرضًا مزمنًا، بعد أن كان مرضًا مهددًا لحياة المرضى».

وأضاف: «على الرغم من التحسن الملحوظ فى النتائج العلاجية لأمراض سرطان الدم وأمراض الدم الأخرى، فهي مازالت تؤثر على حياة الكثير من الأشخاص حول العالم. ولذلك فإننا نستند إلى تراثنا العريق، الذي يمثل إلهامًا وحافزًا لابتكاراتنا المستقبلية فى علاج سرطان وأمراض الدم- إذ نواصل قيادة مسيرة تطوير الأدوية الحديثة لتلبية الاحتياجات العلاجية لأمراض الدم.

ومنٍ جهة أخرى، يعد تمكين كل المرضى من الحصول على أدويتنا «عاملًا أساسيًا ومؤشرًا»، ذا دلالة على نجاح جهود تطوير أي علاج. وفى هذا الإطار، تلتزم «نوفارتس»، بإزالة جميع المعوقات، التي تحول دون حصول المرضى على الأدوية التي يحتاجون إليها، بغض النظر عن مكان معيشتهم ومستوى دخولهم».

من جانبه، أوضح عمرو نصر، مدير إدارة العلاقات العامة فى «نوفارتس فارما مصر»: «تؤمن نوفارتس بأن الإصغاء للمرضى وذويهم من مقدمي خدمات الرعاية الصحية وإزالة مخاوفهم والاستماع بعناية لتجاربهم والتحديات التي تواجههم، يُعد «أمرًا بالغ الأهمية». وبفضل التزامنا المتواصل تجاه المرضى ومقدمي خدمات الرعاية الصحية، نسعى بكل اهتمام للتعرف على وجهات نظر وخبرات جمعيات دعم المرضى، وتمكين المرضى من الحصول على أدويتنا، وإجراء التجارب السريرية المسؤولة، والتأكيد على أهمية الشفافية، وتقديم التقارير الخاصة بواقع المرض فى الدول التي نعمل بها. ولذلك نعمل ونتعاون عن قرب مع الأطباء والممرضات وكل العاملين فى قطاع الرعاية الصحية، لمساعدتهم فى الوصول لأفضل علاج للمرضى. هذا وتعتمد «نوفارتس»، أيضًا على استطلاعات الرأي العالمية للوصول لأفضل فهم ممكن لآراء المرضى، ومقدمي خدمات الرعاية الصحية، حول الأنواع المختلفة لسرطان الدم وأمراض الدم الأخرى، وكذلك التعرف على مزايا وأعباء العلاجات المتاحة الحالية».

وأضاف نصر: «تلتزم نوفارتس، بشراكاتها المستمرة والمثمرة مع الهيئات الصحية فى مصر، فى إطار جهودنا لرفع الوعي بالأمراض، وتحسين مستويات التشخيص والعلاج، وضمان حصول المرضى على أفضل وأحدث العلاجات، وإتاحتها لكل من يحتاج إليها. فى الوقت نفسه نفخر بتعاوننا مع المعهد القومي للأورام، وهو تعاون ممتد، وليس وليد اليوم، بما يساعدنا على تحقيق الريادة فى توفير العلاجات لمرضى السرطان. إنّ المعهد القومي للأورام، يؤدي رسالته بكل اقتدار وتفان، انطلاقًا من مكانته الرائدة، كطرف رئيسي وعضو فاعل فى منظومة الرعاية الصحية فى مصر. لذا يشرفنا تقديم كل الدعم الممكن للمساعدة فى تخفيف الأعباء، التي يتحملها المجتمع المصري بشكل عام، والفئات الأكثر احتياجًا فى مجتمعنا بصورة خاصة، فى جهودهم لمواجهة سرطان وأمراض الدم».

واختتم عمرو نصر قائلًا: «نتقدم بكل الشكر والتقدير للمعهد القومي للأورام على جهوده المستمرة فى علاج سرطان الدم، كما نشكره بشكل خاص على هذا التعاون الذي نشهده اليوم. من ناحية أخرى نتمنى أن يتمكن هذا الماراثون، والذي يخرج للنور بدعم كبير، وتنظيم رائع من كايرو رانرز، التي تشارك دائمًا بكل شغف فى الجهود والمبادرات الخيرية، من تسليط الضوء على سرطان الدم وأمراض الدم المتنوعة بشكل عام، واللوكيميا الميلودية المزمنة (CML) بصورة خاصة».

«فوى فوى فوى».. حلّ المعادلات الصعبة



محمود عبد الشكور

السر في هذا الفيلم هو محاولة حل الكثير من المعادلات الصعبة؛ لأنه عمل يجمع بين الخفة والجدية، البساطة والتركيب، بين اللعب مع المتفرج حتى آخر مشهد، ودعوته لتأمل الأحوال والشخصيات، ورغم أنه فيلم يمكن تصنيفه كعمل جماهيري شعبي، إلا أنه يمكن أن يشارك بجدارة في المهرجانات الدولية والمحلية، وبينما يبدو الطابع المصري والمحلي واضحا في الحكاية والتفاصيل ، المستلهمة من قصة حقيقية، إلا أن الطابع الإنساني واضح أيضا ومؤثر ، لذلك يمكن أن يلمس الفيلم المتفرج في أي مكان.

أتحدث عن فيلم «فوى فوى فوى»، من تأليف وإخراج عمر هلال، واشترك فى الإنتاج عمر هلال مع محمد حفظى، ولكى نضع النقاط فوق الحروف، دون تهليل أو تقليل، فإننا بالفعل أمام مفاجأة مدهشة، فهذا هو العمل الأول لمخرجه ومؤلفه، الذى يحسب له محاولة الاختلاف عن السائد والمألوف، ورغم أن التجربة ليست كاملة الأوصاف، إلا أن نجاح مؤلف ومخرج فى خلق الجو العام، ورسم معالم شخصيته، والجمع بين حكاية مضمونها مؤلم، وشكلها خفيف ومضحك، ونجاحه إلى حد كبير فى وضع معظم الممثلين فى أدوارهم، والحفاظ على التشويق والمفاجآت حتى المشاهد الأخيرة، كل ذلك جعله مستحقا للتحية، فى زمن الاستسهال والتقليد والنقل والفهلوة، بالمناسبة فإن الحكاية فى الفيلم، فى أحد جوانبها عن هذه «الفهلوة المصرية»، التى تؤدى إلى احتراف النصب، والتورط فى كوارث لا حصر لها.

مشكلة أبطال الفيلم هى ضيق الرزق فى ظل ظروف البلد المضطربة فى العام ٢٠١٣، ولكن الأمر يمكن أن يكون عاما، بالنظر إلى فكرة السفر والهجرة التى يحلم بها الكثيرون، تحت وطأة البطالة، أو قلة الدخل.

محاولة السفر فى الفيلم تمتزج أيضا بالفهلوة والنصب، كما أن هناك خطا واضحا يسخر من النصابين باسم الدين، ويتحدث عن التناقض بين المظهر والجوهر، بشكل عام، فنحن نمارس الكذب على بعضنا البعض، وحياتنا كذبة كبيرة هائلة تقود إلى كارثة، وإدعاء بطل الفيلم حسن (محمد فراج) فقدان البصر، لكى يحقق حلمه فى السفر، الهروب من ظروفه الصعبة، يحمل دلالة خطيرة للغاية، فكأن حسن لم يعد فى حاجة إلى أى نظر أو رؤية أو بصيرة، ولكنها مغامرة عشوائية، مثل حياتنا، لن ينقذه منها حتى هتاف «فوى فوى فوى»، وهى الكلمات التى يرددها لاعب كرة القدم للمكفوفين، لكى يحذر زملاءه من الاصطدام به، وفى الفيلم حدث الاصطدام فعلا بين حسن وزملائه، لأن الناس فقدت نظرها ورشدها، تحت ضغط الظروف والأحوال الصعبة.

وبينما نظن أن الأمر مجرد حالة للشاب حسن الفاشل، الذى اكتفى بوظيفة فرد أمن، ولكنه لا يستطيع الزواج من حبيبته (بسنت شوقى)، ويفشل فى توفير أموال الهجرة غير الشرعية، فيدعى عدم الإبصار، يلتحق بأحد أندية المكفوفين، لكى يشارك معهم فى بطولة العالم، نكتشف تدريجيا أن الأمر يخص أيضا زميليه (طه دسوقى)، الذى يعمل فى محل كباب، و(أمجد الحجار) الذى يدير «سايبر» صغيرا، فهما أيضا يشاركان فى فريق المكفوفين بطريقة غير شرعية، كما أن الحكاية تتحدث أيضا عن مدرب الكرة العاطل (بيومى فؤاد)، الذى ينتهى به الأمر مدربا لفريق المكفوفين، متواطئا مع حسن وزملائه، وكذلك هى حكاية المسئول عن الفريق، الذى نكتشف أيضا أنه يستغل مكانه فى التسفير والارتزاق، ولن تتوقف مفاجآت الكذب والاحتيال حتى المشهد الأخير.

هذه اللعبة ليست مجانية، بل هى محور الفكرة، فالمسألة مثل حلقة مفرغة: ظروف صعبة تقود إلى فهلوة، فتدفع إلى مغامرة نصب، وكل طرف يظن أنه الشاطر الوحيد، بينما الجميع يكذبون ويتظاهرون، والجميع فاشلون فى العمل، فاشلون حتى فى النصب، بؤسنا يتحول إلى ضحكات، وإلى مغامرات سخيفة، فريق الكرة الذى يفترض أن يشرّف البلد يتحول إلى فريق من الهاربين الخائبين، الذين هربوا من المدينة، تطاردهم المدينة فى غربتهم، ومن فشلوا هنا، سيفشلون أيضا هناك.

هذا هو الفيلم فى جوهره المؤلم والخطير للغاية، الذى كان يمكن معالجته بشكل تراجيدى، فأصبح كئيبا للغاية، لأنه رؤية انتقادية لأحوالنا، بل رؤية انتقادية للشخصية المصرية الفهلوية، وللكذب وللتظاهر وللنفاق الذى نمارسه فى حياتنا، ولكن عمر هلال اختار الأصعب، وهو أن يقدم معالجة تراوح بين الهزل والخفة، والجدية والمأساة، ونجح إلى حد كبير فى ذلك، ونجح أيضا فى أن يقدم مشاهد مؤلمة صريحة، مثل صدمة صديق حسن فى حبيبته، التى وجدها فى بيت رجل يوصل له الكباب والكفتة، ومثل قيام أم حسن بسرقة خاتم، لكى تمنعه من السفر، وإن كان فراج قد أدى هذا المشهد ببعض المبالغة.

كانت هناك أيضا بعض الملاحظات على التفاصيل، فقد كنا فى حاجة أكثر للإقناع بصعوبة دخول أى شخص لفريق من المكفوفين، ولكننا رأينا دخولا سهلا ميسورا للغاية، قد يكون ذلك ما حدث فعلا فى القصة الأصلية، ولكن الدراما تحتاج إلى منطق أكثر تعقيدًا، وكنا أيضا فى حاجة معرفة أكبر بشخصية الدكتور، التى لعبها ببراعة محمد عبد العظيم، ولو حتى فى كلمات قليلة، كما أن شخصية الصحفية إنجى، التى لعبتها نيللى كريم بفتور، من أضعف شخصيات الفيلم، وتقدم صورة ساذجة أقرب إلى الكليشيهات للعمل الصحفى، وليس مقنعا أن تصمت بعد أن عرفت حقيقة لعبة حسن، فهذه الشخصيات الجادة والقوية لا تصمت، ومسألة وقوعها فى حب حسن ليست مبررا للصمت، لأنه كان حبا لبطل تحول الآن إلى نصاب.

لكن المشاهد الأخيرة من الفيلم، بكل مفاجآتها الطريفة والذكية، ونجاح الفيلم عموما فى تقديم مشاهد كوميدية جيدة، تعتمد على الموقف، وعلى التناقض، وتقديم مفاجآت مستمرة تغير من مسار الأحداث، وتألق الممثلين فى أدوارهم، وخصوصا محمد فراج وبيومى فؤاد ومحمد عبد العظيم وأمجد الحجار وطه دسوقى وحنان يوسف (والدة حسن)، كل ذلك جعل المشاهدة ممتعة، وجعل من المستحيل تخمين نهاية هذه الفوضى، كما أن هناك عناصر فنية كثيرة مميزة مثل تصوير إيف صحناوي، الذى منح المشاهد طعم الحياة العادية، وكأننا نشاهد فيلما يسجل الواقع بدون تجميل، كما أن الظلال التى تسقط على الوجوه، وصراع النور والظل فى معظم المشاهد، يذكرنا طوال الوقت بصراع الحقيقة والأكاذيب داخل الفيلم.

تميزت أيضا موسيقى سارى هانى، التى توازن بين خفة اللعب والمغامرة، وتأثير اللحظات الإنسانية القوية، العود كان معبرا ممتازا عن تلك اللحظات المؤثرة، والجيتار كان يعيدنا إلى لحظات المغامرة الفهلوة والعبور السهل، ومن خلال مونتاج أحمد حافظ، بصمة عمر هلال وسيطرته على فكرته وموضوعه، كنا ننتقل بسلاسة من ذروة إلى أخرى، ومن تورط إلى تورط أكثر تعقيدا، وصولا إلى مفاجآت النهاية.

ليس سهلا ما حققه فيلم «فوى فوى فوى»، ولكنه ليس مستحيلا أيضا، لقد صنعوا فيلما عن الكذب والفهلوة والنصب، ولكن بمنتهى الصدق والجدية والإتقان.

اكتشف عمر هلال ببساطة أن أفضل وسيلة للانتقاد أن يجعلنا نضحك على خيبتنا، على ظروفنا، وعلى طريقتنا فى معالجة هذه الظروف.

وكأن كلمات «فوى فوى فوى»، لا تحذر فقط المكفوفين فى مباريات الكرة الخاصة بهم، ولكنها تحذر المبصرين أيضا.

تحذرنا نحن أيضا من قسوة الظروف، تفكك الانتماء، مغامرات الكذب والنصب والفهلوة.

نضحك ونتأمل ونرثى لأحوالنا فى نفس الوقت.

لأنه ضحك كالبكاء.



يفتتح مهرجان الجونة السينمائي دورته السادسة، والتي تنطلق في الفترة ما بين 13 - 20 أكتوبر الجاري، بالفيلم القصير "60 جنيه"، للمخرج عمرو سلامة، وأول بطولة لنجم الراب زياد ظاظا.
وكشفت إدارة المهرجان، عن قائمة الأفلام المشاركة في القسم الرسمي خارج المسابقة والتي تضم 17 فيلمًا تتنوع بين العمل الأول والثاني لصناعها بالإضافة لفيلم «المعزة» الذي يشارك في عرضه العالمي الأول.

«60 جنيه» يفتتح مهرجان الجونة و«المعزة» خارج المسابقة



«المعزة»

تـدور الأحـداث فى مصـر، يثير ينبـوع نـادر معركة، تقف فتاة ومعزتها المفضلة وسـط العادات القبلية القاسـية والحقد والجشع العالمي.. هل يمكنهما البقاء على قيد الحياة فى عالم وحشـى من العنف والموت؟! حياة ظالمة حقيقية وقاسـية، وبين حطام اليأس، يبقى الأمل والشعر.

«أن نحلم ونموت»

تدور القصة بعد مرور عدة سنوات، يلتئم شمل ثلاثة أصدقاء فى مرحلة منتصـف العمر، ينطلق الثلاثى فى رحلة من التعبير عـن المشـاعر المخبأة، لكن تأخـذ إجازتهم منعطفًـا غير متوقع عندما تبدأ لمحات من حيواتهم السابقة فى الظهور على السطح.

«برج بلا ظلال»

تدور الأحـداث حول جيو وينتونغ، ناقـد طعام كهل، يتجول فـى المطاعم المحلية فى مدينة بكـين الحيوية برفقـة زميلته المصـورة أويانـغ الأصغر منه سـنًـا. جيو مُطلـق ولديه ابنة فى السادسـة من عمرها، وعلاقته سـيئة بوالـده منذ عدة عقود، يبحـث جيو عـن منظور جديد فى الحياة بينما يعيد النظر فى فشله فى أدواره كأب وابن وحبيب.

«بلاد ضائعة»

يعرض فى قسم سينما من أجل الإنسانية، وتدور القصة فى صربيا ١٩٩٦، خلال التظاهرات ضد سلوبودان ميلوسيفيتش، يمر سـتيفان ابـن الـ ١٥ عامًـا بالثورة الأعنف فـى حياته، إذ سـيتوجب عليه مواجهـة والدته الحبيبة التى تشـارك النظام الفاسد الذى يثور ضده هو وأصدقاؤه.

«بورتريه عائلى»

تبـوء محاولـة إحـدى العائـلات لالتقـاط صـورة جماعية بالفشـل، فيتحول الأمر إلى حالة تشـبه الحلـم عندما تختفى الأم، فتبدأ ابنتها فى رحلة حثيثة للعثور عليها.

«ستيبنه»

تدور الأحداث فى الطبيعة الشتوية الأوكرانية، حيث القرى الضائعـة، والشـعور المتصاعد بالعزلة المنتشـر بين الناس فى عالم ما بعد الاتحاد السـوفيتى. إنها قصة أناتولى، رجل عائد إلى بلدته ليعتنى بوالدته المحتضرة.

«سماء بلاستيكية»

يعـرض فى مسـابقة البيئة وتـدور القصة فـى ٢١٢٣ أمام شـح الموارد، ما عاد الجنس البشـرى يسـتطيع العيش إلا من خلال المقايضة: فى سن الـ٥٠، يتحول كلّ مواطن تدريجيًا إلى شـجرة. عندما يكتشـف ستيفان أن زوجته نورا قد وقّعت على التبرع بجسدها، ينطلق فى مهمة لإنقاذها.

«طوطم»

يعـرض الفيلم فى قسـم سـينما من أجل الإنسـانية وتدور الأحداث حول سـول، طفلة فى السـابعة مـن عمرها، تقضى يومهـا فـى منزل جدها وتسـاعد أفـراد عائلتها فـى الإعداد لحفلـة عيد ميـلاد مفاجئـة لوالدهـا. خلال سـاعات اليوم، تفرض الفوضى سيطرتها مدمرة روابط عائلة، وهو ما يساعد سول على استيعاب مفهوم التخلى.

«عدوانى»

تدور القصة حول جورجى، صبية حالمة فى الثانية عشرة من عمرها، تعيش سـعيدة بمفردها فى شـقتها فى لندن وتملؤها بالسـحر، وفجأة، يعود إلى حياتها والدها الغائب ويقلبها رأسًا على عقب.

«كيندى»

تدور القصة حول كيندى هو ضابط سـابق متوفى منذ زمن بعيـد، لكن فـى الحقيقة، يعمل كيندى فى الخفاء لصالح نظام فاسـد. تسـبب هذه الازدواجية حالة من الإزعـاج له ويحاول التخلص منها.

«لا شىء أخسره»

يعرض فى قسـم سـينما من أجل الإنسـانية، وتدور القصة حيث تعيش سـيلفى برفقة ابنيها سـفيان وجان جاك، ويشكّل الثلاثـى عائلـة مترابطة. ذات يـوم، خلال غياب سـيلفى عن البيت، يتعرض سفيان لإصابة، ممّا يدفع الخدمات الاجتماعية لانتزاع الطفل من حضانة أمّه وإيداعه فى دار رعاية.

«المنبوذون»

يعرض فى قسـم سـينما من أجل الإنسـانية، وتدور القصة حيـث يتولـى بيير منصب عمـدة باريس، بعد الوفـاة المفاجئة لسلفه، يسعى جاهداً لتنفيذ خطة رئيس البلدية السابق لإعادة تأهيل حى الطبقة العاملة. وفى الوقت نفسـه، تعارض حابى، المقيمـة فى أحد المبانى داخل ذلـك المجتمع، نزوح عائلتها من المكان الذى يحمل ذكرياتها.





كلام فى الفن

محمد رفعت

الغناء والسياسة في مصر

مـع اقتراب الانتخابات الرئاسـية، قفز إلى ذهنى واحـد من أهم الكتب التى تتنـاول العلاقة بين الغناء والسياسـة فـى مصر، مـن تأليف الباحثـة والناقدة الموسيقية د. ياسيمن فراج.

ويشـرح الكتاب بأسـلوب سلس وبسـيط، كيف تم تطويع واستخدام الموسيقى والغناء لأغراض سياسية، بداية من عصـور الفراعنة وحتى الأغنيات الدعائية لمرشحى الرئاسة.

ويقع الكتاب فى سـتة فصول، يحمل الفصل الأول منها عنوان "الأغنية الوطنية بين الماضى والحاضر"، ويعرض أنواع وسـمات الأغنيـات الوطنية فى فترات مختلفـة مـن تاريخ مصر بداية من عصـور الفراعنة وانتهاءً بالقـرن الحادى والعشـرين، لنصل فى نهاية الفصـل إلـى أنواع الغنـاء الوطنى التـى ظهرت عبر تاريخ مصر الحديث وتعريفها بالشرح المفصل.

أما الفصل الثانى فهو بعنوان: «السلام الوطنى فى تاريخ مصر الحديث»، ويحكى تاريخ السـلام الوطنى فـى مصر الحديثة، وكل ما يتعلق بملابسـات البحث عن النشـيد والسـلام الوطنى لمصر، انتهاءً بتحليل موسـيقى للنشـيد والسـلام الوطنى الحالى (بلادى بلادي) وأهم التعديلات التى طرأت عليه.

ويحمـل الفصل الثالث عنوان: «الموسـيقى والغناء فـى ثـورة ٢٥ يناير»، ويتناول موسـيقى هتافات ثورة يناير، بالتحليل الموسـيقى والوقوف علـى الدلالات السياسـية والاجتماعيـة لهـذه الهتافـات، ويتبعـه رصـد للأغنيات التـى تم إنتاجها فـى الفترة ما بين ٢٥ يناير وحتـى نهاية شـهر مارس تقريبًـا من عام الثورة، ثم إلقاء الضوء على مشـروع الارتقاء بالأغنية الوطنيـة الـذى أطلقه مجموعة من شـيوخ الشـعراء والملحنـين والإعلاميـين باتحاد الإذاعـة والتليفزيون المصـرى، تملقًا لثورة يناير ولم يسـفر عن شـيء فى الجـزء المعنون بـ «أغنيات ثـورة ٢٥ يناير الوطنية من الإرهاصات إلى الادعاءات».

أمـا الفصـل الرابع وهـو بعنـوان: «سـيميولوجيا الأغنيات الدعائية لمرشحى رئاسة الجمهورية»، فتقوم مـن خلالـه الباحثـة والناقدة الموسـيقية د.ياسـمين فـراج بتحليل كلمات وموسـيقى الأغنيـات الدعائية لأبرز مرشـحى أول انتخابات رئاسـية فى الجمهورية الثانيـة لمصر بعد ثورة ينايـر، والوقوف على الدلالات السياسية والاجتماعية التى روجت لها حملة خمسة من أبرز المرشحين فى الجولة الأولى والثانية.

ويحمـل الفصـل الخامـس عنـوان: "المبدعـون والطريـق إلى ثـورة ٣٠ يونيو"، ويتنـاول توثيق ردود أفعال الحركة الفنية والثقافية تجاه الهجمة الشرسة علـى قوة مصر الناعمة من خلال أربعة محاور هـي: الغنـاء بالمرصـاد، وترصد فيه المؤلفـة دور الحركة الغنائية خلال عام حكم محمد مرسـى، و«أكاديمية الفنـون الصدام الأول والأخيـر»، وتعرض فيه لدور أكاديمية الفنـون فى صد الهجمات الظلامية عليها وعلى الثقافة المصرية، ثم «فنون اعتصام المثقفين»، اعتراضًا على محاولة ضرب القوة الناعمة المصرية، وأخيرًا «موسيقى هتافات ثورة ٣٠ يونيو».

أما الفصل السـادس فهو بعنـوان: «نقد نماذج لأغنيـات ارتبطـت بأحداث سياسـية فى مصـر»، ويقـوم بعـرض «النوتـات» الموسـيقية لمجموعة مـن الأغنيـات السياسـية، ويتناولها بالتحليـل والنقـد الموسـيقى والاجتماعى.

أبطال مصر جاهزون لـ تحدي «باريس 24»

بدأ العد التنازلي لانطلاق دورة الألعاب الأوليمبية الصيفية رقم 33، والمقرر إقامتها فى العاصمة الفرنسية باريس، خلال الفترة من 26 يوليو إلى 11 أغسطس 2024.

وأعلن أبطال الرياضية المصرية حالة التأهب والاستعداد لرفع راية التحدي خلال أوليمبياد «باريس 2024»، لحصد أكبر حصيلة من الميداليات فى تاريخ مشاركات الفراعنة بالألعاب الأوليمبية. ومن أجل الميداليات الأوليمبية المتنوعة «الذهب – الفضة – البرونز»، تتضافر جهود عناصر المنظومة الرياضية المصرية من «وزارة الشباب والرياضة – اللجنة الأوليمبية – الاتحادات الرياضية»؛ لتذليل كافة العقبات أمام الأبطال المصريين المشاركين فى الدورة الأوليمبية.

محمد هلال

41 بطلا فى مهمة صعبة

نجح حتى الآن ٤١ لاعبا ولاعبة من أبطال مصر فى التأهل إلى دورة الألعاب الأوليمبية الصيفية «باريس ٢٠٢٤»، ولمنتخب مصر لكرة القدم تحت ٢٣ عاماً، نصيب الأسد، حيث تنص اللوائح على مشاركته بقائمة مكونة من ١٨ لاعبا.

كما تأهل منتخب مصر للسيدات للسباحة التوقيعية المكون من ٨ لاعبات، بعدما تواجد فى نهائي فرق بطولة العالم للألعاب المائية، كذلك تأهل بطل السباحة مروان القماش، بعد احتلال المركز التاسع فى بطولة العالم، وفى تنس الطاولة تشارك مصر بقائمة تضم ٦ لاعبين، بواقع ٣ من الرجال و٣ من السيدات، على أن يشاركوا فى منافسات الفرق والفردي.

وهناك ١٥ بطلًا فى الألعاب الفردية، كان آخر المتأهلين منهم عبد اللطيف منيع، لاعب منتخب مصر للمصارعة الرومانية، بعدما توج بالميدالية البرونزية فى بطولة العالم للكبار.

وتأهلت «يمنى عياد»، كأول لاعبة مصرية فى التاريخ، تشارك بمنافسات لعبة الملاكمة فى الأوليمبياد، وذلك عقب حصولها على المركز الثاني ببطولة إفريقيا، كما تأهل الثنائي عبد الرحمن عرابي، وعمر العوضي عقب فوزهما بالبطولة القارية للملاكمة. حجز «مهند شعبان»، لاعب الخماسي الحديث، مقعدًا له فى أولمبياد باريس، عقب فوزه بالميدالية الذهبية فى بطولة العالم، وكذلك تأهل ملك إسماعيل وأحمد الجندي عقب فوزهما ببطولة إفريقيا، وتأهل عزمي محيلبة بطل رماية الإسكيت بعدما حقق الميدالية الذهبية فى بطولة العالم.

1,1 مليار جنيه استعدادًا لأوليمبياد 24

شهدت ميزانية وزارة الشباب والرياضة للاستعداد لخوض منافسات الأوليمبياد المقبلة فى باريس زيادة كبيرة مقارنة بنسخة ٢٠٢٠ التي أقيمت فى طوكيو.

وزارة الشباب والرياضة رصدت ميزانية تبلغ ١,١ مليار جنيه استعدادًا لأوليمبياد باريس خلال الفترة من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٤، بزيادة ٧٧٧ مليون جنيه عن تكلفة بعثة مصر التي شاركت فى أولمبياد طوكيو ٢٠٢٠، مع الوضع فى الاعتبار أن القطاع الخاص دعم البعثة بنحو ٦٠ مليون جنيه، بخلاف ٢٦٣ مليون جنيه قدمتها الوزارة.

وكان وزير الشباب والرياضة، دكتور أشرف صبحي، قد أكد أنه رغم تخفيض موازنة الوزارة، إلا أن ذلك لن يؤثر على دعم المنتخبات القومية فى مختلف الألعاب الرياضية وسيتم تقديم كل الدعم لهم. كما طلب وزير الشباب والرياضة من الاتحادات الرياضية العمل على تعظيم الموارد الذاتية لها من خلال آليات جديدة تزيد من دخلها.

من جانبها، طلبت الاتحادات من وزير الشباب والرياضة السعي لتوفير عقود رعاية للاعبين والمنتخبات، من أجل توفير مصادر تمويل مستمرة، سيكون لها تأثير إيجابي على استعدادات الأبطال ونتائج المنتخبات فى أولمبياد باريس.

يشار إلى أن دعم وزارة الشباب والرياضة لبعثات مصر الأوليمبية شهد قفزات كبيرة، فالبداية من أولمبياد لندن ٢٠١٢ بميزانية قدرت بـ٤٠ مليون جنيه، مروراً بـ ١٢٨ مليون جنيه فى ري ودي جانيرو ٢٠١٦، وصولاً إلى ٣٢٣ مليون جنيه فى طوكيو ٢٠٢٠.

> **طلبت الاتحادات من وزير الشباب والرياضة السعي لتوفير عقود رعاية للاعبين والمنتخبات**

مكافأة مالية وراتب شهري مدى الحياة

ترصد وزارة الشباب والرياضة مكافأة مالية ضخمة لكل رياضي ينجح فى التتويج بميدالية أوليمبية، حيث يحصل صاحب الذهبية على مليون جنيه، بينما الفائز بالفضية يحصد ٧٥٠ ألف جنيه، وهناك ٢٥٠ ألف جنيه للبرونزية.
ويحصل الرياضي الفائز بأي ميدالية أوليمبية على راتب شهري مدى الحياة، بواقع ٣٥٠٠ جنيه لصاحب الميدالية الذهبية، و٢٥٠٠ للحائز على ميدالية فضية، وألفي جنيه لصاحب الميدالية البرونزية، علما بأن الحد الأقصى لمجموع الرواتب الشهرية ٣ ميداليات أوليمبية فقط.



«اليد» يحلم بأول ميدالية جماعية ..و«القدم» يسعى لكتابة التاريخ

لم ينجح حتى الآن من الألعاب الجماعية سوى منتخب مصر لكرة القدم تحت ٢٣ عاما فى التأهل إلى أوليمبياد «باريس ٢٠٢٤»، وذلك عقب حصوله على المركز الثاني بكأس الأمم الإفريقية للمنتخبات الأوليمبية.
ويأمل منتخب مصر لكرة القدم تحت قيادة مدربه البرازيلي روجيرو ميكالي فى كتابة تاريخ جديد، وتحقيق إنجاز كبير بالتتويج بإحدى الميداليات الأوليمبية.
ويستعد الفراعنة لتسجيل مشاركتهم رقم ١٣ فى مسابقة كرة القدم الأوليمبية، علمًا بأنه سبق أن صعد منتخب مصر لدورتي ١٩٥٦ و١٩٨٠، لكنه انسحب لبعض الظروف السياسية.
منتخب مصر هو أول منتخب عربي وإفريقي يبلغ دورات الألعاب الأوليمبية، بوصوله لنسخة ١٩٢٠ فى أنتويرب ودع وقتها من الدور الأول، قبل أن يحقق الفراعنة إنجاز المربع الذهبي والظفر بالمركز الرابع فى نسخة ١٩٢٨ بأمستردام، والذي كرره فى ١٩٦٤ بطوكيو.
وودع منتخب مصر النسخة الماضية من الأوليمبياد، عقب الخسارة على يد منتخب البرازيل فى دور ربع النهائي.
وفي نفس الإطار، يسعى منتخب مصر لكرة اليد للفوز ببطولة أمم إفريقيا المقرر إقامتها فى مصر من أجل تجنب الدخول فى حسابات، وخوض تصفيات أخرى للتأهل إلى الأوليمبياد، وحصلت مصر على حقوق تنظيم بطولة كأس الأمم الإفريقية للرجال فى نسختها رقم ٢٦، والتي تقام فى يناير ٢٠٢٤ والمؤهلة لأولمبياد باريس.
ويعد رجال اليد الأقرب للتأهل المباشر إلى الأوليمبياد، كون البطولة تقام فى مصر، وهم أبطال النسخة الماضية من البطولة، ويأملون فى تجاوز إنجاز أولمبياد طوكيو، عندما احتلوا المركز الرابع، حيث الهدف الحالي، هو التتويج بميدالية أولمبية، ستكون الأولى فى تاريخ مصر على مستوى الرياضات الجماعية.
في المقابل؛ تبدو الفرص صعبة أمام منتخبي كرة السلة وكرة الطائرة بعدما فشل كل منهما فى التأهل المباشر عبر بطولتي العالم إلى الأوليمبياد، ما دفعهما لخوض تصفيات عالمية قوية مع منتخبات أوروبية لحسم بطاقات التأهل إلى باريس ٢٠٢٤.



بين العرب.. مصر فى الصدارة



تمتلك مصر تاريخًا كبيرًا فى دورات الألعاب الأوليمبية، فهي صاحبة الرصيد الأوفر من الميداليات المتنوعة بين الدول العربية حتى الآن.
مصر تحتل المركز الأول بين الدول العربية من حيث عدد الميداليات الأوليمبية، برصيد ٣٨ ميدالية متنوعة، مقسمة بين ٨ ذهبيات و ١١ فضية و ١٩ برونزية، من أصل ١٢٩ ميدالية متنوعة حصلت عليها ١٥ دولة عربية، وتتفوق مصر بفارق ١٤ ميدالية عن المغرب صاحبة المركز الثاني بـ٢٤ ميدالية، بينما الجزائر ثالثة بـ١٧ ميدالية ثم تونس رابعة بـ١٥ ميدالية، وقطر خامسة بـ٨ ميداليات. وتعد دورة أولمبياد «طوكيو ٢٠٢٠» هي الدورة المضيئة فى تاريخ مصر الأولمبي، بعد تحقيقها ٦ ميداليات متنوعة، وهي أكبر حصيلة للفراعنة بعد نسخ أعوام «برلين ١٩٣٦» و«لندن ١٩٤٨» و«أثينا ٢٠٠٤»، عندما حصدت ٥ ميداليات فى كل دورة منها، وشاركت مصر فى ٢٢ دورة بتاريخ الألعاب الأوليمبية، والبداية كانت فى «ستوكهولم ١٩١٢»، وحصدت ميداليات فى ٩ ألعاب مختلفة، تتصدرها رفع الأثقال بـ١٤ ميدالية، ثم المصارعة ٨ ميداليات، الملاكمة ٤ ميداليات بالتساوي مع التايكوندو، بينما ميداليتين فى كل من الكاراتيه والجودو والغطس، وميدالية واحدة فى الشيش والخماسي الحديث

الفراعنة يبحثون عن 10 ميداليات



تملك مصر فرصة قوية من أجل زيادة غلتها من الميداليات الأوليمبية، خلال مشاركة أبطالها فى «باريس ٢٠٢٤»، خاصة فى ظل ما تشهده الرياضة المصرية من تطور ملحوظ على كافة المستويات، سواء البنية التحتية، أو الأدوات والمعدات التدريبية، ساهمت فى نجاح الأبطال المصريين فى اعتلاء العديد من منصات التتويج القارية والعالمية مؤخرا، وبمختلف الألعاب.
وتضع الرياضة المصرية آمالاً كبيرة على عدد من الأبطال الرياضيين لحصد أكبر قدر ممكن من الميداليات المتنوعة فى أولمبياد باريس، وخاصة فى ألعاب معينة على رأسها «رفع الأثقال – التايكوندو – المصارعة – الخماسي الحديث». وما يزيد من حظوظ الفراعنة أن «أولمبياد باريس»، سوف تشهد مشاركة عدد من لاعبي مصر أصحاب الميداليات الأوليمبية؛ وهم «أحمد الجندي صاحب فضية الخماسي الحديث – سيف عيسي صاحب برونزية التايكوندو – سارة سمير صاحبة برونزية رفع الأثقال».
يشار إلى أن الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، أكد أن مصر تستهدف تحقيق ١٠ ميداليات فى دورة الألعاب الأوليمبية ٢٠٢٤.



رشدي أفندي لـ كابتن بيبو..

مدير الكرة.. أسطوات صنعوا التاريخ فى الأهلي

مر على منصب مدير كرة القدم بالنادي الأهلي عديد من النجوم والرموز التي حفل به تاريخ القلعة الحمراء على مر التاريخ منذ تأسيسه عام 1907، صنعوا تاريخًا خاصًا بهم فى تلك المهمة وتركوا أثرًا مختلفًا للمنصب نفسه جعل له شكلاً مغايرًا عن ذويه فى الأندية المصرية الأخرى من خلال مواقفهم وحرصهم الشديد على إعلاء مصلحة ناديهم فوق كل اعتبار.

المنصب الذي بدأ في النادي الأهلي تحت مسمى سكرتير الكرة قبل أن يتحول لاسم مدير الكرة والذي كان أول من تولاه محمد رشدي أفندي فى موسم 1925-1926، وكان هناك أيضًا محمد مدكور فى نهاية عشرينيات القرن الماضي كسكرتير للكرة وتدرج بعدها ليصبح وكيلاً للنادي الأهلي، ومحمد فهمي شقيق عزيز ومراد فهمي سكرتيرا للكرة من 34 – 1938، داود بك راتب سكرتير الكرة من 31- 1934 وهو أول من نادى بتطبيق الاحتراف فى مصر.

مصطفى يحيى

ثابت البطل

أسطورة الأهلي التاريخية فى منصب مدير الكرة إذ عمل فى وقت صعب من ٩٥- ٢٠٠٠ ثم اتجه للعمل بنادي الاتحاد الليبي، وعندما طلبه الأهلي عام ٢٠٠٣ عاد رغم مضاعفة الاتحاد لراتبه وأسس الجيل الذهبي حتى توفى ٢٠٠٥.

وهو مدير للكرة كان له علامات فارقة جعلته يستحق لقب الرجل الحديدي لما له من مواقف صارمة فى تطبيق مبادئ الأهلي، مساهما كمدير للكرة فى حصد ١٥ بطولة.

سيد عبد الحفيظ

تولى المنصب نهاية ٢٠١٠ تزامنا مع عودة مانويل جوزيه ليرحل نهاية ٢٠١٤، ثم عاد فى ٢٠١٥ ليقال فى يونيو ٢٠١٨، وعاد مجددا فى نوفمبر ٢٠١٨ ليستمر حتى أغسطس ٢٠٢٣، ونجح عبد الحفيظ كمدير للكرة فى التتويج بـ٢٦ بطولة والميدالية البرونزية مرتين، واشتهر بمواقفه الحازمة فى الدفاع عن ناديه.

حسن حمدي

تولى المنصب عام ١٩٧٩ بعد اعتزاله وهو ذو ٣٠ عاما ليصبح أصغر من شغلوه بتاريخ الأهلي، ليخيب التوقعات ويقود الأهلي لـ١٤ بطولة منها لقبه الأول بكأس الأندية أبطال الدوري ١٩٨٢ وكأس الكئوس ٣ مرات.

تميز بالشخصية القوية والذكاء الإداري الشديد، واتخذ قرارا تاريخيا رسخ به مبادئ الأهلي بإيقاف ١٥ من النجوم الكبار لتضامنهم مع المدير الفني محمود الجوهري وقرر مواجهة الزمالك بفريق الشباب مطعما بعدد قليل من الكبار ويحقق الفوز ويحصد لقب كأس مصر.

طارق سليم

شقيق صالح سليم تولى المنصب من ٨٧-١٩٨٩ ثم ١٩٩٤ وبداية الألفية عمل رئيسا لجهاز الكرة، وتميز بالصرامة الشديدة والابتعاد عن المجاملة لأى شخص مهما يكن اسمه وتاريخه وكان يعمل فى صمت مثل أبو الهول لكن عندما يصدر قرارا كان يحدث زلزالا رياضيا، وله مقولة شهيرة عند سؤاله عن أي أزمات بأن «الأهلي بيته ولا يوجد رجل يحكي أسرار منزله» حرصا على قيم النادي، محققا ٧ ألقاب.

صلاح حسني

شغل المنصب من عام ٨٩ – ١٩٩٣ وارتبط بعلاقة قوية مع صالح سليم رئيس الأهلي، وكانت فترة صعبة مليئة بالأحداث المثيرة كالتغيير المستمر بالأجهزة الفنية، محققا ٥ بطولات.

مختار التتش

أسطورة الأهلي الذي أشرف على قطاع الكرة بأكمله عام ١٩٤٠ وأثر فى العديد من رموز الأهلي وصنع كوادر للنادي أصبحت علامات بتاريخه، محققا بطولات كثيرة فى كأس مصر ودوري منطقة القاهرة.

علي زيوار

شغل المنصب من ٥٨- ١٩٦١ ثم عاد ١٩٦٦ بعد فترة أزمات أدت إلى تراجع ترتيب الفريق قبل أن يعيد له الانضباط وينهي الموسم بطلا لكأس مصر.

يعتبر أحد العلامات المبكرة فى سلسلة من شغلوا المنصب، حاصدا ثلاثية الدوري والكأس وكأس الوحدة بين مصر وسوريا.

عبد العزيز عبد الشافى

أحد المنقذين للأهلي فى الأوقات الصعبة التي تولى خلالها الإشراف على قطاع الكرة وقاده لعبور أزمات عدة للوصول لبر الأمان.

عزت أبو الروس

تقلد المنصب فى سنوات لم يكن قد ظهر بالمهام التي عليها اليوم، وكانت الحكاية مسألة تنظيمية للعديد من الملفات، وتمتع بصلاحيات مطلقة بقطاع الكرة ولم يتم تدخل بعمله وكانت الصرامة والحزم الشعار المسيطر وقتها.

وكان هناك عديد ممن تولوا المنصب وأثروا فيه مثل صالح سليم أسطورة الأهلي والذي تولاه من ٧١ – ١٩٧٢ وكان عمره ٤١ عاما قبل الترشح لعضوية مجلس الإدارة، ومحمد رمضان الذي تولاه عام ١٩٩٥ وترك بصمة جعلته مرشحا للمنصب باستمرار.

بيبو يواجه "دلع" غرفة خلع الملابس بالأهلي

مصطفى يحيى

يواجه خالد بيبو، مدير الكرة للفريق الأول بالنادي الأهلي، مهامًا صعبة منذ توليه مسئولية هذا المنصب خلفا لسابقه سيد عبد الحفيظ، حيث اصطدم بغرفة خلع الملابس للفريق التي تعج بالنجوم الذين حققوا عددًا كبيرًا من البطولات للقلعة الحمراء فى السنوات الأخيرة.

وبحسب مصدر مطلع فى الأهلي اصطدم بيبو بوجود حالة من الدلع والشعور بالذات لدى عدد ليس بالقليل داخل غرفة خلع الملابس شعر معها فى البداية عدم قدرته على السيطرة على الأوضاع فيها بعد أكثر من موقف عاشه منذ توليه المهمة.

وشهدت المباريات السابقة التي خاضها الأهلي منذ بداية هذا الموسم والتي كانت البداية أمام اتحاد العاصمة الجزائري فى كأس السوبر الإفريقي ثم مباراة المصري فى الدوري الممتاز ثم سانت جورج فى دور التمهيدي لدوري أبطال إفريقيا عددا من الصدامات والمشادات بين بعض نجوم الأهلي منها مشادة بين محمد الشناوي ومحمد عبد المنعم عقب مواجهة الدوري، وقبلها مشادة وعتاب خفيف من الشناوي لإمام عاشور عقب لقاء السوبر، وهي المواقف التي بحسب المصدر لم يتدخل فيها بيبو من قريب أو من بعيد لفضها والسيطرة عليها مبكرا أو حتى اتخاذ قرارات صارمة بشأنها ما يجعلها عرضة للتكرار مجددا فى أوقات مقبلة.

المصدر نوه بأن هناك حالات نجح مدير الكرة السابق فى احتوائها مثل محمود عبد المنعم كهربا من حالة الاستهتار واللامبالاة والسهر بكثرة خاصة قبل رحيل صالح جمعة إلى شخص يحاول إثبات ذاته وتقديم شهادة اعتماده لجمهور وإدارة الأهلي وهو الدور الذي نجح فيه عبد الحفيظ نظرا لمحاولة اقترابه من كل لاعبي الفريق.

وتابع بأن لاعبي الأهلي توصلوا من خلال مناقشاتهم مع بعضهم إلى أن هناك ميزات تمتع بها عبد الحفيظ تمثلت فى أنه مدير كرة "أدارجي" كما وصفوه وكان يستطيع حل أي أزمة داخل الفريق عامة ومساعدتهم على تجاوز أي مشكلة تخص أي لاعب منهم على حدة نظرا لمحاولة الاقتراب منهم بشكل مستمر ومتابعة أحوالهم وتقديم النصائح لهم سواء على الجانب الفني أو حتى الجانب الحياتي.

مقربون من بيبو نصحوه بمحاولة الاستفادة من تجربة عبد الحفيظ ليتمكن من النجاح وترك بصمة فى منصبه مثل العديد من الأساطير التي سبقته لهذا المنصب الحساس وأن يكون أكثر تفاعلاً وقربًا من اللاعبين مع الحفاظ على الخطوط الحمراء والصرامة فى التعامل.



قضية

كنا نظن أننا استرحنا من هذا الهم إلى ما هو أهم

عاطف عبد الغني

يقول الله تعالى فى قرآنه: "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" (البقرة ٢٥١).

والمعنى الشعبوى أنه لا يردع الفتوة إلا "نبوت" فتوة مثله، ولا يكشف خيانة الخائن إلا صاحب مصلحة، أو صاحب ضمير يقظ، وهكذا تمضى الحياة فى تفاعل موزون حتى لا تصل إلى حد الفساد.

وتصدق الآية والشرح على "النشطاء" الذين بزغ نجمهم، فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وكان فيهم الأيدلوجست (أصحاب الأيديولجيات)، والأرتست الخوالد (جمع خالد) الذين ركبوا الثورة، وأكلوا وشربوا وناموا فى الميادين، فأثاروا البلاد والعباد، بأفكار بدت فى لمعانها الأول نبيلة قبل أن يعرف المصريون ما تهدف إليه الأناركية الفوضوية، وإسقاط النظام الأبوى، الذى يتحول فيه الناس جميعا إلى "ولاد حرام" لا سلطة عليهم من دين أو أخلاق أو ضمير ، وضف إلى ما سبق ميليشيات اليمين المتطرف، التى تفسر الإسلام على طريقة الإخوان والقاعدة وداعش، والإسلام برىء من هؤلاء وأولئك ومما يتخرصون.

وانفض المولد أو قل انفضت "عركة" الصراع على السلطة بعد إسقاط نظام مبارك، ليعيش المصريون لحظة مكاشفة حقيقية كانت ذروتها ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وبعدها انكشفت كل الوجوه والأدوار، بلا مواربة، وانقشعت الغمة عن الأمة، بسقوط تنظيم الإخوان، والبرادعية، والأناركية، وثوار الاشتراكية.

والآن مع الدخول فى الانتخابات الرئاسية، وعلى الرغم من اختلاف الظروف إلا أن بعضا ممن ذكرتهم، أو ذكرت أوصافهم سابقا يحاولون أن يعيدوها "مباراة صفرية"، ويشطبوا من التاريخ ١٢ عاما مراهنين على ذاكرة المصريين، وعلى سبيل المثال البرادعى يناوش للعودة مجددا للساحة من باب "إكس" فيغرد مطالبا بتفعيل مبدأ "العدالة الانتقالية"، فيسلط ربك سبحانه وتعالى عليه ممدوح حمزة ليذكّره بماضيه، ويفضحه: "البرادعى جاء لتمكين الاخوان من الحكم فى مصر"، هذا ما قاله الرفيق حمزة، لكن الذى لم يقله، هو أن الغرب يستخدم الإخوان، ويدعمهم ليصلوا إلى الحكم ويدخلوا البلاد فى حروب أهلية، وليس هناك أغبى من الإخوان فى إشعال وتأجيج هذه الفتن.

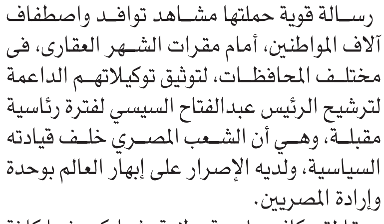
ومن بعد حمزة والبرادعى، قالها مرشح محتمل مهد له هشام قاسم، لكن الأمور لن تمضى على هذا المنوال فالأيام القادمة حبلى بصراعات من يقدمون أنفسهم للجماهير على أنهم تيار المعارضة، الذين اعترفوا جميعا أنهم ألقوا بالمولوتوف جنبا إلى جنب مع الإخوان (فى الثورة) وكنا نظن أننا استرحنا من طلتهم المشئومة أو من هذا الهم إلى ما هو أهم إلا أنهم خيبوا ظننا.

قول يا قلم

إشهار حب المصريين لرئيسهم



عمر البدرى



رسالة قوية حملتها مشاهد توافد واصطفاف آلاف المواطنين، أمام مقرات الشهر العقارى، فى مختلف المحافظات، لتوثيق توكيلاتهم الداعمة لترشيح الرئيس عبدالفتاح السيسى لفترة رئاسية مقبلة، وهى أن الشعب المصرى خلف قيادته السياسية، ولديه الإصرار على إبهار العالم بوحدة وإرادة المصريين.

حقا لقد كانت ملحمة وطنية، شاركت فيها كافة أطياف المجتمع من كبار سن، وسيدات، وشباب، أكدوا جميعا حرصهم على الحضور وتلبية نداء الوطن، لاستكمال مسيرة التنمية وبناء الجمهورية الجديدة فى ظل قيادة الرئيس الرشيدة.

تأكيد آخر وجب الإشارة إليه، وهو أن التوكيلات التى حررها المواطنون للرئيس عبد الفتاح السيسى تحمل أيضا طلبا ورجاء للرئيس بأن يمضى قدماً فى استكمال ما حققه من تنمية حقيقية ومشاريع قومية، واستقراراً سياسياً واقتصادياً ودوره القوى فى إعادة مصر إلى مكانتها التى تستحقها فى المحافل الإقليمية والدولية.

ولمن لا يعلم، فإن الشعب المصرى بطبيعته لا ينسى الجميل، ويمد يده لمن يقف شامخا من أجل مصر وأهلها، ولقد أكد المطالبين بترشح الرئيس عن قناعتهم الكبيرة بضرورة أن يقود السيسى البلاد، ليواصل بناء الجمهورية الجديدة، التى تهتم ببناء الإنسان والاهتمام به فى كافة النواحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لقد حمل مشهد التزاحم والتلاحم الإجابة العملية على من يتساءلون عن شعبية الرئيس، وتجعلهم مضطربين ليجيبوا هم عن العديد من التساؤلات المهمة، ومنها: لماذا لا يخرج المواطنون بمختلف فئاتهم تأييدًا لرئيس حدث فى عهده زيادة غير مسبوقة فى الأجور والمعاشات أكثر من ٤ أضعاف؟ لماذا لا يخرج البسطاء قبل الأغنياء دعما لرئيس شملهم باهتمامه من خلال برنامج تكافل وكرامة الذي يعد بمثابة حصن أمان لكل مواطن لا يوجد لديه دخل مادى ثابت ؟ لماذا لا يخرج المصريون عن بكرة أبيهم معلنين حبهم لرئيس أبى ألا يعيش المواطن دون حياة كريمة، وهى المبادرة التي غيرت وجه القرية المصرية، وجعلتها فى بؤرة الاهتمام بعد عشرات السنين من الإهمال؟ لماذا تناسى المواطنون خطر الزحام وراحوا أفواجا أفواجا فى مكاتب الشهر العقاري ليعلنوا رغبتهم فى استمرار رئيس كان وما زال وسيظل حريصًا على صحتهم فهو الذي كان يطلق من حين لآخر مبادرات رئاسية للحفاظ على صحة المصريين؟

وأخيرا، فإن المشهد حمل شهادة حب وتقدير لرجل وطني، من أبناء هذا الشعب العظيم، تبنى واحدة من أكبر الحملات الصحية فى العالم، للقضاء على فيروس سى وهي المبادرة التي كانت سببا فى نجاة ملايين المصريين من هذا الوباء الفتاك.

وفى الختام.. نعم لرئيس يتحملنا ونتحمل معه من أجل العيش في حياة كريمة ووطن آمن

آخر كلام



محسن حسنين

الدمعة كانت هاتفر من عيني وأنا بأسمع وزير التموين وهو يهدد ويتوعد التجار الجشعين وبيدعو المواطنين إلى الإبلاغ فورا عن أي تاجر يغالي فى الأسعار..!!

ياااااه أخيرا الوزير وراهم العين الحمرا..!!

بصراحة أنا اتأثرت جدا؛ رغم إني عارف وإنتم عارفين، والوزير قبلنا طبعا، إن مفيش قانون فى مصر المحروسة بيعاقب أي تاجر بتهمة المغالاة فى الأسعار.. فحدوتة التسعيرة "الجبرية" كانت زمااااااان و"جبرت" ولم يعد لها محل من الإعراب فى ظل سياسة حرية السوق..!

عموما مش عارف ليه تهديد الوزير فكرني بتهديد الشاعر "الفرزدق" لأخونا "مربع".. رغم عدم وجود أى شكل من أشكال الشبه بينهما على الإطلاق..!

فقد هدد الفرزدق، وكان معروفا عنه إنه بياع كلام وفنجري بق، مربع بالقتل.. فنظم الشاعر العملاق جرير شعرا قال فيه: "زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا....... أبشر بطول سلامة يا مربع"..!!

نقول تور يقولوا احلبوه..!!

مش عارف ليه جهابذة القانون اللي فى مطبخنا التشريعي مصرين على وضع خوازيق فى مبادرة سيارات المصريين بالخارج حتى بعد أن قامت الحكومة بتفعيلها..!!؟

فأنا شخصيا مش عارف إيه السر فى إلزام المصري بالخارج تقديم كشف حساب بنكي عن ستة أشهر سابقة على تاريخ تحويل الجمارك بالعملة الصعبة..!!

افرضوا إن بعض المصريين مش واثق فى بنوك الخارج وحاطط فلوسه تحت البلاطة.. أو إنه بيبعت كل مدخراته لأهله فى مصر ومش عامل أي حساب فى أي بنك..!

حضراتكم عايزين عملة صعبة تحتاجها البلد بصورة عاجلة؛ ولا عايزين تفتشوا عن المكان اللي بيحفظ فيه المصري بالخارج مدخراته..!؟

يعنى من الآخر كدا.. إنتم عايزين أكل وللا بحلقة..!؟

يبدو إنكم عايزين بحلقة..!!

مش عارف إيه الهدف من إعادة نشر الكلام الغريب للشيخ عمرو الورداني أمين عام الفتوى بدار الإفتاء، الذي قاله من سنة، والذي أكد فيه: "إن الزوج يجب أن يقول لزوجته بحبك خمس مرات فى اليوم".. زى الصلوات الخمس بالضبط..!!

هل الهدف هو تعذيب فضيلة الشيخ بما قاله من كلام غريب عجيب.. وللّا من باب إن التكرار بيعلم الشطار...!

أنا شايف إن الهدف هو حاجة تالتة خالص وهى إلهاء الناس بتوافه الأمور تحت شعار: "إدينى فى الهايف وأنا أحبك يا فننس"..!

صباح جديد



بهاء زيتون

بدء الدراسة.. ودرجات على الحضور للمدرسة

قرار صائب الذى أصدره د. رضا حجازى، وزير التربية والتعليم بمناسبة بدء العام الدراسى الجديد بمنح ٥ درجات إثابة للطلاب المواظبين على الحضور للمدرسة و المنضبطين سلوكيًا تضاف إلى مجموع الطالب فى سنوات النقل فقط.. وهى محاولة من الوزير لإعادة الطلاب وتحفيزهم على الحضور للمدرسة وذلك بواقع ٣ درجات حال مواظبة الطالب على الحضور للمدرسة بنسب تتراوح بين ٩٠ و١٠٠٪.. وبواقع درجتين للحضور من ٩٠ إلى أقل من ٩٥٪.. ودرجة واحدة حال الحضور للمدرسة من ٨٥ إلى أقل من ٩٠٪، فضلاً عن درجتين أخريين تمنح للطالب وفقا لانضباطه السلوكى داخل المدرسة؛ ليكون المجموع ٥ درجات تضاف للمجموع.

والحقيقة أنه قرار نؤيده ونتعاطف معه لأن هدفه هو إعادة الطلاب للمدارس.. وإن كنت أقترح أن يتم تطبيق هذا القرار أيضا على طلاب الشهادات العامة (الإعدادية والثانوية) فهم الآخرون؛ لإعادتهم للمدارس التى هجروها.. فإذا ذهبنا لأى مدرسة إعدادى أو ثانوى فإننا لا نجد فيها "صريخ ابن يومين" داخلها، حيث هجرها التلاميذ والمدرسون أيضا.. وبالتالى فإن إضافة ٥ درجات على المجموع على طلاب الإعدادية والثانوية ستعيدهم إلى المدرسة لأن ٥ درجات تضاف للمجموع ليست بهينة فقد تتسبب فى تغيير مستقبل طالب وتجعله يلحق أو لا يلحق بكلية بعينها.

عمومًا فإن العمل على إعادة الطلاب للمدارس شيئا ضروريا لما تمثله المدرسة، تلك المؤسسة التربوية من أهمية فى تشكيل شخصية الطالب بداية من أن تجعل الطالب يواظب على الحضور إليها فى الصباح الباكر إلى حضور طابور الصباح وحتى تحية العلم، وهى أشياء تربوية مهمة من بث الحماس فى نفوس النشء إلى تنمية الولاء والانتماء لديهم.. وتجعلهم أشخاصا منضبطين، فضلاً عن الأنشطة التربوية التى توفرها المدارس.. بجانب العملية التعليمية.. وكلها أمور مهمة فى تكوين شخصية الطالب وغير متوفرة فى سناتر الدروس الخصوصية.

والشطارة من الوزير أن يجعل المدرسة تعود لسابق عهدها هى الأخرى.. تقدم تعليمًا متميزًا وأنشطة لتحفيز الطلبة على الحضور إليها.. فإذا نجح الوزير فى هذه المهمة فإنها ستكون إحدى العلامات على نجاحه فى إدارة العملية التعليمية.

وأقترح أن يشهد العام الدراسى الجديد رقابة صارمة على المدارس من حيث متابعة الغياب والحضور ليس على التلاميذ فقط بل على المعلمين أيضا.. وأتمنى إعادة "المفتش" بتاع زمان الذى كان يفاجأ المدارس ويقوم بالتفتيش على كل كبيرة وصغيرة داخل المدرسة، بدءًا من متابعة المدرس وهو يقوم بالشرح داخل الفصل والتفتيش على كراسة تحضيره إلى التأكيد من أن الطلاب قد فهموا الدرس ومتابعة الغياب والحضور وحتى المرور على دورات المياه للتأكد من نظافتها وغيرها.

إننا نريده عامًا دراسيًا منضبطا فى كل شىء.. فهل يتحقق هذا؟.. هنشوف!

برلمان التحرير

لبنان قادر على انتخاب الرئيس والخروج من أزماته



سوسن أبو حسين

بكل تأكيد لبنان قادر على الخروج من أزماته عبر طى صفحات الماضى الذى عطل الحياة وأدى إلى جمود تام شكّل معاناة كبيرة للشعب اللبنانى ولتكن البداية من خلال حوار لبنانى مع إرادة وتصميم وصولا إلى التوافق لانتخاب رئيس الجمهورية باعتباره الشرط الأول لبعض الدول لمساعدة لبنان اقتصاديًا ثم تشكيل حكومة كفاءات لإدارة شئون البلاد بغطاء حكومة لكل شعب لبنان بعيدًا عن الطائفية التى كانت ومازالت سببًا رئيسيًا فى أزمات لبنان، أما أن ينتظر أهل لبنان جهود الوسطاء فإن الثمن الباهظ سوف يتضاعف على مستقبل البلاد واستقراره لعدة أسباب.

يأتى فى المقدمة اختلاف وجهات النظر التى من المفترض تقريب المسافات بين القوى السياسية فى لبنان ولكن للأسف الكل يدور فى حلقة مفرغة – خلافات داخلية وحتى خارجية حول انتخاب الرئيس الذى يعتبر حقًا أصيلاً للشعب اللبنانى فى تقرير مصيره ومؤخرًا اجتمعت اللجنة الخماسية من أجل لبنان فى نيويورك والتى تضم: الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والسعودية وقطر ومصر، وانتهى الاجتماع دون اتفاق لأن أمريكا وفرنسا مع استمرار الأزمة الرئاسية حتى إشعار آخر، وبرزت مؤشرات فى الشكل والمضمون خلال اجتماع نيويورك ألقت بظلالها على الداخل اللبنانى وبددت الآمال التى عقدت على اجتماع "الخماسية" لتحريك ملف الاستحقاق الرئاسى وإخراجه من عنق الزجاجة.. فكانت الصدمة الأولى مدة الاجتماع الذى لم يتجاوز ٣٥ دقيقة، أما الثانية فكانت فى مستوى التمثيل الذى كان يفترض، بحسب المعلومات، أن يحصل على مستوى وزراء الخارجية وليس على مستوى كبار الموظفين، وصدمة ثالثة تمثلت فى عدم صدور بيان على غرار ما حصل فى ختام الاجتماع الذى عقد فى الدوحة، رغم إعداد الجانب الفرنسى مسودة بيان رفضها المشاركون قبل الاجتماع، وفق ما كشفته المصادر ولم يحضر أيضًا الموفد الرئاسى الفرنسى جان إيف لودريان، وحلت مكانه مديرة شئون الشرق الأوسط فى وزارة الخارجية الفرنسية آن غيغان، وبالتالى بعد إخفاق الموفد الفرنسى فى مهمته تبقى المحاولة الأخيرة فى اعتقادى للمبادرة القطرية التى تسعى للحوار مع إيران لدعم الجهود لإنجاح مسعى انتخاب الرئيس اللبنانى.

وفى مؤشر إلى دخول الدوحة على خط الملف اللبنانى، ولا سيما فى الشق الرئاسى، كان لافتًا تخصيص أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثانى قسمًا كبيرًا من كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة للحديث عن لبنان، ففى موقف عالى النبرة حذّر من الخطر الذى يهدد مؤسسات الدولة فى لبنان، ودعا إلى حلول سريعة تنقذ البلاد من الأزمة، مشددًا على ضرورة تشكيل حكومة قادرة على تلبية آمال الشعب اللبنانى، وضرورة إيجاد حل مستدام للفراغ السياسى فى لبنان وآليات لعدم تكراره، والنهوض بالبلد من أزماته الاقتصادية والتنموية.

سطر وسطر

روشتة الشيخ لأبنائه

حسين خيري

نادى الشيخ على أبنائه وجلس بينهم، وهم ثلاثة أولاد وفتاتين، وبرغم أن الابتسامة تعلو وجهه غير أن علامات الأسى غلبت الابتسامة، استمر حديثه بنبرة هادئة مليئة بالشفقة، وأعرب عن حزنه، بسبب تكرار فشلهم، لا سيما وهم فى بدء مشوار حياتهم، وصف حالهم بحال بعض شباب هذا العصر، ثم سألهم عن علة ما أصابهم، أجابوه بقولهم: لأن العقبات التى أمامهم مثل الجبال، وقالوا: كلما نؤسس مشروعا صغيرا، يخرج فى مواجهتنا عبدة الروتين وأصحاب الذمم الفاسدة، يصادفنا كثير من الحاقدين وليس المنافسين، وسرعان ما تلاحقنا الخسائر.

وبادرهم الأب الشيخ بابتسامة هادئة، حتى يمنحهم شيئا من التفاؤل، واستطرد فى كلامه قائلا: شعور الإحباط الذي يملأ صدوركم من جراء فقدانكم للصبر والمثابرة، فكان سبب طلاق شقيقتكم الصغرى بعد فترة لا تتعدى عاما واحدا، وهجرت بيتها أكثر من مرة لعدم قدرتها على تحمّل حياة الأسرة وشظف العيش، وكذلك نفس سمة العديد من الأزواج الشباب، وذلك لضعف قواهم، وانهيارها مع أول اختبار فى تحمل المسئولية، وبعد صمت قال وهو يرفع يده لقد خلق الله الإنسان لإعمار الأرض، ولكى ينال ثمرة جهده لا بد من بذل أقصى درجات جهده، ويجب أن يؤمن بأن الناجحين والمنتصرين على مر التاريخ، لم يستسلموا، واستطاعوا بناء سلم على الصخور لكى يصعدوا وبداخلهم عزيمة الوصول إلى تحقيق أهدافهم.

ورفعوا صوتهم بالنداء وقالوا: يا أبانا اذكر لنا نماذج من الحياة انتصرت على الحاقدين وتخطت العقبات الكؤود، وضرب لهم مثلا: إن لهم فى قدوتهم الحسنة المثل الأسمى فى الفتح المبين، ودخول الرسول – صلى الله عليه وسلم – مكة منتصرا على جميع أعدائه، وتناول راية الحق ورفعها فوق كل رايات الباطل، واستكمل عرض الأمثلة وأخبرهم بقصة إخوة يوسف وفشلهم فى كل خطواتهم، وأنهم جنوا الحسرة.

والنموذج الثاني فى حكاية الدكتور أحمد زويل واصطدامه فى بدء حياته العلمية بالبيروقراطية فور تعيينه معيدا، وزرع له عدد من رؤسائه الأشواك فى طريقه، وأصبحت بمثابة نقطة انطلاق، حيث قرر السفر إلى أمريكا، وكان جزاؤه حصاد الجوائز العلمية الدولية، ثم توج ذلك بجائزة نوبل للكيمياء، ويعد المصري العربي الوحيد الذي حصل عليها، ومسيرة العالم زويل ذاخرة بمعاني الإرادة، وختم بسرده قصة مشوار المملوك قطز، وكيف عانى الأمرين من مطاردة التتار له هو وشقيقته وبيعهما فى أسواق النخاسة، حتى جلوسه على كرسي حكم مصر وهزيمته للتتار أشرس أعداء المسلمين فى هذا الوقت.

نجوميات

د. أحمد جلال والسباحة الآمنة !



محمد نجم

يصنف د. أحمد جلال، وزير المالية الأسبق كخبير اقتصادى عالمى، حيث عمل بالبنك الدولى لمدة ١٨ عاما، ثم تولى إدارة المركز المصرى للدراسات، ومنتدى البحوث الاقتصادى لعشرات السنوات.. أحدث فيهما نقلة نوعية فى الإدارة والمخرجات!

وعلى المستوى الشخصى.. هو رجل أنيق فى مظهره، لطيف فى تعامله، واضح فى حديثه، وهو ما انعكس على كتاباته، سواء المتخصصة وعددها أكثر من عشرين كتابا، ١٥ منها بالإنجليزية أو مقالاته الصحفية وكتبه بالعربية ومنها ما نحن بصدده "ضد التيار"، الذى جاء أنيقا فى اختيار موضوعاته وترتيبها وأسلوب عرضها.

وهو عبارة عن تسجيل لبعض المواقف التى اتخذها المؤلف تجاه الأحداث التى شارك فيها أو كان شاهدا عليها قبل أو بعد يناير ٢٠١١..

وقبل الدخول فى التفاصيل – وكالعادة – يحدد د. أحمد جلال رؤيته حول قضيتين مهمتين، أولهما: علاقة المثقف بمجتمعه، والثانية: إجابة سريعة حول تساؤل مهم: لماذا تنجح أو تفشل الأمم؟

فى القضية الأولى، يرى أنه ليس على المثقف أن يكون "كسقراط" المفكر اليونانى العظيم.. الذى دفع حياته إيمانا بمبادئه التى خالفت اتجاه تيار معاصريه، وهنا يصبح أمام المثقف ثلاث اختيارات:

الموالاة: بمحاباة السلطة والتقرب منها طمعا فى منافع هذا القرب.

المعارضة: اتخاذ ما يراه صائبا من مواقف، حتى لو أضير فى مصالحه الشخصية.

الأناماليه: أى يعكف على تخصصه المهنى ويترك السياسة والعمل العام للراغبين فيه والمتحمسين له.

أما د. جلال فقد اختار السباحة الآمنة ضد التيار، بالاستقلالية فى الرأى، والوضوح فى الموقف، مع الالتزام الدائم بمبدأ الصالح العام، وهو ما جعله مقدرًا من الجميع، خاصة أن قضيته الأولى.. هى العدالة الاجتماية، وحُسن إدارة الاقتصاد والتوزيع العادل لعوائد النمو، وهو ما حاول تطبيقه وتنفيذه أثناء تجربته القصيرة فى وزارة المالية التى تولى مسئوليتها من أغسطس ٢٠١٣ وحتى فبراير ٢٠١٤.

وفى القضية الثانية، وهى لماذا تفشل أو تنجح الأمم؟ وهو ما تضمنه كتاب شهير حصل مؤلفاه على جائزة نوبل، يرى د. جلال أن السياسيين هم العنصر الحاكم فيما تؤول إليه أحوال الأمم والشعوب، فمن خلال رئاستهم للمؤسسات السياسية، يملكون قرارات تخصيص الموارد وتحديد الأولويات، وتوزيع العوائد، وهنا يقترح مجلس استشارى دائم للشئون الاقتصادية.

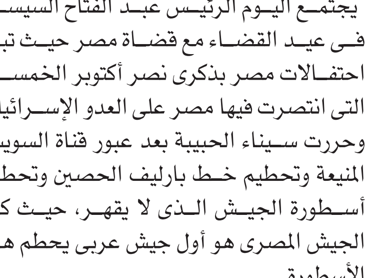
ويطرح سؤالين طريفين: أولهما: لماذا يفضل أثرياء المنطقة دعم المؤسسات البحثية الخارجية ويبخلون على المؤسسات الوطنية؟

والثانى: لماذا لا تتمتع الأحزاب اليسارية فى مصر بشعبية جارفة، مع أنها تدافع عن الجماهير الغفيرة من العمال والفلاحين؟

الإجابة وبالتفصيل فى صفحات الكتاب، الذى أنصح بقراءتها.

دعونا نفكر

الذكرى الخمسين لنصر أكتوبر والرئيس مع القضاة فى عيدهم





مهنى أنور

يجتمع اليوم الرئيس عبد الفتاح السيسى فى عيد القضاء مع قضاة مصر حيث تبدأ احتفالات مصر بذكرى نصر أكتوبر الخمسين التى انتصرت فيها مصر على العدو الإسرائيلى وحررت سيناء الحبيبة بعد عبور قناة السويس المنيعة وتحطيم خط بارليف الحصين وتحطيم أسطورة الجيش الذى لا يقهر، حيث كان الجيش المصرى هو أول جيش عربى يحطم هذه الأسطورة.

يجتمع الرئيس مع قضاة مصر ليترجم ما طلبه فى العيد الأول ليرى المرأة المصرية وهى تجلس على منصة القضاء كقاضية، وفى مجلس الدولة فى هيئة المفوضين ووكيل ورئيس نيابة فى النيابة العامة لأول مرة، والذى أصبح واقعا فى مصر بعد أكثر من ٧٠ عاما على هذا الطموح الوطنى.

❑ نعود إلى الذكرى الخمسين لانتصار أكتوبر العظيم وما استوقفنى فى هذه المتابعة هى تصريحات السياسى الأمريكى العجوز الذى تخطى عمره المائة عام وهو وزير الخارجية الأمريكى الأسبق هنرى كيسنجر وأخطر تصريح تأكد على لسانه أن أمريكا حاولت إيقاف التقدم المصرى فى حرب أكتوبر بعد الخسائر الإسرائيلية ووقوع الأسرى فى أيدى المصريين حتى أصبحت الحرب بين الجيش المصرى وأمريكا بعتادها ومعداتها بعد بدء تدخلها بالجسر الجوى ونقل الأسلحة والمعدات لإسرائيل، وهذا يدل على اعتراف هذا السياسى بأن الحرب كانت بين إسرائيل وأمريكا من ناحية ومصر والعرب من ناحية أخرى، وقد حققت فيها مصر النصر والانتصار العربى واستردت أرضها نتيجة هذا النصر الكبير.

❑ مليون مخالفة مرورية خلال أسبوعين فقط تم ضبطها تقرير خطير تم رفعه للواء محمود توفيق وزير الداخلية من قطاع المرور والأمن العام حيث طلب الوزير النشط من أجهزة المرور بالقاهرة والجيزة وقيادتها اللواء خالد عمارة مدير مرور القاهرة واللواء أمجد أنور مدير مرور الجيزة ومديرى أمن القاهرة والجيزة اللواء أشرف الجندى مساعد الوزير لأمن القاهرة واللواء هشام أبو النصر مساعد الوزير لأمن الجيزة والإدارة العامة للمرور المركزى وقطاع المرور برئاسة اللواء عمرو البيلى مساعد الوزير لقطاع المرور والحماية المدنية تكثيف هذه الحملات المرورية تماشيا مع بدء العام الدراسى الجديد فى المدارس والجامعات لمنع المخالفات المرورية وضبطها على الفور.

من ناحية أخرى قرر اللواء محمود توفيق وزير الداخلية منح زيارتين استثنائيتين لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمناسبة نصر أكتوبر ويشرف اللواء طارق مرزوق مساعد الوزير لقطاع الحماية المجتمعية على تنفيذ قرار الوزير.

أهلاً بكم



سعيد صلاح

الشباب والانتخابات والسياسة

يؤمن الرئيس إيمانا كاملا بالشباب ويدرك تمام الإدراك بمدى أهمية دورهم فى حاضر الأمة ومستقبلها، ويراهم صمام أمانها من كل شر وسوء، وهذا ترجمته الجملة التى قالها عن ذلك الخاطر الذى جال بباله وهو يشاهد حشود شباب الجامعات فى يوم تفوقهم "فيه أمة يكون شبابها بالعدد والحجم والقدرة دى تبقا قلقانة من بكرة؟.. المستقبل ملك لهؤلاء الشباب وهم قادرون بفضل الله على حماية أقدار هذه الأمة من أى شر أو مكروه ".

لذلك حرص الرئيس منذ أن تولى مهام عمله كرئيس للدولة فى ٢٠١٤ أن يتواصل بشكل مباشر مع الشباب ويتحاور معهم ويستمع إلى أفكارهم وآرائهم، فكان منتدى الشباب الذى تحول إلى منصة عالمية يحرص على التواجد فيها كل شباب العالم، ثم كان أيضا برنامج الشباب الرئاسى الذى أخذ على عاتقه أن يعلم ويدرب ويؤهل الشباب المصرى على أمور ومقتضيات ومتطلبات العمل والإدارة والقيادة.

ولعل هذا ما يفسر ذلك المشهد الذى رأيناه الأسبوع الماضى عندما توافد الشباب بشكل مكثف على مقرات الشهر العقارى فى مأموريات المحافظات المختلفة من أجل تسجيل توكيلات تأييد للرئيس السيسى للترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة.

فقد زين الشباب المقرات رغم ارتفاع درجة الحرارة ونسبة الرطوبة، من أجل العرس الانتخابى المصرى الذى بدأت فعالياته قبل أيام، مؤكدين حرصهم على المشاركة فى الاستحقاق الدستورى الرئاسى، كونهم يدركون جيدًا أن لهم دورًا مهمًا فى هذا الوقت.

وإن كان الرئيس قد سَنّ سُنّة حميدة من خلال اللقاء السنوى مع الشباب فى منتداهم السنوى، فهذا أمر بالغ الأهمية نرى مردوده حاليًا فى طوابير طويلة منهم أمام مقرات الشهر العقارى لعمل التوكيلات، فأعتقد أن الكيان السياسى الشاب الذى أصبح عملاقا بطبيعة حاله وبفضل أدائه وهو "تنسيقية شباب الأحزاب السياسيين" ساهم أيضا فى تكوين الوعى السياسى لدى الشباب، مما جعل الحال ينتهى بهم إلى هذا المشهد المفرح أمام مقرات الشهر العقارى، لذلك لابد وأن يتم تشجيع كل خطوة يمكن أن تؤهل وتمكن الشباب سياسيًا فى هذه الفترة من أجل أن نخلق لديهم وعيًا كاملاً بكل ما يدور حولهم.

ولقد كانت وزارة الشباب من قبل تنظم لقاء بين رئيس الجمهورية وشباب الأحزاب السياسية، وهم شباب نشأوا وعملوا فى الشارع السياسى ولديهم وعى سياسى وخبرة لا بأس بها على الإطلاق، وأعتقد أن مثل هذا اللقاء لو عاد سوف يكون له مردود إيجابى كبير على الشباب وعلى قدراتهم فى ممارسة السياسة وخوض التجارب الانتخابية سواء برلمان أو محليات أو نقابات أو حتى اتحادات، والتى بدورها ستفرز كوادر سياسية مهمة فى المستقبل، كما أن ذلك يدعم الأحزاب ويساعد على تنشيطها وتقوية تواجدها فى الشارع السياسى، مما يحدث زخمًا مفيدًا جدًا للتجربة المصرية، وللحياة السياسية المصرية بشكل عام، خاصة لو اجتمعت مخرجات الروافد الأربعة (شباب المنتدى – شباب البرنامج الرئاسى – شباب التنسيقية – شباب الأحزاب).

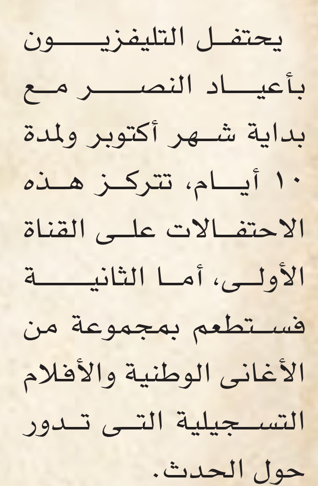
حفظ الله الجيش .. حفظ الله الوطن



تعيد تقديمها: لمياء أبو المجد

احتفالات التليفزيون بأعياد النصر





يحتفل التليفزيون بأعياد النصر مع بداية شهر أكتوبر ولمدة ١٠ أيام، تتركز هذه الاحتفالات على القناة الأولى، أما الثانية فستطعم بمجموعة من الأغانى الوطنية والأفلام التسجيلية التى تدور حول الحدث.

العثور على تمثالين فى اليمن من أيام مملكة سبأ

عثر عالم ألمانى أثناء قيامه برحلة استكشافية فى جمهورية اليمن الشمالية على حطام تمثالين من البرونز لاثنين من ملوك العرب ويرجع تاريخهما إلى أيام مملكة سبأ، وهذه هى المرة الأولى التى يعثر فيها على تماثيل من البرونز فى اليمن يرجع تاريخها إلى عصر ما قبل الإسلام.



تحصيل غرامات فورية من المشاة وقائدى السيارات

يبدأ فى الأسبوع القادم تنفيذ مشروع جديد أعده اللواء كمال خير الله نائب وزير الداخلية لتنظيم المرور والمحافظة على النظام.. تقرر مع تنفيذ هذا المشروع تحصيل غرامات فورية من جميع المواطنين الذين يخالفون تعليمات أو إشارات المرور سواء كانوا من المشاة أو قائدى السيارات.

وصرح اللواء كمال خير الله أنه تم حتى الآن مصادرة أكثر من ١٠ آلاف «سارينة» من السيارات الأجرة والملاكى فى محاولة للقضاء على الضوضاء فى مدينة القاهرة.

طابع بريد تذكارى

أصدرت هيئة البريد المصرية طابعًا تذكاريًا يحمل صورة المطران «كابوتش» وخريطة فلسطين بمناسبة مرور ثلاث سنوات على قيام السلطات الإسرائيلية بالقبض على المطران وإلقائه فى إحدى سجون إسرائيل.

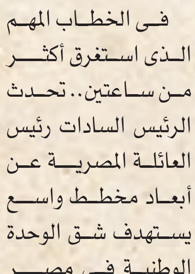
وكان المطران كابوتش قد قام بناء بطرياركية الروم الكاثوليك فى القدس بعد العدوان الإسرائيلى سنة ١٩٦٧ وقد اتهمته السلطات الإسرائيلية بمساعدة الفدائيين الفلسطينيين.

حديث للرئيس السادات فى التليفزيون يوم 6 أكتوبر

يسجل الرئيس السادات اليوم الأحد حديث للتليفزيون العربى عن حرب أكتوبر أجرت همت مصطفى هذا الحديث وينتظر أن يذاع يوم ٦ أكتوبر.

السادات: لن تقوم فتنة طائفية في مصر





فى الخطاب المهم الذى استغرق أكثر من ساعتين.. تحدث الرئيس السادات رئيس العائلة المصرية عن أبعاد مخطط واسع يستهدف شق الوحدة الوطنية فى مصر وتهديد سلامها الاجتماعى، مشيرًا إلى أطراف أربعة يشاركون فى تنفيذ هذا المخطط الذى يهدف إلى إثارة الفتنة الطائفية وضرب التجربة الديمقراطية والتشكيك فى كل قرار وكل تصرف بهدف العودة بمصر إلى شرور الماضى وتقويض البلاد من الداخل.

وأكد الرئيس السادات فى الذكرى السابعة لرحيل الزعيم عبد الناصر أننا لن نقبل هؤلاء وهم:

- المتحدثون بأصوات أسيادهم فى الخارج
- الذين يرتدون الأقمصة ويريدون عودة مصر إلى المعتقلات والحراسات
- معتنقو الإرهاب الأسود الذين يغتالون السماحة ويقوضون بالتعصب كل القيم والفضائل
- الذين يريدون العودة بمصر إلى شرور الماضى عندما كانت كل مؤسسات الدولة «مسخرة» لصالح أقلية محدودة على حساب الأغلبية

وكشف الرئيس السادات عن أبعاد مخطط أجنبى لإثارة الفتنة الطائفية عن طريق تفجيرات فى عدد من الكنائس والمساجد بهدف إشعال الفتنة الطائفية على أرض هى نموذج للتسامح والوحدة الوطنية.

وأكد الرئيس أنه لن يتقرر شىء فى موضوع دعم السلع إلا برأى الجماهير وضرورة تثبيت الأسعار ومقاومة ارتفاعها بقوة وأنه لن تمس أسعار الخبز والسلع الأساسية وأن قانون الضرائب يجب أن يحمى المجتمع من العودة إلى مجتمع النصف فى المائة.





عاماً
النصر المجيد
الأستاذ/ محمد محارب
الاستاذ/ محمد فرج الله عبد الكريم
يهنئان
فخامة رئيس الجمهورية / عبد الفتاح السيسي
القائد الأعلى للقوات المسلحة
بمناسبة الإحتفال باليوبيل الذهبى
لذكرى إنتصارات أكتوبر المجيدة
كما يهنئان
الشعب المصري العظيم
والقوات المسلحة الباسلة
حفظ الله مصر شعبا وجيشا
تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر



تهنىء النقابة العامة للعامـلين بالتجــارة

شعب مصر العظيم وقواتنا المسلحة الباسلة بمناسبة ذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة

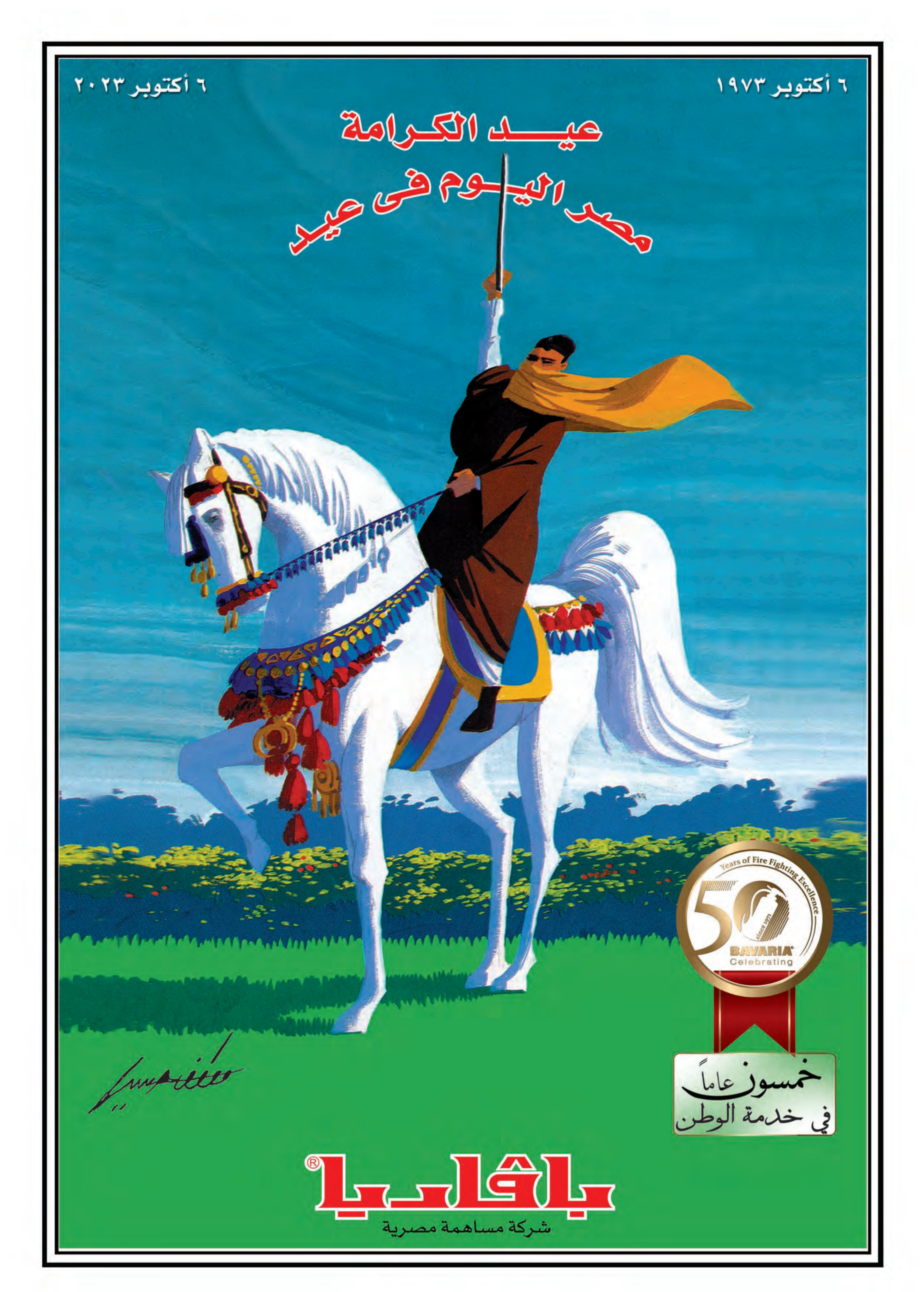
مع تحيات

محمد عبد ربه رئيـس النقابــة العامــة

سمير عبد الستار عليوه أمين الصندوق

حفظ الله مصر جيشًا وشعبًا

تحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر



٦ أكتوبر ١٩٧٣
٦ أكتوبر ٢٠٢٣
عيد الكرامة
مصر اليوم فى عيد
Years of Fire Fighting Excellence
50
since 1971
BAVARIA®
Celebrating
خمسون عاماً
في خدمة الوطن
بافاريا®
شركة مساهمة مصرية